

نشر في
سنة ١٩٦٢

ديوان غنم بن شداد

ابن معاوية بن قراد العبسي

« ان لم يكن أفرس الفرسان عن ثقة
فانه دون شك أشعر الشعراء »
« ناصيف اليازجي »

﴿ عني بتصحيحه ﴾

امين سعيد

صاحب مجلة الشرق الادنى

يطلب من المكتبة التجارنية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر
لصاحبها مصطفى محمد

شركة

ديوان غنم بن شداد

ابن معاوية بن قراد العبسي

« أن لم يكن أفرس الفرسان عن ثقة
فانه دون شك أشعر الشعرا »
« ناصيف اليازجي »

﴿ عني بتصحيحه ﴾

امين جبير

صاحب مجلة الشرق الادنى

يطلب من المكتبة التجارزية الكبرى بأول شارع محمد علي بطنين
اصحاب مصطفى محمد



مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com



باسمك اللهم نبتديء :

إذا كان بين الباحثين في تاريخ الجاهلية خلاف على صحة ما نسبه
قصاصو القرون الوسطى لعنتر بن عبس من الروايات والحوادث التي
تصوره بصورة بطل صنديد ، وقرم عنيد ، فإن هنالك اتفاقاً بين أئمة
الأدب العربي وأساتذة البيان وجهابذته ، على أن عنتر في الطراز الأول
من الشعراء الجاهليين الذين وصلت إلينا أخبارهم ، واتصلت بنا قصائدهم
وأشعارهم . وقد وصف ذلك العلامة الكبير الشيخ ناصيف اليازجي بقوله :
إن لم يكن أفرس الفرسان عن ثقة فانه دون شك أشعر الشعراء
وقد طبع ديوان شعره غير مرة ، وشرحه كثيرون من أئمة اللغة
وأقطاب البيان ليعم نفعه ، وتسهل الاستفادة منه على الناشئين والمتأدبين
فإن إدمان النظر في الشعر الجزل المتين ، كشعر عنتر يقوي ملكة اللغة
في الناشئ المتتمرن

ولقد أراد حضرة المهام الحاج مصطفى افندي محمد صاحب المكتبة
التجارية الكبرى في القاهرة وذو اليد البيضاء على الأدب العربي بما يحويه

من آثاره ، وينشر من مطوياته ، أن يعيد طبع هذا الديوان النفيس مع
كشف غوامضه وشرح مبهمه ، في مطبعتنا العربية . وعهد الى هذا
العاجز بتصحيح أغلاطه ، وها هو اليوم يزف الى القراء رافلا بهذه الحلة
البهية ، راجياً أن ينال قبولهم ، ويفوز برضائهم . وما التوفيق
إلا من عند الله ؟

أصبح سمير

صاحب مجلة الشرق الادنى



تتمت

طبع في المطبعات العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قافية الالف

قال عنتره في صباه يصف ابنة عمه عبلة بنت مالك بن قراد العبسي وكان مغرمًا بها :

- رَمَتِ الْفُؤَادَ مَلِيحَةً عَذْرَاءَ (١) بِسِيَّامٍ كَلْظٍ مَا لَمْ يَكُنْ دَوَاءَهُ (١)
مَرَّتْ أَوْانَ الْعِيدِ بَيْنَ نَوَاهِدِ (٢) مِثْلَ الشَّمْسِ لِخَاطِنِ ظَبَاءِ (٢)
فَاغْتَسَلَنِي سَقَمِي الَّذِي فِي بَاطِنِي (٣) أَخْفَيْتَهُ فَأَذَاعَهُ الْإِخْفَاءُ (٣)
خَطَرَتْ قَقْلَتُ قَضِيبٍ بَانَ حَرَّكَتْ (٤) أَعْدَانَهُ بَعْدَ الْجَنُوبِ صَبَاءِ (٤)
وَرَنْتُ قَقْلَتُ غَزَالَةَ مَدْعُورَةَ (٥) قَدْ رَاعَهَا وَسَطَ الْفَلَاقَةِ بِلَاءِ (٥)

(١) العذراء البكر يعني أن حبيبته الحسنة البكر أصابت قلبه بنبال نظراتها ما لم يكن دواء أي ليس لجر حمن دواء يشفي (٢) النواهد جمع ناهد وهي التي تعانديها فبرز وارتفع يعني أنها مرت عليه يوم العيد بين فتيات كالشموس حسنا عيونهن كميون الظباء (٣) يعني فاهلكني من حيث لا أدري مرض الحب الذي أبطنه كتمته فكان الكتمان سبباً في اذاعته وظهوره (٤) الاعطاف جمع عطف وهو من كل شيء جانبه يعني إنها أخذت تدبخر مما يلة بلطف كفنص البان هبت عليه ريح الجنوب من ناحية وريح الشمال من ناحية فاهتز فحرك جنبابه فقلبت أنها هو (٥) رنا ادم نظره اليه بعين ساكنة والذعر الخوف وراعه أخافه يعني أنها ثبتت في نظراتها فكانت كغزالة خائفة أخافها في وسط الصحراء شراً ابتليت به

وَبَدَتْ فَقَلَّتْ الْبَدْرُ لَيْلَةَ تَمِّهِ قَدْ قَلَدَتْهُ بُجُومَهَا الْجُوزَاءُ (١)
بَسَمَتْ فَلَاحَ ضِيَاءِ لَوْلُو تُغْرِهَا فِيهِ لِدَاءِ الْعَاشِقِينَ شِفَاءُ (٢)
سَجَدَتْ تُعْظِمُ رَبَّهَا فَتَمَائِلَتْ بِالْأَلْهِمَا أَرْبَابِنَا الْعُظْمَاءُ
يَا عَيْلَ مِثْلَ هَوَاكِ أَوْ أضعَافَهُ عِنْدِي إِذَا وَقَعَ الْإِيَّاسُ رَجَاءُ (٣)
إِنْ كَانَ يُسْعِدُنِي الزَّمَانُ فَإِنِّي فِي هِمَّتِي لِصُرُوفِهِ أَرْزَاءُ (٤)
وقال أيضاً في صباه :

مَا دُمْتُ مُرْتَقِيًّا إِلَى الْعَلِيَّاءِ حَتَّى بَلَغْتُ إِلَى ذُرَى الْجُوزَاءِ (٥)
فَهِنَاكَ لَا أَلْوِي عَلَى مَنْ لَا مَنِي خَوْفَ أَلْمَاتٍ وَفُرْقَةِ الْأَحْيَاءِ (٦)
فَلَا غَضِبَنَّ عَوَاذِلِي وَحَوَاسِدِي وَلَا صَبِرَنَّ عَلَى قَلِي وَجَوَاءِ (٧)
وَلَا جَهْدَنَّ عَلَى اللَّقَاءِ لِكَيْ أَرَى مَا أُرْتَجِيهِ أَوْ يَجِينَ قَضَائِي (٨)

(١) بدا الشيء ظهر وقلده ألبسه القلادة والجوزاء برج في السماء يعني أنها ظهرت كالبدر ليلة الرابعة عشر ، ليلة كاله وقد أحاطته الجوزاء بنجومها (٢) يعني أنها تبسمت فظهر نور أسنانها التي كاللؤلؤ من نعرها الذي فيه شفاء من لوعة الحب (٣) الإيَّاس واليَّاس بمعنى واحد يعني أنه لا ييأس في حبه (٤) صروف الدهر فوائده جمع صرف والارزاء جمع رزء وهو المصيبة

(٥) ذرى الشيء أعاليه (٦) يقال مر لا يلوي على أحد أي لا يقف ولا ينتظر يعني أنه لا يعبأ ولا يهتم بأمر لائمه خوفاً عليه من الموت مادام يرى نفسه مرتقياً إلى سماء المجد وقد بلغ أعلاه

(٧) القلي البغض والجوى الحزن يعني أنه لا بد أن يغضب عداله بعدم اطاعتهم وحساده برقيه وأن يصبر على بغض المبغضين وبلاء الزمان (٨) أجهد دابته إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها يعني أنه يحمل نفسه فوق طاقتها في ملاقاته الأعداء ليبلغ أمنيته أو يموت

وَلَا حِينَ النَّفْسِ عَنْ شَهَوَاتِهَا حَتَّى أَرَى ذَا ذِمَّةٍ وَوَفَاءٍ (١)
مَنْ كَانَ يَجْحَدُنِي فَقَدْ بَرِحَ الْخَفَاءُ مَا كُنْتُ أَكْتُمُهُ عَنِ الرُّقْبَاءِ (٢)
مَا سَاءَ نِي لَوْنِي وَإِسْمُ زَبِيْبَةٍ إِنْ قَصَّرْتُ عَنْ هِمَّتِي أَعْدَائِي (٣)
فَلَنْ بَقِيْتُ لِأَصْنَعَنَّ عَجَائِبًا وَلَا بُكَيْنَ بِلَاغَةِ الْفُصْحَاءِ (٤)

وكانت العرب كثيراً ما تميّره بالسواد فلما كثرت الأقاويل في ذلك أنشد في

شرح حاله هذين البيتين :

لَيْنُ الْإِكِّ أَسْوَدًا. فَالْمِسْكُ لَوْنِي وَمَا إِسْوَادِ جُلْدِي مِنْ دَوَاءِ
وَلَكِنْ تَبَعْدُ الْفَحْشَاءُ عَنِّي كَبُعْدِ الْأَرْضِ عَنِ جَوِّ السَّمَاءِ

قافية الباء

٤ وكان قد خرج يوماً من الحى لنعجة صديق له من بني مازن يقال له حصن بن عوف وعند رجوعه الى ديار قومه تذكر أرض الشربة والعلم السعدى حينما كانت عبلة وكانت قد طالت غيبته فقال :

(١) حمى نفسه عن كذا منعتها يعنى لا تمنع نفسي عما تشتهي من الراحة بحاربه
بالاعداء ومغالبة الزمان حتى اجد خلا وفاقاً تطيب اليه نفسي
(٢) جعده حقه أنكره مع علمه به وبرح الخفاء أي وضح الامر يعني من كان
يجحدني وينكر على حقي من المجد فالآن قد وضح الامر الذي كنت أخفيه عن المراقبين
وظهرت حقيقة نفسي الوثابة الى العظمة
(٣) زبيبة اسم أمه وقصر عن الشيء عجز يعني ما ساءني سوادى واني ابن
بجارية اذا عجز أعدائي عن ادراك همتي العالية (٤) يعنى ان عشت لافعلن ما يعجب
الله الناس ويدهشون ولا قولان في البلاغة قولاً بجمل بلاغة الفصحاء كالكم والخرس

تُرَى هَدِيهِ رِيحُ أَرْضِ الشَّرْبَةِ
وَمِنْ دَارِ عَمَلَةٍ نَارٌ بَدَتْ
أَعْبَلَةٌ قَدْ زَادَ شَوْقِي وَمَا
وَكَمْ جَهْدٍ نَائِبَةٍ قَدْ لَقَيْتُ
فَلَوْ أَنَّ عَيْنِيكَ يَوْمَ اللُّقَاءِ
يَفِيضُ سِنَانِي دِمَاءَ النُّحُورِ
وَأَفْرَحُ بِالسَّيْفِ مَحْتِ الْعُبَارِ
وَتَشْهَدُ لِي الْخَيْلُ يَوْمَ الطُّعْمَانِ
وَإِنْ كَانَ جِلْدِي يُرَى أَسْوَدًا
وَلَوْ صَلَّتِ الْعَرَبُ يَوْمَ الْوَعْدِ
أَمِ الْمِسْكِ هَبَّ مَعَ الرِّيحِ هَبَّةً (١)
أَمِ الْبَرْقِ سَلَّ مِنَ الْغَيْمِ عَضْبَةً (٢)
أَرَى الدَّهْرَ يُدْنِي إِلَى الْأَحْبَةِ
لَأَجْلِكَ يَا بَدْتَ عَمِّي وَرَكْبَةً (٣)
تَرَى مَوْفِي زِدْتِ لِي فِي الْحَبَّةِ
وَقَرْنِي يَشْكُ مَعَ الدَّرْعِ قَلْبَهُ (٤)
إِذَا مَا ضَرَبْتُ بِهِ أَلْفَ ضَرْبَةٍ
بَأَنِي أَفْرَقْتُهَا أَلْفَ سَرْبَةٍ (٥)
فَلِي فِي الْمَكَارِمِ عِزٌّ وَرُتْبَةٌ
لِأَبْطَالِهَا كُنْتُ لِلْعَرَبِ كَعْبَةً (٦)

(١) ترى فعل حذف منه الاستفهام مبني للمجهول من أرى أى هل وقع فيه ظنك أن هذه الرائحة الجميلة رائحة أرض الشربة أم رائحة المسك هبت مع الريح
(٢) بدا الشيء ظهر والعضب السيف يعنى وهل هذا الضوء الذي نراه هو ضوء نار ظهرت من دار عملة أم هو البرق لاح من خلال الغيم كالسيف استل من غمده
(٣) الجهد المشقة يعنى كما قال أبو تراب

لقيت لأجلك شيئاً كثيراً * تحملت منه شديد المصائب

(٤) افاض الماء على نفسه يفيضه أفرغه والقرن مثل الانسان فى الشجاعة يعنى أن ربحى يربح دماء النحور ويشك قلب العدو الذى يائلى شجاعة حالة كونه مصاحباً لدرعه أى لابساً الدرع

(٥) السربة جماعة الخيل ما بين العشرين الى الثلاثين

(٦) يعنى ان العرب لو أرادت الصلاة يوم الحرب مستقبلة أبطالها تعظيماً لهم وتكرماً كنت امام الكعبة التى يستقبلونها فقد وصف نفسه بالبطولة وأنه الرجل الفذ الذى يقف أمامه الأبطال موقوف الكعبة من المصلين

وَلَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ شَخْصًا يَرَى لَرَوَعْتَهُ وَلَا كُفِّرَتْ رُعْبَهُ (١)

وقال عند مبارزته روضة بن منيع السعدي وكان قد جاء بلاده ليخطب عبلته بنت مالك :

كَمْ يَبْعِدُ الدَّهْرُ مِنْ أَرْجَوِ اقْرَابِهِ عَنِّي وَيَبْعَثُ شَيْطَانًا أَحَارِبَهُ (٢)
فِيَالَهُ مِنْ زَمَانٍ كُلَّمَا انْصَرَفْتُ صُرُوفُهُ فَتَكَتْ فَيُنَا عَوَاقِبَهُ (٣)
دَهْرٌ يَرَى الْعُدْرَةَ مِنْ إِحْدَى طِبَائِعِهِ فَكَيْفَ يَهْنَأُ بِي حَرٌّ يَصَاحِبُهُ (٤)
جَرِبْتُهُ وَأَنَا غَيْرُ فَهْدٍ بَنِي مِنْ بَعْدِ مَا شَيَّبَتْ رَأْسِي تِجَارِبُهُ (٥)
وَكَيْفَ أَخْشَى مِنَ الْإِيَّامِ نَائِبَةً وَالِدَهْرُ أَهْوَنُ مَا عِنْدِي تَوَائِبُهُ
كَمْ لَيْلَةٌ سِرْتُ فِي الْبَيْدَاءِ مُنْهَرِدًا وَاللَّيْلُ لِلْغَرْبِ قَدَمَاتُ كَوَاكِبُهُ (٦)
سَيِّفِي أَيْسَى وَرُمْحِي كُلَّمَا نَهَمْتُ أَسْدُ الدَّحَالِ إِلَيْهِمَالِ جَانِبُهُ (٧)

(١) راعه اخافه يعني لو تمثل الموت ذلك الذي يخافه الناس حتى وصل الى الجبن ببعضهم ان يرضى بالذل والعار فراراً منه وصار شخصاً نراه أمامنا مجسماً وهو في هذه الحالة يكون أشد هولاً لاخفته جداً فضلاً عن أن أعياً به

(٢) يعني كثيراً ما يبعد عن الدهر الحبيب الذي آمل قربه ويرسل الى شيطاناً أى انسان أبغضه كما يبغض الشيطان اعدائه فاچار به كراهية له

(٣) يعني استغيث وأتعجب من زمان كلما ذهبت حوادته عنا بسلام كانت اخريات أحداته وأواخره قاتلة لنا

(٤) دهر يعتقد أن ترك الوفاء طبيعة له أى أنه غادر بطبيعته فمجيئ أن يسر بمصاحبتة حر فالحر لا يرضى الا الوفاء

(٥) الفرير الرجل الذى لم يجرب الامور يعني جربت الدهر وأنا لم أجرب الامور فأدبني وشيبتني تجاربه فاصبحت خبيراً به (٦) البيداء الصحراء (٧) نهم الاسد صوت صوتاً شديداً فوق الزئير وهو النهم والنهم بفتح فسكون والدحال جمع دحل

وَكَمْ غَدِيرٍ مَزَجَتْ الْمَاءَ فِيهِ دَمًا عِنْدَ الصَّبَاحِ وَرَأَى الْوَحْشَ طَالِبُهُ (١)

يَا طَامِعًا فِي هَلَاكِي عُدْ بِلَا طَمَعٍ وَلَا تَرُدْ كَأْسَ حَتْفٍ أَنْتَ شَارِبُهُ (٢)

وقال يتوعد النعمان بن المنذر ملك العرب ويفتخر بقوله :

لَا يَحْمِلُ الْحِقْدَ مَنْ تَعَلَّوْهُ بِهِ الرُّتَبُ وَلَا يَنَالُ الْعُلَى مَنْ طَبَعَهُ الْغَضَبُ (٣)

وَمَنْ يَكُنْ عَبْدَ قَوْمٍ لَا يُخَالِفُهُمْ إِذَا جَفَوْهُ وَيَسْتَرْضَى إِذَا عَنَيْوْهُ

قَدْ كُنْتُ فِي مَاضِي أَرْعَى جَاهَهُمُ وَالْيَوْمَ أَحْيَى جَاهَهُمْ كَلَّمَا نُكِبُوا (٤)

يفتح فسكون ويضم نقب فمه ضيق وأسفله متسع حتى يمشى فيه وقيل هوة تكون في الأرض وفي أسفل الأودية يعني كثيراً ما سرت وحدي في الصحراء ليلاً ولا أنيس لي إلا سبني ورحى الذي كلما صوتت عليه الأسود المنسوبة إلى مغاورها مال جانبه إليها أريد أن أطعمها به واني لا أخافها بل تخاف رحي

(١) الغدير الماء المجمع الذي يتركه السيل يعني كثيراً ما قتلت من الأعداء وسالت دماؤهم حتى اختلطت بماء الغدران وقت الصباح وذهبت وحوش الفلاة تشتم رائحة الدماء تريد تلك الغدران لتأكل أشلاء القتلى

(٢) الحتف الموت يعني أيها الطامع في موتي بأخذك حبيبتي التي لا أعيش إلا بها أرجع بلادك بلا طمع والا قتلتك

(٣) يعني أن صاحب العظمة لا يحمل للناس في نفسه حقداً فذلك شأن السفلة كما أن الرجل الاحق لا يصل إلى المجد ولا يكون رفيع الشأن فأنت أيها النعمان يا صاحب العظمة الكاذبة أنت غير أهل لهذا العز والرفعة التي ادعاها بعض الناس لك فانت فاسد النفس أحق قال أبو تراب :

ان الذي زعم ابن عباس أنه * ذو خلتين إلى الجلال مسيئاً

لأنه يأتي الغداة لخلته * ملك الكمال من العيوب بريئاً

فسد الزمان فلو رأيت ذبالة * لحسبتها قمرًا لديك مضيئاً

(٤) يريد أن يعاتب قومه فيك أنه يقول اني سأحارب النعمان طاعة لا مكرماً فانا عبد والعبد يطيع سيده وان لم يبره ويتطلب رضاه وان اسمه من الكلام وأنا الذي

اللَّهُ دَرُّ بَنِي عَبَسٍ لَقَدْ نَسَلُوا
 مِنْ الْأَكْرَامِ مَا قَدْ تَنَسَّلَ الْعَرَبُ
 أَيُّنُ يَهَيَّبُوا سَوَادِي فَهَوَّلِي نَسَبُ
 يَوْمَ النَّزَالِ إِذَا مَا فَاتَنِي النَّسَبُ
 إِنْ كُنْتُ أَعْلَمُ يَا عَمَّانُ أَيُّ فِتْيِ
 يَأْتِي أَخَاكَ الَّذِي قَدُ غَرَّهُ الْعَصَبُ
 فَتِي يَخُوضُ غَمَارَ الْحَرْبِ مُبْتَسِمًا
 وَيَنْشَنِي وَسِنَانَ الرُّمَحِ مُحْتَضِبًا
 إِنْ سَلَّ صَارَ مَهْ سَالَتْ مَضَارِبُهُ
 وَأَشْرَقَ الْجَوُّ وَأَنْشَقَّتْ لَهُ الْحُجُبُ
 وَأَنْخِيلُ تَشْهَدُ لِي أَنِّي أَكْفُكُفِهَا
 وَالطَّعْنُ مِثْلُ شَرَارِ النَّارِ يَلْتَهَبُ
 إِذَا التَّقْيِيتُ الْأَعَادِي يَوْمَ مَعْرَكَةٍ
 تَرَكَتُ جَمْعَهُمُ الْمَغْرُورَ يَنْتَهَبُ
 لِي النَّفُوسُ وَاللِّطِيرُ اللَّحُومُ وَلَا
 وَحْشِ الْعِظَامُ وَاللِّخْيَالُ السَّلْبُ
 لَا أَبْعَدُ اللَّهُ عَنِّي غَطَارِفَةً
 إِنْسَاءً إِذَا نَزَلُوا جَنًّا إِذَا رَكَبُوا

كنت أُرعي جمال الحى كسائر العبيد أكون اليوم حامياً لكم من شر ما يتبلون به
 (١) يعنى لو علمت من هو الرجل الشديد الذي يأتي أخاك أي يلقاك وبقاتلك
 أنت أيها المغتر بجماعته خلفت وندمت على ما أفدمت (٢) غمرة الشيء بفتحات
 شدته وأجمع غمرات وغمار يعنى فاعلم أنه فتى يرمى بنفسه ويدخل في شدائد الحرب
 باسمها استخفافاً بها ويعود منها وأطراف رحمة ملونة بحمرة دماء الأعداء (٣)
 الصارم السيف القاطع يعنى أنه ان أخرج سيفه القاطع من غمده في وجه العدو
 لا بد قاتل به وجرت الدماء من مواضع ضرباته وأضاء ما بين السماء والأرض ببريقه
 وشق وأزال كل مانع وحاجز يقف في طريقه (٤) كففه وكففه دفعه وصرفه
 يعنى ان الخيل تخبرك خبراً يقيناً اني اذا أقبلت عليها دفعتها وفرت من وجهي
 وطعنات رحمي التي كشرار النار المتقد كذلك كلهن شهود يسألني

(٥) ينتهب أي يكون نهباً وغنيمة يأخذها من شاء (٦) قسم تلك الغنيمة
 فجعل لنفسه الأرواح يقتلها وللطيور اللحوم تأكلها وللوحوش العظام تنهشها وللفرسان
 ما تركته القتلى تأخذها (٧) غطارفة جمع غطريف بالكسر وهو السيد الشريف
 يعنى بذلك قومه

أسود غاب ولكن لا نيوب لهم
تعدو بهم أعوجيات مضمرة
مازلت ألقى صدور الخيل مندقاً
فأعنى لو كان في أجفانهم نظروا
والنقع يوم طراد الخيل بشهد لي
إلا الأسننة والهنديّة القضب
مثل السراحين في أعناقها القتب
بالطن حتى يضحج السرج واللبب
والخرس لو كان في أنوَاهم خَطَبُوا
والضرب والطن والأقلام والكتب

وقال يتهدد عمارة والربيع ابني زياد العبسين معرضاً بذكر قومهما :

غير العلاء مني القلي والتجنب
ملكت بسيفي فرصة ما استفادها
لئن تك كفى ما تطاوع باعها
ولو لا العلاما كنت في العيش أرغب
من الدهر منتول الذراعين أغلب
فلي في وراء الكف قلب مدرّب

(١) القضب هي التي تقضب الشيء أي تقطعه وصفهم أولاً بانهم انزلوا عن جياذهم رأيتهم انساً رقة ولطفا وان ركبوها رأيتهم كالجن شدة وعنفاً . ثم وصفهم بانهم كالاسود الا أن أنيابهم ليست عظما انما هي الرماح وسيوف الهند القاطمة
(٢) أعوجيات نسبة لاعوج فرس لبني هلال وضمير الخيل تضميراً فصيحياً . مضمرة علقها حتى سمتت ثم ردها الى القوت وذلك في أربعين يوماً وبهذا تقوى وتشتد السراحين جمع سرحان وهو الذئب والاسد
(٣) دفع الماء صبه وأضحج القوم صاحوا فان جزعوا من شيء وغلبوا قيل ضجوا واللبب ما يشد في صدر الدابة لمنع استئخار السرج يعني أنه يندفع على خيل الأعداء طاعنا برعته حتى تصيح سروجهم ولبيهم من جزع وهذا مبالغة في خوف العدو وجزعه (٤) النقع الغبار الذي أثارته أقدام الخيل المطاردة (٥) القلي الهجر والترك عن بغض وكراهية يعني أنه يكره سفاسف الأمور ويتجنبها ويحب معاليها . ويفعلها لذلك يحب الحياة حباً فيها

(٦) الاغلب الاسد يعني به الرجل القوي العضلات الباسل

(٧) الباع قد مد اليدين والمذرب الحاد هكذا بالذل في الديوان ومجوز أن

- وَلِلْحِلْمِ أَوْقَاتٌ وَلِلْجَهْلِ مِثْلُهَا (١)
 وَأَصُولٌ عَلَى أَبْنَاءِ جَنْسِي وَأَرْثِي (٢)
 يَرَوْنَ أَحْتَمَالِي عِنَّةً فَيَرِيْبُهُمْ (٣)
 تَجَاْفَيْتُ عَنْ طَبِيعِ اللَّئَامِ لِأَنِّي (٤)
 فَأَعْلَمُ أَنَّ الْجُودَ فِي النَّاسِ شِيْمَةٌ (٥)
 فَيَا بْنَ زِيَادٍ لَا تَرْمُهِ لِي عِدَاوَةٌ (٦)
 وَيَا لَ زِيَادٍ إِنزَعُوا الظُّلْمَ مِنكُمْ (٧)
 وَلَكِنَّ أَوْقَاتِي إِلَى الْحِلْمِ أَقْرَبُ (١)
 وَيُعْجَمُ فِي الْقَائِلُونَ وَأَعْرَبُ (٢)
 تَوَنَّرُ حِلْمِي أَنِّي لَسْتُ أَغْضَبُ (٣)
 أَرَى الْبَخْلَ يَشْنِي وَالْمَكْرِمَ تَطْلُبُ (٤)
 تَقُومُ بِهَا الْأَحْرَارُ وَالطَّبِيعُ يَغْلِبُ (٥)
 فَإِنَّ اللَّيَالِي فِي الْوَرَى تَتَقَلَّبُ (٦)
 فَلَا الْمَاءَ مَوْرُودٌ وَلَا الْعَيْشُ طَيِّبٌ (٧)

تكون مدرب بالدال المهملة وهو اليق (١) اعلم أن أصل الجمل - ل ما يقابل العلم وتأتي به العرب في بعض الأحيان على معنى الاغلاظ في القول والحمق والحدة وإنما أرادوه بها لأنها تنشأ عن جمل - ل واذا أتوا به مقابلاً للجمل فهو بهذه المعاني قطعاً كما في هذا البيت

- (٢) صال عليه بصول سطا واستطال وحمل عليه يعني أنه يخاصم أبناء جنسه وهم المكافئون له ويحمل عليهم بمقدرته فيفوز فوزاً يجعل رتبته فوق رتبتهم ويقول فيه الأعداء قولاً غير بين الحسن وغير مقبول فيجيبهم بالبين المقبول لاهجوا ولا خشا (٣) يعني أنهم يرون أغضاه عن فخشمهم ابتعاداً منه عن ما لا يليق فتوهمهم كثرة حلمه التي هي أنه لا يغضب أبداً وهماً يستشرون منه الرهبة والهيبة له (٤) شناه أبغضه يعني أنه يبتعد عن البخل الذي هو سجية اللئام لأنه يعتقد أن البخل يجعل صاحبه مبعوضاً من الناس مردولاً وأن المكرمات يتطلبها الناس استحساناً لها (٥) يعني أن الكرم طبيعة من طبائع النفس البشرية يحملها ويرفع لواءها جماعة الأحرار لأنها فطرتهم التي فطروا عليها أما غيرهم ممن يتكفون بها فلا يمكنهم القيام بأعبائها لأنهم جبلوا على الدناءة التي أخص مظاهرها البخل والطبع يغلب التطبع فمن طبع على خير فعله أو شر عمله (٦) رام الشيء يرومه طلبه (٧) يعني يا آل زياد اقتلعوا شجرة الظلم من نفوسكم وعلام الطغيان والظلم ودواعي البطر فقد قدتموها فلا الماء الخ

لَقَدْ كُنْتُمْ فِي آلِ عَبَسَ كَوَاكِبًا إِذَا غَابَ مِنْهَا كَوْكَبٌ لَاحٌ كَوْكَبٌ (١)
خُسِفْتُمْ جَمِيعًا فِي بُرُوجٍ هَبُّوْطِكُمْ جَهَارًا كَمَا كَلُّ الْكَوَاكِبِ تُنْكَبُ

وقال في أغارته على بني عامر:

أَلَا يَا عَبِلُ قَدْ زَادَ التَّصَابِي وَجَّ الْيَوْمَ قَوْمُكَ فِي عَدَابِي (٢)
وَوَظَلَّ هَوَاكُ يَنْمُو كُلَّ يَوْمٍ كَمَا يَنْمُو مَشْيِي فِي شَبَابِي
عَتَبْتُ صُرُوفَ دَهْرِي فِيكَ حَتَّى قَتِي وَأَيُّكَ عُورِي فِي الْعِتَابِ (٣)
وَلَا قَيْتُ الْعِدَا وَحَنِظْتُ قَوْمًا أَضَاعُونِي وَلَمْ يَرَعُوا جَنَابِي (٤)
سَلَى يَا عَبِلُ عَنَّا يَوْمَ زُرْنَا قِبَائِلِ عَامِرٍ وَبَنِي كِلَابِ (٥)
وَكَمُّ مِنْ فَارِسٍ خَلَيْتُ مُلْقَى خَضِيبَ الرَّاحَتَيْنِ بِإِلَا خِضَابِ (٦)
يَحْرُكُ رِجْلَهُ رُعْبًا وَفِيهِ سِنَانُ الرَّمْحِ يَلْمَعُ كَالشَّهَابِ
قَتَلْنَا مِنْهُمْ مَائَتَيْنِ حُرًّا وَأَلْفًا فِي الشَّعَابِ وَفِي الْهَضَابِ (٧)

وكانت عبلة قد أسمته يوماً كلاماً يكرهه نخرج عنها غضبان وقال في ذلك:

(١) كواكب أي كالكواكب عزة ورفعة ولاح بدا وظهر
(٢) لج في الامر واظب عليه ولازمه يعني أن قومك أكثروا تعذبي
(٣) عتب عليه لومه في تسخط وفي هالك وذهب (٤) يقال هو في جناب فلان أي في فئاته ومحلته يعني أني حاربته أعداءنا وحرست قومنا غيرة عليهم فكان جزائي منهم أن ضيعوني واهلوني ولم يراعوا حرمتي
(٥) الزيارة معروفة والمراد بقوله هنا زرنا ذهبنا إلى قبائل الخ ودار بناهم يعني أسالى الناس عنا عما فعلناه يوم قتالنا إياهم
(٦) يعني كثيراً من الفرسان يوم ذلك تركت الواحد منهم مطروحاً على الأرض غارقاً في دمايته ويداء ملوثان بحمرة الخضاب ولاحناء وانماهى الدماء
(٧) الشعاب جمع شعبه وهي التل الصغير والشق في الجبل يأوى إليه المطر

سلا القلبُ عمّا كان يهوى وَيَطْلُبُ
صحا بعد سُكْرِ وانتخى بعد ذلّةٍ
إلى كمْ أداري من تُريدُ مدّتي
عُبيلةَ أيّامِ الجمالِ قليلةٌ
فلا تحسبي أنّي على البعدِ نادِمٌ
وقد قلتُ إنّي قد سلّوتُ عن الهوى
هَجرتك فامضى حيث شئتُ وجربني
لقد ذلّ من أمسى على ربعِ منزلٍ
وقد ناز من في الحربِ أصبحَ جائلاً

وأصبحَ لا يشكو ولا يتمتّبُ (١)
وقلبَ الذي يهوى العلى يتمتّبُ (٢)
وأبذلُ جهدى في رضاها وتغضبُ
لهذا دولةٌ معلومةٌ ثمّ تذهبُ
ولا القلبُ في نارِ الغرامِ معذبُ
ومن كان مثلى لا يقولُ ويكذبُ
من الناسِ غيبري فاللبيبُ يُجربُ (٣)
ينوحُ على رسمِ الديارِ ويندبُ (٤)
يطاعنُ قرناً والغبارُ مطنّبُ (٥)

والهضاب جمع هضبة وهي العجبل يعنى أنهم قتلوا منهم الفا ومائتين على التلال
الصغيرة وفي شقوق العجبال وفوق رؤسها يعنى بكل مكان في الميدان

(١) سلاه وسلاه عنه نسيه وصبر عنه يعنى أن قلبه تناسى وصبر عن الذى يحبه
ويطلبه وأصبح لا يشكو لوعة ولا يلوم على هجر (٢) نخا نخوة وانتخى افتخر
وتعظم يعنى أنه افاق وعز بعد سكر وذل وهكذا قلوب العظماء عشاق الحمد لا تنبت
على هوى وما كان ذلك الا لما جبالوا عليه من صلابة الشكيمة وقوة النفس وقد أغناهم
حب العظمة عن غرام الغايات

(٣) يعنى تركتك كما تركتني فاذهبي الى أي مكان شئت واختبري الناس هل
تجدين أحداً يصبر على هجر (٤) الربع الدار بعينها حيث كانت ورسم الدار
ما كان من آثارها الاصقا بالارض (٥) جال الفرس في الميدان قطع جوانبه سيراً وأطنبت
الرياح إطناباً اشتدّت في غباري يعنى ان الذي بعسى واقفا على آثار الديار يندب أيام
الحرب وينوح عليها ذليل والذي أصبح في ميدان الحرب غاديا ورائحاً يقاتل
الابطال مثله والتراب المتطاير من أقدام الخيل منعقد في الجوارح وهو الغارز العزير

- تَدِيحِي رَعَاكَ اللَّهُ قُمْ غَنِّ لِي عَلَى كَوْوَسِ الْمَنَابِيَا مِنْ دَمِّ حَيْنِ أَشْرَبُ (١)
- وَلَا تَسْقِنِي كَأْسَ الْمُدَامِ فَإِنَّهَا يَصِلُ بِهَا عَقْلُ الشُّجَاعِ وَيَذْهَبُ (٢)
- وَقَالَ أَيْضًا :
- أَحْنُ إِلَى ضَرْبِ السُّيُوفِ الْقَوَاضِبِ وَأَصْبُوا إِلَى طَعْنِ الرِّمَاحِ اللَّوَاغِبِ (٣)
- وَأَشْتَأَقُ كَأْسَاتِ الْمَنُونِ إِذَا صَفَتْ وَيَطْرُبُنِي وَالْخَيْلُ تَعْتُرُ بِالْقَنَا وَضَرْبُ وَطَعْنُ تَحْتِ ظِلِّ عَجَاجَةِ كَجُنْحِ الدُّجَى مِنْ وَقَعِ أَيْدِي السَّلَاحِ (٤)
- تَطِيرُ رُؤُوسُ الْقَوْمِ تَحْتِ ظِلَامِهَا وَتَمَعُ فِيهَا الْبَيْضُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَتَنْقُضُ فِيهَا كَالنُّجُومِ الثَّوَاقِبِ (٥)
- كَامِعِ بُرُوقِ فِي ظِلَامِ الْغِيَاهِبِ (٦)
- كَمَعِ بُرُوقِ فِي ظِلَامِ الْغِيَاهِبِ (٧)

(١) التديح الجليس المؤنس وقت الشرب (٢) يعني بهذين البيتين أنه ترك العشق والغرام واشتغل بالقتال والصدام وأصبح يشرب كؤوس الموت مملوءة بدم الأعداء ولا يشرب الخمر التي يشربها العشاق وأهل الأهواء (٣) القواضب القواطع (٤) القنا جمع قناة وهي الرمح والحدادة جمع حد وهو الذي يسير أمام الأبل يعني لها وارهج فلان بين القوم أثار الفتنة بينهم يعني ويسرني والحال أن الخيل تعثر بالرمح فتسقط بطر بني في هذا الحين الذين يسوقون المنايا ويغنون لها وثورة الصراخ والضحجيج بين جماعات المحاربين قائمة (٥) العجاجة الغبار وجنح الليل ظلمته والدجا الظلمة وقد دجى الليل أظلم والساهب الطويل ومن الخيل ما عظم وطال عظامه يعني ويطر بني القتال تحت الغبار المنعقد فوقنا كالظلمة مثل ظلام الليل الأسود أناره وقع أقدام الخيل العظيمة وهي تضرب الأرض بأرجلها (٦) انقض الحائط سقط وانقض الطائر هوى في طيرانه ومنه انقضاض الكواكب والثواقب جمع ناقب وهو المضيء (٧) البيض السيوف والغياهب جمع غيب وهو الظلمة يعني أن رؤوس القتلى تطير ثم تهوى كالنجوم اللامعة والسيوف في كل ناحية مثل البرق يلمع في جوف الظلمات

تَعْمُرُكَ إِنِّ الْمَجْدَ وَالْفَخْرَ وَالْعُلَا
 لِمَنْ يَلْتَقِي أَبْطَالَهَا وَسِرَاتَهَا
 وَيَدْنِي بِجِدِّ السَّيْفِ مَجْدًا مُشِيدًا
 وَهَنْ لَمْ يَرَوْ رُوحَهُ مِنْ دَمِ الْعِدَا
 وَيُعْطِي الْقَنَا الْخَطِيَّ فِي الْحَرْبِ حَقَّهُ
 يَعِيشُ كَمَا عَاشَ الذَّلِيلُ بَغْضَةً
 فَضَائِلُ عَزْمٍ لَا تُبَاعُ لِضَارِعٍ
 وَثِيْلَ الْأَمَانِي وَارْتِفَاعَ الْمَرَاتِبِ
 بِقَلْبٍ صَبُورٍ عِنْدَ وَقْعِ الْمَضَارِبِ (١)
 عَلَى فَلَكِ الْعَلِيَاءِ فَوْقَ السُّكُوكِ (٢)
 إِذَا اشْتَبَكَتْ سُمُرُ الْقَنَا بِالْوَاضِبِ (٣)
 وَيَبْرِي بِجِدِّ السَّيْفِ عَرْضَ الْمَنَاكِبِ (٤)
 وَإِنْ مَاتَ لَا يُجْرِي دُمُوعَ النَّوَادِبِ (٥)
 وَأَسْرَارُ حَزْمٍ لَا تَدَاعُ لِمَائِبِ (٦)

(١) يعني أقسم بحياتك أن هذه الفضائل الذي يلاقي شجعان الحرب وساداتها

يقلم ثابت وصابر وقت وقوع السيوف على رقاب المقاتلين

(٢) شاد القصر وأشاده وشيده رفعه وقصر مشيد ومشيد

(٣) السمرة لون معروف وسمر القنا أي الرماح السمر يعني والذي لم يسق

ريحه حتى بروى من دم الأعداء اذا اختلطت الرماح السمر بالسيوف القواطع في القتال

(٤) الخطي الرمح المنسوب الى الخط موضع باليمامة وهو خط هجر تنسب

اليه الرماح الخطية لانها تحمل من بلاد الهند فتقوم به وبرى السهم والقلم يبريه برياً

نحته والعرض بالفتح خلاف الطول وبالضم الجانب وبها الناحية يعني انه يعطي

الرمح الجيد المنسوب الى الخط حقه في الحرب من الطعن ويقطع جمع عظم العضم

والكتف بجذ السيف

(٥) الغصة الشجا وهو ما ينشب في الحلق من عظم وغيره يعني ان من لم يفعل

هذه الاشياء يعيش كالذليل لا يقدر ان ينفس عن نفسه كربة كأنما ابتلى بغصة

نشبت في حلقه سدت عليه مجرى النفس هذا ان كان حياً وان مات اهمل الناس

شأنه فلم تبك عليه باكية ولم تندبه نادبة

(٦) ضرخ اليه خضع وذل فهو ضارح والعزم قوة الارادة والحزم ضبط الامور

والعائب الذي يذكر عيوب الناس واللبن الخائر الغليظ يعني ان هذه فضائل عزم

بَرَزَتْ بِهَا دَهْرًا عَلَى كُلِّ حَادِثٍ وَلَا كُحْلَ إِلَّا مِنْ غُبَارِ الْكُتَابِ (١)

إِذَا كَذَبَ الْبَرْقُ اللَّامِعُ لِشَائِمٍ فَبَرْقُ حُسَامِي صَادِقٌ غَيْرُ كَاذِبٍ (٢)

وقال في قتل ورد بن حابس نضلة الأسيدي

يُدَبُّ وَرْدٌ عَلَى إِثْرِهِ وَأَمْكَنَهُ وَقَعُ مِرْدَى خَشِبٍ (٣)

تَتَابَعُ لَا يَبْتَغِي غَيْرَهُمَا بِأَبْيَضَ كَالْقَبَسِ الْمُتَّهَبِ (٤)

فَنُ يَكُ فِي قَتْلِهِ يَمْتَرِي فَإِنَّ أَبَا تَوْفَلٍ قَدْ شَجِبَ (٥)

وَعَادِرَنَ نَضَلَةَ فِي مَعْرَكٍ يَجْرُ الْأَسِنَّةَ كَالْمُحْتَطِبِ (٦)

وقال أيضاً وكانت حنظلة من بني تميم غزت بني عبس وعليهم عمرو بن عمرو بن عدس الدارمي فقتله بنو عبس وتزعم أنه تردى من ثنية وهزمت بنو تميم وذلك اليوم يوم أقرن :

لا يكتسبها ذليل وأسرار حزم لا تنفسي لمن يتبع عيوب الناس أو فاسد النفس كاللبن الذي فسد فغلاظ

(١) برز بالضم وبالتشديد فاق اصمحا به فضلاً أو شجاعة الكتاب جمع كتيبة

وهي الجيش أو جماعة الخيل إذا اغارت من المائة إلى الألف يعني أن هذه الفضائل قد حزتها وفقت وغلبت بها جميع حوادث الدهر زماناً طويلاً كنت فيه لا أكتحل إلا بالتراب الذي تثيره الجيوش (٢) شام البرق نظرا إليه أين يقصد وأن يطر فهو شائم يعني أن البرق الكثير اللمعان الذي يترقبه الناظر إليه إذا كذب عليه ولم يحقق ما يرجى منه فإن البرق الذي يلمع من سيفي إذا استلته من غمده ليس كاذباً ولا يخيب راجيه يعني أنه في هذه الحالة قاتل لا محالة (٣) ذيب في السيرجد والمردى الحجر الذي ترمي به والخشب الطويل الجافي العاري العظام في صلابته يريد به الفرس

(٤) تتابع تولى يعني أنه وإلى مطاردته والابيض السيف والقبس شعلة نار

تقتبس من معظم النار (٥) امتري في كذا شك فيه وشجب هلك (٦) غادره تركه

- كَانَ السَّرَايَا بَيْنَ قَوٍّ وَقَارَةٍ عَصَائِبُ طَيْرٍ يَنْتَحِينَ لِشَرْبِ (١)
 وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَقُمْ قَرَائِبُ عَمْرٍو وَسَطَ نَوْحٍ مُسَلَّبِ (٢)
 شَفَى النَّفْسَ مِنِّي أَوْ دَنَا مِنْ شِفَائِهَا تَرَدُّدِهِمْ مِنْ حَالِقِ مُتَّصُوبِ (٣)
 تَصِيحَ الرُّدَيْنِيَّاتُ فِي حَجَبَاتِهِمْ صِيَاخَ الْعَوَالِي فِي الثَّقَابِ الْمُثَقَّبِ (٤)
 كِتَابٌ تُرْجَى فَوْقَ كُلِّ كِتَابِيَةٍ لَوَاءِ كَطَلِّ الطَّائِرِ الْمُتَقَلِّبِ (٥)

وقال أيضاً وكانت له امرأة من بجيلة لا تزال تذكر خيله وتلومه في فرس كان يؤثره على خيله ويضعمه ألبان إبله

- لَا تَذْكَرِي مَهْرِي وَمَا أَطْعَمْتُهُ فَيَكُونُ جِلْدُكَ مِثْلَ جِلْدِ الْأَجْرَبِ (٦)

(١) السرايا جميع سرية وهي الجيش الصغير من خمسة انفس الى ثلاثمائة أو اربعمائة وقو وقارة مروضان وانتحيت لقلان عرضت له يعني كان قطع الجيش الصغيرة السائرة بين هذين الموضعين جماعة من الطير حطت وقصدت مكان الشرب وعرضت له (٢) سلب لبس السلاب وهي الثياب السود يعني في وسط ماثم تنوح فيه النسوة لابسات ثياب الحداد

(٣) تردي سقط هاويا من أعلي الى أسفل والحالق الجبل المرتفع ومتصوب أي ذي تصوب وهو الانصباب الى السفلى (٤) القناة الردينية والرمح الرديني نسبة الى امرأة سمهر المسماة ردينة وكانا يقومان القنا بخط هجر والحجبتان حرفا الورك المشرفان على الخاصرة والعوالي جمع عالية وهي أعلي القناة أو رأسه أو النصف الذي يلي السنان والثقاف ما تسوى به الرماح والمثقب من الثقب وهو الخرق النافذ يعني أن الرماح وهي تضرب أفخاذ الاعداء لها صوت كصوتها بين الحدائد التي تصلح وتسوى بها (٥) زجاء ساقه ودفعه واللواء العلم يعني انها جيوش تساق وتسير الى الحرب على رأس كل فرقة علم خافق يضطرب في أمواج الهواء اضطراب ظل الطائر الذي يتقلب في الجو

(٦) يعني لا تجعلي مهري وطعامه الذي أخصه به موضوع عتابك ولا تذكرى من ذلك شيئاً والا نفرت منك نفوراً يجعاني لأقربك ولا أمسك فيكون جلدك

- إِنَّ الْغَبُوقَ لَهُ وَأَنْتِ مَسْوَةٌ (١) فَتَأَوَّهِيَ مَا شِئْتِ ثُمَّ تَحْوِي (١)
 كَذَبَ الْعَتِيقُ وَمَاءَ شَنْ بَارِدٍ (٢) إِنْ كُنْتَ سَأَلْتِي غَبُوقًا فَأَذْهَبِي (٢)
 إِنْ الرُّجَالَ هُمْ إِلَيْكَ وَسَبِيلَةٌ (٣) إِنْ يَأْخُذُوكِ تَكْحَلِي وَتَحْضِي (٣)
 وَيَكُونُ مَرَكَبُكَ الْقَعُودَ وَرَحْلَهُ (٤) وَإِنَّ النَّعَامَةَ يَوْمَ ذَلِكَ مَرَكَبِي (٤)
 إِنِّي أَحْذِرُ أَنْ تَقُولَ ظَعِينَتِي (٥) هَذَا غُبَارُ سَاطِعٍ فَتَلْبَبِ (٥)
 وَأَنَا امْرُؤٌ إِنْ يَأْخُذُونِي عَنُوةٌ (٦) أَقْرَنُ إِلَى شَرِّ الرُّكَّابِ وَأَجْنِبِ (٦)

عندي كجهد الاجرب أنحاشاه كما يتحاشاه الناس (١) الغبوق ما يشرب بالعشى وتأوه قال آه متوجعاً والتحوب التوجع يعني تأكدي ان لن نوقنا في العشي ساخصه به يشربه والحال أن ذلك يسوءك ويحزنك فتوجعي ما شئت فلا أبالي

(٢) العتيق المراد به هنا التمر القديم والشن القرية القديمة البالية يعني لا طعام لك عندي الا التمر القديم وماء قربتنا القديمة البالية البارد والا فقد كذب التمر والماء وهما لا يكذبان فايقني اتي لا اطعمك غيرها وان كنت تطلبين مني الغبوق فعليك برجل غيري فاذهبي اليه (٣) الوسيله المنزلة عند الملك والدرجة والقرية .

(٤) القعود البعير من الابل حين يركب وأقله سنتان قال الثعالبي في ثمار القلوب (ابن نعامة) هو المحجة وبنيات الطريق وصدر القدم وعرق تحت الاخمص وعظم الساق وكل ذلك عن الأئمة وينشد لعنترة العبسي وهو يخاطب امرأته . . . ان الرجال الخ البيتين . يقول اذا أسرت أركبت قعوداً لموقعك من قلوب الرجال واذا انا اسرت ركبت قدمي

(٥) الظعينة الهودج والمرأة فيه وظعينة فلان زوجته وسطع الغبار فهو ساطع ارتفع وتلبب تحزم وتشمر يعني اني أكرم مهري استعدادا للطواريء وحذراً من ذلك اليوم الذي تشهر فيه الحرب يوم تقول لي زوجتي هذا غبار مرتفع في الافق ينذر الناس ان الحرب قد أعلنت فهيا وهياً لها (٦) أعنيته أخرجته ومصدره عنوة وهو القهر وقرن الشيء بالشيء وصله به الركاب الابل التي يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها وأجنبه أبعده يشير بقوله أن يأخذوني عنوة الى مكان شجاعته وأنه لا يؤخذ الا قهراً عنه فلذلك تنبأ بان الاعداء اذا أسروه عاملوه بمنتهى الشدة

وقال يصف حاله ويشكو زمانه :

- حَسَنَاتِي عِنْدَ الزَّمَانِ ذُنُوبٌ وَفِعَالِي مَذْمَةٌ وَعَيْوبٌ (١)
وَأَصِيدِي مِنَ الْحَبِيبِ بَعَادٌ وَغَيْرِي الذُّنُوبُ مِنْهُ نَصِيبٌ (٢)
كُلُّ يَوْمٍ يَبْرِي السَّقَامَ مُحِبًّا مِنْ حَبِيبٍ وَمَا اسْتَمَى طَيْبٌ (٣)
فَكَانَ الزَّمَانُ يَهْوَى حَبِيبًا وَكَأَنِّي عَلَى الزَّمَانِ رَقِيبٌ (٤)
إِنَّ طَيْفَ الْخِيَالِ يَا عَبْلَ يَشْفِي وَيُدَاوِي بِهِ فُؤَادِي الْكَيْبُ (٥)
وَهَلَاكِي فِي الْحَبِّ أَهْوَنُ عِنْدِي مِنْ حَيَاتِي إِذَا جَفَانِي الْحَبِيبُ (٦)
يَا نَسِيمَ الْحِجَازِ لَوْلَاكَ تَطْفِي نَارَ قَلْبِي أَذَابَ جِسْمِي الْأَهْيَبُ (٧)
لَكَ مِنِّي إِذَا تَنَفَّسْتُ حَرًّا وَلِرِيَاكَ مِنْ عُبَيْلَةَ طَيْبٌ (٨)
وَلَقَدْ نَاحَ فِي الْغُصُونِ حَمَامٌ فَشَجَانِي حَنِينُهُ وَالنَّحِيبُ (٩)
بَاتَ يَشْكُو فِرَاقَ الْإِنْفِ بَعِيدٍ وَيُذَادِي أَنَا الْوَحِيدُ الْغَرِيبُ (١٠)
يَا حَمَامَ الْغُصُونِ لَوْ كُنْتَ مِثْلِي عَاشِقًا لَمْ يَرْفُكْ غُصْنٌ رَطِيبٌ (١١)

(١) المذمة ما يندم عليه وهي ضد الحمدة (٢) البعاد بضم أوله البعيد وبكسره البعد وهو المراد (٣) السقام والسقم بفتححتين والسقم كله المرض يبرى يعني يضعف المرض الحب كأنما يبريه كما تبرى وتنحت السهام (٤) يعني أن الزمان ناوأني العداء حتى جعل حسناتي ذنوبا وأفعالي الكريمة عيوباً كأنه محب وأنا رقيبته والمحب يبغض من يريه (٥) يعني ياريح الحجاز الطيب لولا إطفائك نار لوعة الحب بقلبي بهباتك اللطيفة لذاب جسمي بالهيب الاسي كما يذوب الشمع بالهيب الفتيل

(٦) الريا الريح الطيبة

(٧) شجاءه احزنه أي جعله حزينا

(٨) الفتة انست به واحببته فهو الف لك

(٩) راقه الشيء يروقه أعجبه و شيء رطب ورطيب اذا كان مبتلا أو طريا لينا

فَاتْرُكِ الْوَجْدَ وَالْهَوَىٰ لِمُحِبِّ قَلْبُهُ قَدْ أَذَابَهُ التَّعْذِيبُ
 كُلُّ يَوْمٍ لَهُ عِتَابٌ مَعَ الدَّهْرِ وَأَمْرٌ يُحَارُ فِيهِ اللَّيْبُ (١)
 وَبَلَايَا مَا تَنْقِضِي وَرَزَايَا مَاهَا مِنْ نِهَائِيَّةٍ وَخُطُوبُ
 سَأَلِي يَا عُبَيْلَ عَنِّي خَبِيرًا وَشُجَاعًا قَدْ شَدِبَتْهُ الْحُرُوبُ
 فَسَيَنْبِيكَ أَنَّ فِي حَدِّ سَيْفِي مَلَأُ الْمَوْتَ حَاضِرًا لَا يَغِيبُ
 وَسِنَانِي بِالذَّارِعِينَ خَبِيرٌ فَسَأَلِيهِ عَمَّا تَكُونُ الْقُلُوبُ (٢)
 كَمْ شُجَاعٍ دَنَا إِلَىٰ وَنَادَىٰ يَالْقَوْمِ أَنَا الشُّجَاعُ الْمَهِيْبُ
 مَا دَعَانِي إِلَّا مَضَىٰ يَكْدِمُ الْأَرْضَ ضَ وَقَدْ شُقَّتْ عَلَيْهِ الْجُيُوبُ (٣)
 وَلَسْمُرٍ الْقَنَا إِلَىٰ انْتِسَابُ وَجَوَادِي إِذَا دَعَانِي أُجِيبُ
 يَضْحَكُ السَّيْفُ فِي يَدِي وَيُنَادِي وَهُوَ فِي بَنَانٍ غَيْرِي نَحِيبُ (٤)

(١) حار في الامر واحتمار لم يدرفيه وجه الصواب (٢) الدارع لابس الدرع يعني بعد أن تسألني عن البطل العليم بامور الحرب المجرب لها حتى شاب فيها بخبرك كما قال أبو تراب

ان سيفي لقاتل ما تبدي فيه عزريل يقبض الارواحا
 سلى رحى العليم بلباس الدروع كيف تكون القلوب يشير بذلك
 أيضا الى صلابة رمح وقوته

(٣) كدمه يكدمه بضم الثالث وكسره عضه بادنى فيه والجيوب جمع جيب وهو من القميص ما يفتح على النحر يعني كثيراً من الشجعان دنا الرجل منهم الى وقرب وصاح مفتخرا يدعو قومه لرؤية العجب العجيب من شجاعته وهيبته فما طلبني الى القتال الا جندلته فخر بعض الارض باسنانه وقامت نساؤه معولات تمزق ثيابها حزنا عليه

(٤) يعني ان السيف اذا حملته يضحك وهو في يدي فرحا بشجاعة حامله وينادي المبارزين للقتال ثقة به واذا حمله غيري بكى تألماً من جن حامله

وَهُوَ يَحْمِي مَهِي عَلَى كُلِّ قَرْنٍ مِثْلًا لِلنَّسِيبِ يَحْمِي النَّسِيبِ
فَدَعُونِي مَنْ شَرِبَ كَأْسَ مُدَامٍ مِنْ جَوَارِ لَهْنٍ ظَرْفٌ وَطِيبٌ
وَدَعُونِي أَجْرٌ ذَيْلَ نَخَارٍ عِنْدَ مَا تُخْجِلُ الْجَبَانَ الْعُيُوبُ

وقال في بعض مغازيه

دَعْنِي أَجِدُّ إِلَى الْعَلِيَاءِ فِي الطَّلَبِ وَأَبْلُغُ الْغَايَةَ الْقُصْوَى مِنَ الرَّتَبِ (١)
لَمَلَّ عِبْلَةَ تَضْحَى وَهِيَ رَاضِيَةٌ عَلَى سَوَادِي وَتَمْحُورَةَ الْغَضَبِ (٢)
إِذَا رَأَتْ سَائِرَ السَّادَاتِ سَائِرَةً تَزُورُ شِعْرَى بَرُكْنِ الْبَيْتِ فِي رَجَبِ (٣)
يَا عَيْلَ قَوْمِي انظُرِي فِعْلِي وَلَا تَسَلِي عَنِّي الْحَسُودَ الَّذِي يُذْبِيكَ بِالْكَذِبِ (٤)
إِنْ أَقْبَلَتْ حَدَقُ الْفِرْسَانِ تَرْمُقُنِي وَكُلُّ مِقْدَامٍ حَرْبٍ مَالٍ لِلْهَرَبِ (٥)
فَمَا تَرَكْتُ لَهُمْ وَجْهًا لِيُنْهَزَمَ وَلَا طَرِيقًا يُنْجِيهِمْ مِنَ الْعَطَبِ (٦)
غِبَادِرِي وَانظُرِي طَعْنًا إِذَا نَظَرْتُ عَيْنُ الْوَلِيدِ إِلَيْهِ شَابَ وَهُوَ صَبِي (٧)

(١) جد يجد من باي ضرب وقتل والقصوى البعيدة أي أعلى الرتب (٢)
أضحى يفعل كذا صار فاعله وقت الضحوة وهو القريب من نصف النهار قبل
الازوال ومحال الشيء يحويه ويمجاه اذهب اثره

(٣) يعني اتركني أجتهد في طلب العلا والوصول الى أعلا منازلها فاني أرجو
بذلك أن تكون عبلة مغتبطة بي راضية عن سوادى وأن تبش في وجهي حين أبلغ
أمنيته يوم توري جمع سادات العرب ذاهبة تخرج البيت العتيق تزور الكعبة الشعرية
العترية (٤) انبأه بكذا أخبره (٥) الحدق جمع حدقة بفتححات وهي سواد العين
ورمقه لحظه ونظر اليه مؤخر عينه

(٦) العطب الهلاك (٧) بادر اليه أسرع يعني اذا اشتدت الحرب وقد فر من
حولى كل بطل جريء في القتال وتقدم الى الاعداء يلحظونني بعيون ملؤها العدا
فأقبلت عليهم أضرب فيهم ذات اليمين وذات الشمال لم اترك ناحية ومنفذاً يفر منه

خَلِيتُ لِلْحَرْبِ أَحْمِيهَا إِذَا بَرَدَتْ وَأَصْطَلِي نَارَهَا فِي شِدَّةِ اللَّهَبِ (١)
 بَصَارِمٍ حَيْثُمَا جَرَدَتْهُ سَجَدَتْ لَهُ جَبَابِرَةُ الْأَعْجَامِ وَالْعَرَبِ (٢)
 وَقَدْ طَلَبْتُ مِنَ الْعَلِيَاءِ مَنزِلَةً بِصَارِمِي لَا بَأْسِي لَا وَلَا بَأْسِي
 فَمَنْ أَجَابَ نَجَا مِمَّا يُحَاذِرُهُ وَمَنْ أَبِي ذَاقَ طَعْمَ الْحَرْبِ وَالْحَرْبِ (٣)

وقال يعاتب دهره ويشكو من جور قومه « أي ظلمهم »

أَعَاتِبُ دَهْرًا لَا يَدِينُ لِعَاتِبِ وَأَطْلُبُ أَمْنًا مِنْ صُرُوفِ النَّوَابِ (٤)
 وَتُوْعِدُنِي الْأَيَّامُ وَعَدًّا تَغْرِبِي وَأَعْلَمُ حَقًّا أَنَّهُ وَعْدُ كَاذِبِ (٥)
 خَدَمْتُ أَنْاسًا وَاتَّخَذْتُ أَقَارِبًا لِعَوْنِي وَلَكِنْ أَصْبَحُوا كَالْعَقَارِبِ (٦)
 يُنَادُونَنِي فِي السَّلْمِ يَا ابْنَ زَبِيْبَةَ وَعِنْدَ صِدَامِ الْخَيْلِ يَا ابْنَ الْأَطَايِبِ (٧)

المنهزم ولا خليت لهم طريقا مفتوحا ينجون به من الهلاك عندئذ أسرعى وانظرى الى ترين كيف اطعن الاعداء طعنا تشيب من هوله الولدان (١) احمي الحديدية وضعها على النار حتى اشتد حرها واصطلى بالنار قاسي حرها يعني أنه يزيد من شدة الحرب إذا ضعفت ونحوض سعيها إذا اشتعلت الخ

(٢) الصارم السيف القاطع وجرد سيفه سله من غمده

(٣) الحرب بسكون الراء المقاتلة وفتحتها أما مصدر حر به كطلبه أي سلب ماله وأما مصدر حرب كفرح أي اشتد غضبه والاول أقرب وعلى كل فالعنى من خضع لى وأطاعني نجا من المذكوره الذي يخافه ومن عصا فالويل له (٤) الصروف جمع صرف وهو من الدهر احدائه ونوائبه (٥) تغربي أي تخدعني به (٦) يعني تفضلت علي كثير بخدماتي فكان جزائي منهم شر الجزاء واستعنت باقاربي واصطفيتهم لمساعدتي فانقلبوا حربا علي لأرى منهم الا ايذاء

(٧) يعني أن أقاربي يوم لا يحتاجونى حين تكون القبيلة بالسلم مطمئنة يسلقونى بألسنة حداد ويهرونى بالسواد ينادونى باسم أمي كأنى لست من آل شداد ويوم تقوم الحرب وتوزهم الحاجة الى حين تصطدم الخيل بالخيل يتملقونى بأشرف الاسماء

وَلَوْلَا الْهُوَى مَا ذَلَّ مِثْلِي لِمِثْلِهِمْ
سَتَدُّ كُرْبِي قَوْمِي إِذَا الْخَيْلُ أَصْبَحَتْ
فَإِنَّ هُمْ نَسَوْنِي فَالْصَّوَارِمُ وَالْقَنَا
فِيَا لَيْتَ أَنَّ الدَّهْرَ يَدْنِي أَحْبَبْتِي
وَلَيْتَ خَيْالاً مِنْكَ يَا عَيْلَ طَارِقاً
سَاءَ صَبْرٌ حَتَّى تَطْرُقَ حَنِي عَوَازِلِي
مَقَامِكِ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَكَانَهُ
وَقَالَ يَصِفُ خَيْالاً

وَعَدَاةَ صَبْحَانَ الْجِفَارِ عَوَابِسًا يَهْدِي أَوَائِلَهُنَّ شُعْثُ شَرْبٍ (٥)

(١) يعني لولا الهوى الذي جعل الاسود تخضع للشعاب ما ذل مثلي
لجبناء مثلهم (٢) يعني كما قال أبو تراب
سيد كرتي قومي اذا امت قبلهم
تروح فيها الفرسان والسيف مصلت
فان هم نسوني ذكرتهم رماحها
وأسيافها طعني وكيف أصول
(٣) طرق من باب دخل فهو طارق اذا جاء ليلا وفاض الماء يفيض فيضاً
كثرت حتى سال سكب الماء صبه وانسكب صبه فانصب وماء ساكب ومياه سواكب
يعني أتمنى أن يزورني خيالك ايرى بعينيه كثرة بكائي لما الاقيد من عذاب الهوى
علك ترثي لحالي فترحميني (٤) يعني ساء صبر حتى يياس عدالي مني فيتركوني
وشاني صبرا لا يصبر عليه الصبر (٥) الغداة ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس صبحة
قال له عم صباحا وأناه صباحا والصبح الفجر أو أول النهار والجفار جمع جفر وهو
من أولاد الشاء ما عظم واستكرش أو بلغ أربعة أشهر وشعث جمع أشعث وهو
المعبر الرأس والملبد الشعر وشرب جمع شارب وهو الفرس الخشن الضامر اليابس.

قافية التاء

وقال يتوعد بني زبيد

- إذا قنِعَ الفَتَى بِذَمِيمٍ عَيْشٍ وَكَانَ وَرَاءَ سَجْفٍ كَالْبَنَاتِ (١)
وَلَمْ يَهْجُمِ عَلَى أُسْدِ الْمَنَابِيَا وَلَمْ يَطْمَنِ صُدُورَ الصَّافِنَاتِ (٢)
وَلَمْ يَتَرِ الضُّيُوفَ إِذَا أَتَوْهُ وَلَمْ يَرَوْ السُّيُوفَ مِنَ الْكُمَاةِ (٣)
وَلَمْ يَبْلُغِ بِضَرْبِ الْهَامِ مَجْدًا وَلَمْ يَكُ صَابِرًا فِي النَّائِبَاتِ (٤)
فَقُلْ لِلنَّاعِيَاتِ إِذَا بَكَتَهُ أَلَا فَاقْصِرْنَ نَدْبَ النَّادِبَاتِ (٥)
وَلَا تَتَدُبْنَ إِلَّا لَيْثَ غَاب شُجَاعًا فِي الْحُرُوبِ الشَّائِرَاتِ (٦)

(١) السجف بفتح السين وكسرهما الستر (٢) الصافن من الخيل القائم على ثلاث قوائم وقد أقام الرابعة على طرف الحافر وهذا من كرام الخيل (٣) الكماة جمع كمي وهو الشجاع أو لابس الحديد (٤) الهام جم هامة وهي الرأس من كل شيء

(٥) أقصر قصر وتفاصر انتهى (٦) يعني إذا قنع المرء ورضى بعيش الذلة القبيح وكان جباناً محتسماً بأستار البيوت كالنساء في خدرها ولم يخض غمار الحروب يهجم فيها على سباع الموت مجازفاً بحياته ينتزعها من بين ماضى الموت ولم يهاجم الأعداء برمح يطعن صدور خيولهم الكريمة ولم يكن كريماً سخياً يطعم الطعام ويضيف الضيوف التي تقصده ولم يسق السيوف العطشى حتى تروى من دماء الأعداء ولم يكتر من الفتك بأعدائه وضرب الرؤوس أكثراً يبلغه المجد الذي يتطلبه أبطال الحروب ولم يك ذا جلد وصبر يحمل على تحمل مصائب الدهر ونوائبه فإذا رضى الفتى بالذل والجن ولم يفعل هذه المكرمات ولم يتخلق بهذه الأشياء وقامت نسائه تبكيه يوم موته فقل لمن أكففن عن البكاء عليه ومرن أدبانه إلا تندبه فصاحبك

دَعُونِي فِي الْقِتَالِ أُمَّتٌ عَزِيزًا فَمَوْتُ الْعَزِيزِ خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِي
 لَعَمْرِي مَا الْفَخَارُ بِكَسْبِ مَالٍ وَلَا يُدْعَى الْغَنِيُّ مِنَ السَّرَاةِ (١)
 سَتَذَكُرُنِي الْمَاعِيعُ كُلَّ وَقْتٍ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ إِلَى الْمَمَاتِ (٢)
 فَذَلِكَ الذِّكْرُ يَبْقَى لَيْسَ يَفْنَى مَدَى الْأَيَّامِ فِي مَاضٍ وَأَت
 وَإِنِّي الْيَوْمَ أَحْيَى عِرْضَ قَوْمِي وَأَنْصُرُ آلَ عَبَسَ عَلَى الْعُدَاةِ
 وَأَخَذُ مَا لَنَا مِنْهُمْ بِحَرْبٍ تَخِرُّ لَهَا مُتُونُ الرَّاسِيَاتِ (٣)
 وَأَتْرُكُ كُلَّ نَائِحَةٍ تَنَادِي عَلَيْهِمْ بِالتَّفْرِقِ وَالشَّتَاتِ (٤)

وكان قد خرج على قومه غضبان فتزل على بنى عامر وأقام فيهم زمانا . فأغارت
 هوازن وجشم على ديار عبس . وكان على هوازن يومئذ دريد (٥) بن الصمة
 فأرسل قيس بن زهير وكان سيد عبس يستنجد عنتره فأبى وامتنع . ولما عظم
 الخطب على بنى عبس خرجت اليه جماعة من نساء القبيلة من جملتهن الجمانه ابنة
 قيس . فلما قدمن عليه طلبن منه أن ينهض معهن لمقاومة العدو والا انقطعت العشيرة
 وتشتت شملها . فاحتمس ونهض من وقته طالبا ديار قومه وقال في ذلك

سَكَتُ فَعَرَّ أَعْدَائِي السُّكُوتُ وَظَنُونِي لِأَهْلِي قَدْ نَسِيتُ

جيفة انسانية كانت تشوه وجه البسيطة فمن الله بموته فتوارت تلك السوءة لاتندبن
 ميمتا الا رجلا كالاسد في شجاعته باسلا في الحروب النائرة المشتدة

(١) السراة جمع سرى وهو السيد الشريف السخي ذو المروءة يعنى أن الفخر
 ليس بكثرة المال بل بشرف الافعال (٢) الماعيع الحروب (٣) خر يخر سقط
 من علوا الى أسفل المتن ما صلب من الارض وارتفع ومتن الشيء صلبه والراسيات
 الثابتات يعنى بها الجبال (٤) شت يشت شتاتا فرق وافترق (٥) دريد بن الصمة
 والصمة هو أبو عمرو معاوية الاصغر بن الحرث بن معاوية الاكبر بن بكر بن علقمة
 ابن خزاعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوزان أول شعراء الفرسان

وَكَيْفَ أَنَامُ عَنْ سَادَاتِ قَوْمٍ أَنَا فِي فَضْلِ نِعْمَتِهِمْ رَبَّيتُ (١)
 وَإِنْ دَارَتْ بِهِمْ خَيْلُ الْأَعَادِي وَنَادُونِي أَجَبْتُ مَتَى دُعَيْتُ
 بِسَيْفٍ حَدَّهُ مَوْجُ الْمَنَابِيَا وَرَمَحِ صَدْرُهُ الْحَتْفُ الْمُمَيْتُ (٢)
 خُلِقْتُ مِنَ الْحَدِيدِ أَشَدُّ قَلْبًا وَقَدْ بَلَى الْحَدِيدُ وَمَا بَلَيْتُ
 وَإِنِّي قَدْ شَرِبْتُ دَمَ الْأَعَادِي بِأَحْقَافِ الرَّؤُوسِ وَمَا رَوَيْتُ (٣)
 وَفِي الْحَرْبِ الْعَوَانَ وُلِدْتُ طِفْلًا وَمَنْ لَبَنِ الْمَعَامِعِ قَدْ سُقَيْتُ (٤)
 فَمَا لِلرُّمَحِ فِي جِسْمِي نَصِيبٌ وَلَا لِلسَّيْفِ فِي أَعْضَائِي قُوْتُ (٥)

وسيد بنى جشم وفارسهم وقائدهم وكان مظفرا ميمون النقيبة غزا نحو مائة غزاة ما أخفق في واحدة منها وأدرك الاسلام فلم يسلم وخرج مع قومه في يوم حنين مظاهراً للمشركين ولا فضل فيه للحرب أى هرماً لا يقدر عليها وأنا أخرجوه تيمناً به وليقتبسوا من رأيه فمنعهم مالك بن عوف من قبول مشورته وخالفه لئلا يكون له ذكر فقتل دريد يومئذ على شركة اه راجع الاغاني (١) ربيت بضم الراء أى تربيت ويجوز أن يكون بفتحها من ربا الشيء زاد ونما والاول أقرب وعلى كل فالؤدى واحد

(٢) يعنى أنه اذا أعلنت عليهم الحروب وأحاطت بهم خيول الاعداء ونادوني يطلبون منى المساعدة اجبتهم وخضت الحرب نصره لهم بسيف سفاح يخطف من ارواح الاعداء الجم الكثير حتى كان المنايا ساعته صارت بحرا يرغى ويزبد وان حد هذا السيف موجه المضطرب ورمح فتاك كان طرفه الذي يطعن به الهلاك القاتل (٣) الاحقاف جمع حقف وهو فى الاصل المعوج من الرمل والمراد به هنا طست الجمجمة

(٤) حرب عوان قوتل فيها مرة بعد مرة يعنون بذلك الشدة
 (٥) يعنى اذا كنت مخلوقاً من الحديد وأنا أشد منه قلباً وفني ومافنييت وشربت دم العدا بجماجم رؤوسهم ومارويت وولدت بين أحضان الحروب الشديدة وارضعت من البانها فالوت لا يجد سبيلاً الى وآلاته لا تقدر على الفتك بي

وَلِيَّ بَيْتٍ عَلاَ تَمَلَّكَ الثُّرَيَّا تَخْرُجُ اعْظَمُ هَيْبَتِهِ الْبَيُوتُ (١)

قافية الجيم

وقال عند خروجه الى قتال العجم :

أَشَاقِكُ مِنْ عَيْلِ الْخِيَالِ الْمُبْرَجِ فَقَلْبُكَ فِيهِ لَا عِجُّ يَتَوَهَّجُ (٢)
فَقَدَّتْ الَّتِي بَانَتْ فَبِتْ مُعَذَّبًا وَتِلْكَ احْتَوَاهَا عَنْكَ لِلْبَيْنِ هَوْدَجُ (٣)
كَانَ فُؤَادِي يَوْمَ مِتُّ مُودَعًا عُبَيْلَةَ مَنِيَّ هَارِبٌ يَتَفَجَّجُ (٤)
خَلِيلِي مَا أَنَسَاكُمَا بَلْ فِدَاكُمَا أَبِي وَأَبُوهَا أَيْنَ أَيْنَ الْمَرْجُ (٥)
أَلِيَّ بَمَاءِ الدَّحْرَضِينَ فَكَلَّمَا دِيَارَ الَّتِي فِي حُبِّهَا بَتُّ الْهَجُّ (٦)

(١) الفلك مدار النجوم

(٢) الشوق نزاع النفس وحركة الهوى وقد شاقه حبها هاجه وتبرجت المرأة أظهرت زيتتها للرجال واللاعج الهوى المحرق وتوهجت النار اتقدت يعنى ما الذى هاج عواطفك وحرك نفسك هل هاجك خيال عبلة الذى بدالك فى زينته واذكره حبك واشعل فى فؤادك نار الهوى فقلبك فيه جمره تتوقد

(٣) بان عنه بينا فارقه

(٤) يتفجج أى يسرع فى سيره يعنى كان فؤادى يا عبلة يوم ودعتك وأنت مسافرة هارب منى يعدو وراءك مسرعا قال ابو تراب

يوم الوداع غدا فؤادى مسرعا خلف الهوادج كالغزال طريدا
(٥) فداء يفديه فداء وفدى اعطى شيئا فأنقذه وعرج بمكان كذا دخله وقت غيبوبة الشمس فذلك المكان هو المعرج يريد بذلك أن يستفهم عن المكان الذى اتخذته لها منزلا

(٦) الم بالقوم الماما اتاهم فنزل بهم قال فى القاموس دحرض بالضم ووسيع ماء ان وثناها عنزة ابن شداد فقال شربت بماء الدحرضين الخ ه يعنى بيت المعلقة

دِيَارُ لِدَاتِ الْخِذْرِ عِبِلَةٌ أَصْبَحَتْ ۚ بِهَا الْأَرْبَعُ الْهَوَجُ الْعَوَاصِفُ تَرْهَجُ (١)
 أَلَا هَلْ تُرَىٰ إِنْ شَطَّ عَنِّي مَزَارُهَا وَأَزَعَجَهَا عَن أَهْلِهَا أَلَا نَمَزَعُجُ (٢)
 فَهَلْ تُبَلِّغُنِي دَارَهَا شَدْنِيَّةٌ ۚ هَمْلَعَةٌ بَيْنَ الْقِفَارِ تَهْمَلِجُ (٣)
 تُرِيكَ إِذَا وَلَّتْ سَنَامًا وَكَاهِلًا ۚ وَإِنْ أَقْبَلْتُ صَدْرًا لَهَا يَتَرَجْرَجُ (٤)
 عُبَيْلَةٌ هَذَا دُرٌّ نَظْمٌ نَظْمَتُهُ ۚ وَأَنْتِ لَهُ سِلْكٌ وَحُسْنٌ وَمَنْهَجُ (٥)
 وَقَدْ سِرْتُ يَا بِنْتَ الْكِرَامِ مُبَادِرًا ۚ وَتَحْتِي مَهْرِيٌّ مَنِ الْإِبِلِ أَهْوَجُ (٦)

ولهج بالشيء من باب طرب اواع واغرى به فتا بر عليه يعني يا صاحبي اذهبا وانزلا بذلك الماء وحدثنا بما الاقيه من حرقة الهوى منازل التي قد اولعت بحبها

(١) الخدر مكان المرأة الذي تحتجب فيه والهوج جمع هوجاء وهي الريح التي تفلع البيوت والعواصف جمع عاصفة وهي الريح الشديد وارهج أثار الغبار يعني وهي منازل عبلة المهجورة التي أصبحت الرياح الشديدة تلعب بها من كل جانب وتثير عليها من الغبار ما يخفي آثارها الباقية

(٢) شط بعد والمزار مكان الزيارة

(٣) الشدنية من الابل منسوبة الى موضع باليمن والهملعة السريعة والقفار جمع

قفر وهو الخلاء من الارض وهملجت الدابة مشت مشية سهلة في سرعة

(٤) الكاهل ما بين الكتفين والترجرج الاضطراب والاهتزاز يعني أن بعدت

دار عبلة عني وفاجأها مفاجيء أزعجها وأحوجها الى الاستعانة بي وأردت اغاثتها ساعتئذ فهل توصلني اليها ناقتي الشدنية السريعة التي تسير أحسن السير في الصحراء

في منظر جميل ترى منها سنامها وما بين كتفيها اذا سارت أمامك وأدبرت وان أقبلت مواجهة لك رأيت صدرها السمين يهتز كأحسن ما يكون

(٥) نظم العقد جمع له في سلك يعني نظمت عقداً من در الشعر أنت سلكك

وطريقه السوى الذي يتجه اليه

(٦) مهريية نسبة الى مهرة ابن حيدان حى من أحياء العرب وأهوج من

الهوج وهو التسرع

بَارْضٍ تَرْدَى الْمَاءِ فِي هَضْبَاتِهَا فَأَصْبَحَ فِيهَا نَبْتُهَا يَتَوَهَّجُ (١)
 وَأَوْرَقَ فِيهَا الْأَسُّ وَالضَّالُّ وَالغُضَا وَنَبَقُ وَنَسْرِينُ وَوَرْدٌ وَعَوْسَجٌ (٢)
 أَيْنَ أَضْحَتِ الْأَطَالُ مِنْهَا خَوَالِيًّا كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ فِيهَا مِنَ الْعَيْشِ مَبْهَجُ
 فَيَا طَالَمَا مَارَحَتْ فِيهَا عُبَيْلَةٌ وَمَارَحَنِي فِيهَا الْغَزَالُ الْمُنْجَجُ (٣)
 أَغْنُ مَلِيحُ الدَّلِّ أَحْوَرُ أَكْحَلُ أَزْجُ نَقِيُّ الْخَلْدِ أَبْلَجُ أَدْعَجُ (٤)

(١) تردي سقط من علو الى أسفل الهضبة الجبل المنبسط على الارض وتوهج الجوهر تاللاً

(٢) أورق الشجر خرج ورقه والآس شجر طيب الرائحة والضال شجرة باطراف اليمن ترتفع قدر الذراع تنبت نبات السرو لها زهرة مدورة صغيرة صفراء ذكية الرائحة جدا تشم ريحها من بعد والغضا شجر صلب الخشب وفي خمه صلابة تجعله جيداً للوقود والنسرین نوع من الازهار طيب الرائحة والعوسج شجر ذو شوك ينبت في البرية يعني سرت الى منازلك المهجورة على عجل راكبا خلا من الابل مسرعا بارض خصبة يأتيا الماء من أعلى الجبال منصبا في هضباها فأصبحت مخضرة زاهرة تاللاً فيها الازهار كالجواهر وأورق الخ

(٣) الغنج الشكل وملاحة العينين ويقال امرأة غنجة ومغناج أي جميلة يعني ان آثار ديارها الباقية وان أضحت خالية من ساكنيها كأن لم يكن فيها شيء من العيش الحسن الذي يطرب النفوس فكثيرا ما لعبت فيها عبلة مازحها اياها ولاعبتني هي كذلك وكني بالغزال عنها تالطفاً ونحيباً وليتدرج الى وصفها ووصف حالته معها من خلف أستار الكناية

(٤) الاغن وصف للظبي يخرج صوته من خياشمه والدل الشكل والاحور من الحور وهو شدة سواد العين في شدة بياضها أو سوادها كلها وذلك في البقر والظباء وليس في الانسان ويوصف به من باب التشبيه والا كحجل من الكحجل وهو سواد خاقي يعلو جفون العين والازج من الزجج وهو دقة الحاجبين والنقي النظيف والمراد بنقاوة الخلد نعومته ولطفه والابلج من البليج وهو تباعد ما بين الحاجبين والادعج من الدعج وهو سواد العين مع سعتها

- ١) لَهُ حَاجِبٌ كَالثُّونِ فَوْقَ جَهْوَنِهِ وَتَعْرُ كَزَهْرٍ الْأَقْحُوَانِ مُفْلَجٌ (١)
- ٢) وَرَدْفٌ لَهُ ثِقَلٌ وَقَدْ مُهْفَفٌ وَخَدٌّ بِهِ وَرْدٌ وَسَاقٌ خَدَجٌ (٢)
- ٣) وَبَعَانٌ كَطِيٍّ السَّابِرِيَّةِ إِيْنٌ أَقْبٌ لَطِيفٌ ضَامِرٌ الْكَشْحِ أَنْعَجٌ (٣)
- ٤) لَهْوَةٌ بِهَا وَاللَّيْلُ أَرْخِي سُدُولُهُ إِلَى أَنْ بَدَا ضَوْءُ الصَّبَاحِ الْمُبْلَجُ (٤)
- ٥) أَرَاعَى نُجُومَ اللَّيْلِ وَهِيَ كَانَهَا قَوَارِيرٌ فِيهَا زَيْبِقٌ يَتَرَجَّرُ (٥)
- ٦) وَتَحْتَى مِنْهَا سَاعِدٌ فِيهِ دُمْلَجٌ مُضِيٌّ وَفَوْقَى آخِرٌ فِيهِ دُمْلَجٌ (٦)

(١) الثغر النقم أو الاسنان أو مقدمها واقحوان البابونج وهو من نبات الربيع له زهر أبيض لرائحة له تشبه به الاسنان المفلجة وفاجها تباعدا بينها والمراد بقوله حاجب كالنون ان حاجبه يشبه قوس هذا الحرف ن

(٢) الردف العجيزة والقداقامة والمهفف من هفف اذا نحف بدنه وخف لحمه والساق الخدج الضخم السمين والمراد بقوله خد به ورد أي به حمرة كحمرة الورد (٣) السابرية نوع من الثياب رقيق نسبة الى سابور احدى مدائن الفرس وأقرب من القرب وهو ضمور البطن والكشح ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف وأنعج من النعج وهو الابيض الخالص

(٤) السدول جمع سدل وهو الستر والمبلج من ابلج الصبح أضواء وأشرق وقوله والليل أرخي سدوله يعني أنه أظلم شبه ظلمات الليل وهي تنبسط شيئاً فشيئاً حتى حجبت الضياء بالاستار ترخي فتحجب ما وراءها

(٥) راعي النجوم راقبها وانتظر مغيبها والقوارير جمع قارورة وهي الزجاجية يوضع فيها الشراب ونحوه يعني أنه جالسها على الشكل الذي يزعمه فلا بخمرة الهوى يراقب النجوم بعين مضطربة حتى خيل اليه أن ضياء النجوم يضطرب في جوفها كأنها زجاجات يترجرج ويضطرب في داخلها الزئبق

(٦) الدملج بضم الدال وفتح اللام أو بضمهما أو بكسر الدال وفتح اللام الحلى الذي يلبس على المعصم وهو الاساور

- (١) يَوْمَ إِخْوَانٍ صِدْقٍ صَادِقِينَ صَحْبِهِمْ
 عَلَى غَارَةٍ مِنْ مِثْلِهَا الْخَيْلُ تُسْرَجُ (١)
 يَطُوفُ عَلَيْهِمْ خَنْدَرِيسٌ مُدَامَةٌ
 تَرَى حَبِيبًا مِنْ قَوْمِهَا حِينَ تَمْزُجُ (٢)
 إِلَّا إِنَّهَا نِعْمَ الدَّوَاءُ لِشَارِبٍ
 أَلَا فَاسْتَفِينِيهَا قَبْلَمَا أَنْتَ تَخْرُجُ
 فَنُضِحِي سُكَارَى وَالْمَدَامُ مُصَفِّةٌ
 يُدَارُ عَلَيْنَا وَالطَّامُ الْمُطْبَهَجُ (٣)
 وَمَا رَاعِنِي يَوْمَ الطُّعَانِ دِهَاقُهُ
 إِلَى مِثْلِ مَنْ بِالزَّعْفَرَانِ نُضْرَجُ (٤)
 فَأَقْبَلَ مُنْقَضًا عَلَيَّ بِخَلْقِهِ
 يَقْرُبُ أَحْيَانًا وَحِينًا يُهْمَلِجُ (٥)
 فَمَا دَنَا مِنِّي قَطَعْتُ وَتَيْنَهُ
 بِحَدِّ حُسَامٍ صَارِمٍ يَتَفَلِّجُ (٦)
 كَانَ دِمَاءُ الْفُرْسِ حِينَ تَحَادَرَتْ
 تَخْلُوقُ الْعَدَارَى أَوْ خِيَابُ مَدَبِجُ (٧)

(١) واخوان صدق أي صادقين وصفهم بالمصدر المبالغة وعتهم ثانية تأكيداً لا خلاصهم والغارة مصدر أغار على القوم دفع عليهم الخيل يعني أنه صحبهم في احد الوقائع الهامة

(٢) الخندريس الخمر والمدام والمدامة الخمر سميت بذلك لأنه ليس شراب يستطيع ادامة شربه والعياذ بالله الا هي ولم تكن تعرف العرب اذ ذلك الشاي والبن وحبب الماء ففقايمه ونفاخاته التي تطفو علي وجهه وتمزج أي بالماء (٣) الطباهاجة نوع من قلي اللحم يعني وهم سكارى يدور عليهم الساقى بكاسات الخمر المصفوفة وياكون هذا النوع من اللحم المقل

(٤) دهاق مصدر دهق الماء أفرعه إفراغا شديدا ودهق الكاس مالاها وتضرج من ضرج الثوب بالحمرة صبغه والانف بالدم أدماه وتضرج بالدم تلتخ به (٥) انقض الطائر هوي ليقع يعني ان العدو تدافع عليه بزجاله تارة يهاجم فيتقدم وأخرى يدافع فيتقهقر

(٦) الوتين عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه ويتفليج من الفليج وهو الظفر والفوز

(٧) تحدر الدمع سال وتنزل والخلوق طيب خليط من الزعفران وغيره تغلب (٣-٤)

فَوَيْلٌ لِّلْكَاسِرِي إِذْ حَلَّتْ بِأَرْضِهِ
وَأَجْمَلٌ فِيهِمْ حَمَلَةٌ عَنَتْرِيَّةٌ
وَأَصْدِمٌ كَكَبْشِ الْقَوْمِ ثُمَّ أُذِيقُهُ
وَأَخْذُ نَارِ النَّدْبِ سَيِّدِ قَوْمِهِ
وَإِنِّي لِحَمَّالٌ لِّكُلِّ مَأْمَةٍ
وَإِنِّي لِأَحْمِي الْجَارَ مِنْ كُلِّ ذَلَّةٍ
وَأَحْمِي حَتَّى قَوْمِي عَلَى طُولِ مُدَّتِي
فَدُونَكُمْ يَا آلَ عَبَسٍ قَصِيدَةٌ
أَلَّا إِنَّهَا خَيْرُ الْقَصَائِدِ كُلِّهَا

وَوَيْلٌ لِّجَيْشِ الْفُرْسِ حِينَ أَعْجَمَجُ (١)
أُرْدُّ بِهَا الْأَبْطَالَ فِي الْقَفْرِ تُنْتَجِجُ (٢)
مِرَارَةَ كَأْسِ الْمَوْتِ صَبْرًا يُمَجْمَجُ (٣)
وَأُضْرَمُهَا فِي الْحَرْبِ نَارًا تَوَجَّجُ (٤)
تَخْرُ لَهَا شَمُّ الْجِبَالِ وَتُزْعَجُ
وَأَفْرَحُ بِالضَّيْفِ الْمُقِيمِ وَأَبْهَجُ
إِلَى أَنْ يَرُونِي فِي اللَّهَائِفِ أُدْرَجُ
يَلُوحُ لَهَا ضَوْءٌ مِنَ الصُّبْحِ أَبْلَجُ
يُفْضَلُ مِنْهَا كُلُّ ثَوْبٍ وَيَنْسَجُ (٥)

عليه الحمرة والصفرة تدلك النساء أجسامها به واختباء الكساء والبيت يعمل من وبر الجمال أو صوف الغنم أو شعر الانسان ومدبج من الدبج وهو النقش والزين (١) عيج وعجمج رفع صوته وصاح يعنى ويل لهذه الجيوش النازعة علينا من الشمال التي تريد اغتصاب وطننا المحبوب حين أقف في ميدان القتال بين مواطني أصبح فيهم صبيحة الاقدام واهتف فيهم بلغة الحماس وويل لذلك الملك صاحب الجيوش الباغية ان أتيت مملكته ونزات بارضه

(٢) تنتج أى تكون ذات نتيجة حسنة وهي النصر النهائي

(٣) كبش القوم حاميتهم وكبيرهم . عجمج أى يلتقى من فيه ما تجرعه من كأس الموت لموارثه

(٤) الندب هو السيد المسموع الكلمة فى قومه أى الذي يندبهم إلى المهمات فيطيمونه

(٥) يريد بقوله يفصل الخ أن تلك القصيدة نموذج جيد من الشعر يحتذى على مثالها

وقال أيضاً (من الكامل) :

لَمَنَ الشُّمُوسُ عَزِيزَةَ الْأَحْدَاجِ يَطْلُغَنَّ بَيْنَ الْوَشْيِ وَالذَّبِيحِ (١)
مِنْ كُلِّ فَائِقَةِ الْجَمَالِ كَدُمِيَّةٍ مِنْ لَوْلُؤٍ قَدْ صُوِّرَتْ فِي عَاجِ (٢)
تَمَشَى وَتَرَفُلُ فِي الثِّيَابِ كَأَنَّهَا غُصْنٌ تَرَبَّحَ فِي نَقَا رَجَاجِ (٣)
حَفَّتْ بَيْنَ مَنَاصِلٍ وَذَوَابِلٍ وَمَشَتْ بَيْنَ ذَوَامِلٍ وَنَوَاجِ (٤)
فِيهِنَّ هَبْنَاءُ الْقَوَامِ كَأَنَّهَا فُلُكٌ مُشْرَعَةٌ عَلَى الْأَمْوَاجِ
خَطَفَ الظَّلَامُ كَسَارِقٍ مِنْ شَعْرَهَا فَكَأَنَّهَا قَرَنَ الدُّجَى بِدِيحِ (٥)
أَبْصَرْتُ نَمَّ هَوَيْتُ نَمَّ كَتَمْتُ مَا أَلْقَى وَلَمْ يَعْلَمْ بُدَاكَ مُنَاجِ
فَوَصَلْتُ نَمَّ قَدَرْتُ نَمَّ عَفَفْتُ مِنْ شَرَفٍ تَنَاهَى بِي إِلَى الْإِنضَاجِ (٦)

(١) أراد بالشموس النساء — وقوله عزيزة الاحداج أى معزوزات في احداجهن والحدج في مراكب النساء

(٢) الدمية التمثال وفيه (فروق اللغة) الدمية الصورة المنقشه المذنبه فيها حمره كالدم او هي من الرخام وقيل هي الصورة من العاج تضرب مثالا في الحسن . ويقال أحسن من الدمية والدمية أيضا الصنم ، وقد سبقتها هنا بدمية صورة قطعها من اللؤلؤ مصنوعة من عاج وهو تشبيه غاية في حسن الذوق

(٣) ومن جميل تشبيهاته أيضا أن شبهها في مشيتها بغصن (لين) مغروس في كثيب من الرمل فهو لقلبة تماسكه يكون تمايل الغصن فيه شديد

(٤) أى محروسات في سيرهن بالسيوف والرماح وراكبات من النوق اللينة السير

(٥) ولقد ابدع في قوله خطف الظلام الخ أى ان الليل استعمار ظلمته من سواد شعرها

(٦) وفي قوله فوصلت الخ نهاية في كرم الاخلاق وشرف النفس وهي من

اخلاق البداوة

قافية الحاء

وقال يعاتب زمانه ويشكو من جور قومه (من الطويل) :

أَعَاتِبُ دَهْرًا لَا يَلِينُ لِنَاصِحِ وَأُخْفِي الْجَوَارِي فِي الْقَلْبِ وَالذَّمْعِ فَاصِحِي
وَقَوْمِي مَعَ الْأَيَّامِ عَوْنٌ عَلَى دَمِي وَقَدْ طَلَبُونِي بِالْقَنَاءِ وَالصَّفَاحِ
وَقَدْ أَبْعَدُونِي عَنْ حَبِيبِ أَحِبُّهُ فَأَصْبَحْتُ فِي قَفْرِ عَنِ الْإِنْسِ نَازِحِ
وَقَدْ هَانَ عِنْدِي بَدْلُ نَفْسٍ عَزِيزَةٍ وَلَوْ فَارَقْتَنِي مَا بَكَتْهَا جَوَارِحِي
وَأَيْسَرُ مِنْ كَفَى إِذَا مَا مَدَدْتُهَا لِنَيْلِ عَطَاءٍ مَدُّ عُنُقِي لِذَابِحِ (١)
فِيَارِبٌ لَا تَجْعَلُ حَيَاتِي مَدْمَةً وَلَا مَوْتِي بَيْنَ النِّسَاءِ النَّوَّاحِ (٢)
وَلَكِنْ قَتِيلًا يَدْرُجُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ وَتَشْرَبُ غِرْبَانُ الْفَلَاحِ مِنْ جَوَانِحِي (٣)

وقال في رجل من بني أبان بن عبد الله بن دارم اسمه الجعد وكان استعمار عنبرة
رحمًا فأعاره إياه فأمسكه عنه ولم يصرفه إليه فقال في ذلك (من الوافر) :

(إِذَا لَأَقَيْتَ جَمَعَ بَنِي أَبَانٍ فَإِنِّي لَأَعِمْ لِلْجَعْدِ لَاحِ)

(١) وهذا أيضا من مكارم الاخلاق رفيع السجايا فان في الاستعطاء صغار للنفس
وذهاب إلى الدنيا . . . ولذلك قد ورد في الحديث « ان اليد العليا هي المعطية واليد
السفلى هي المعطاة »

(٢) كان من اللؤم القعود عن الغزو والحرب ولهذا عد الموت في غير حرب من
العار . الى هذا يشير السؤال في قوله :

يقرب حب الموت آجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتطول
قد جاء في أمثالهم « فلان مات حتف أنه » اذا مات موتا طبيعيا على فراشه
ولذلك استعاز الشاعر من هذا الامر وتمنى أن يموت مقتولا
(٣) لهذا قال ولكن قتيلا الخ أي أن الشرف والفخار هو في أن يموت قتيلا
في غزاة

كَانَ مُؤَشِّرَ الْمُضْدِينَ حَجَلًا هَدُوجًا بَيْنَ أَقْلِبَةٍ مِرَاحٍ (١)
تَضَمَّنَ نِعْمَتِي فَعَدَا عَلَيْهَا بُكُورًا أَوْ تَعَجَّلَ فِي الرِّوَاحِ
أَلَمْ تَعْلَمْ لِمَاكَ اللَّهُ أَنِّي أَجْمُّ إِذَا لَقَيْتَ ذَوِي الرِّمَاحِ (٢)
كَسَوْتُ الْجَعْدَ جَعْدًا بَنَى أَبَانَ سِلَاحِي بَعْدَ عُرِّي وَافْتِضَاحِ

وقال في إغاراته على بني ضبة وتميم (من الطويل) :

(طَرَبْتَ وَهَاجَتِكَ الظُّبَاءُ السَّوَانِحُ غَدَاةَ غَدَّتْ مِنْهَا سَنِيحٌ وَبَارِحٌ (٣)
تَغَالَتْ بِي الْأَشْوَاقُ حَتَّى كَأَنَّمَا بَزَنْدَيْنِ فِي جَوْفِي مِنَ الْوَجْدِ قَادِحِ (٤)
وَقَدْ كُنْتُ تُخْفِي حُبَّ سَمْرَاءَ حِقْبَةً فَبُحَّ لَانَ مِنْهَا بِالذِي أَنْتَ بَاحٌ (٥)

(١) يظهر انه يصف الجعد بانه موشم المضدين والغالب أن ذلك الوشم الذي أراد به بقايا خروج في عضديه لأنه شبهه بالحجل وهو طائر على قدر الحمام أحمر المنقار والرجلين - وفي قوله هدوجاً وهو السير في تقارب الخطي والجمل يركض في مسيئته في خطا متقارب كأنه مقيد وهذا جاء في الشعر

ولِي حَثِينَا وَهَذَا الشَّيْبُ يَطْلُبُهُ لَوْ كَانَ يَدْرِكُهُ رَكُضَ الْيَعَاقِيبِ

واليعقوب ذكر الجمل - والاقلبة جمع قليب وهو البر

(٢) لحاه الله دعوة عليه مأخوذة من لحوت الشجرة اذا قشرتها والرجل

الاصم الذي لارمح معه في الحرب

(٣) السانح مامر عن يمينك من وحش وطير والبارح مامر عن شمالك - فكان

الرجل اذا خرج لمهمة تربص في مكانه حتى يمر به طير أو وحش فاذا مر عن يمينه استبشر وقدر النجاح أو بالعكس اذا مر عن شماله وهنا معنى قوله طربت للظباء

السوانح أي تباشرت

(٤) أي زاد به الشوق حتى أحس به كمنزير يقدح ناراً في فؤاده

(٥) السمراء اشارة إلى محبوبته والحقبة مدة ما

لعمري لقد أعدرت لو تهذريني
 (أعاذل كم من يوم حربٍ شهدهُ
 فلم أر حياً صابرواً مثل صبرنا
 إذا شئت لأقاني كميُّ مدججٌ
 (نُزاحِفٌ زحفاً أو نلاقى كتيبةُ
 فَمَا التقيْنَا بالجفار تصعصعوا
 وسارت رجالٌ نحو أخرى عليهم الخ
 إذا ما مشوا في السابغات حسبتهم
 (فأشرع راياتٌ وتحت ظللها
 وخشنت صدرًا غيبه لكِ ناصحُ
 له منظرٌ بادي النواجذ كالحُ (١)
 ولا كفحوا مثل الذين نكفحُ
 على أعوجى بالطعانٍ مُسامحُ) (٢)
 تطاعننا أو يدعُر السرح صأحُ
 وردت على أعقابهنَّ المسالِحُ (٣)
 ديدٌ كما تمشي الجبال الدوالِحُ (٤)
 سيولاً وقد جاشت بهنَّ الأباطحُ (٥)
 من القوم أبناء الحروب المراجحُ (٦)

(١) في هذا البيت تشبيه وخيال جيد لما يتخيله القدرح على الحرب فقد شبه
 الملحمة بوجه كالح عبوس بادي النواجذ
 (٢) الكمي الفارس المستكمل عدة الحرب والاعوجي يقال أنه منسوب الى
 فحل كريم قديم مشهور

(٣) الجفار ماء لبني ضبة - هكذا ذكره بعض شراح شعر عنتره - وأما الزمخشري
 قال في كتاب (الجبال والأمكنة والمياه) ان الجفار موضع بنجد وتصعصعوا
 تفرقوا والمسالح أشبه بما يسمى الآن بالمخافر - وهي مرا كز يقيم بها رجال مسلحون
 مرابطين بنحيوهم لصمد مباغته العدو حتى لا يأخذ القوم على غرة

(٤) الجبال الدوالح المتناقلة في مشيتها لتقل أحمالها
 (٥) السابغات - أي لباس الحديد المستكمل لان المحارب كان يلبس الحديد
 على رأسه ودرعاً على جسمه سيول الى ركبتيه ومايكسو ذراعيه ورجليه وقد أحسن
 هنا في التشبيه في قوله كأنهم سيول تجيش بهم الأباطح أي تضطرب بهم الفلاة
 (٦) في هذا البيت والثلاثة بعده وصف المعركة يقول أنهم أشرعوا الرايات أي نشروها
 وسادوا تحتها وانهم اتقوا باعدائهم فضايقوهم وكان ابتداء ذلك وقت الهاجرة واستمر

- وَدَّرْنَا كَمَا دَارَتْ عَلَى قُطْبِهَا الرَّحَى وَدَارَتْ عَلَى هَامِ الرَّجَالِ الصَّفَاخُ (١)
- بِهَاجِرَةٍ حَتَّى تَغِيَّبَ نُورُهَا وَأَقْبَلَ لَيْلٌ يَقْبِضُ الطَّرْفَ سَاخُ (٢)
- تَدَاعَى بَنُو عَبْسٍ بِكُلِّ مُهَنْدٍ حُسَامٍ يُزِيلُ الْهَامَ وَالصَّفَّ جَانِحُ (٣)
- وَكُلُّ رُدَيْنِيٍّ كَأَنَّ سِنَانَهُ شَهَابٌ بَدَأَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَاضِحُ (٤)
- (فَخَلُّوا لَنَا عِزَّ النِّسَاءِ وَجَبَّبُوا عَبَادِيدُ مِنْهَا مُسْتَقِيمٌ وَجَامِحُ (٥)
- وَكُلُّ كَعُوبٍ خَدَلَةَ السَّاقِ نَفْمَةٌ لَهَا مَنبَتٌ فِي آلِ ضَبَّةٍ طَامِحُ (٦)
- تَرَكْنَا ضَرَارًا بَيْنَ عَانٍ مُكَبَّلٍ وَبَيْنَ قَتِيلٍ غَابَ عَنْهُ النَّوَاخُ (٧)
- (وَعَمْرًا وَحَيَانًا تَرَكْنَا بِقَفْرَةٍ تَعُودُهُمَا فِيهَا الضَّبَاعُ الْكَوَالِحُ (٨)
- يَجْرُرْنَ هَامًا فَلَقَّتْهُ رِمَاحُنَا تُزِيلُ مِنْهُنَّ اللَّحَى وَالْمَسَايِحُ (٩)

قافية الدال

وقال أيضاً في قتل قرواش وقتل عبد الله بن الصمة (من الطويل) :

القتال الى الليل وتغلب بنو عبس وتم لهم النصر
 (١) الرديني الرمح الطويل وسنانه رأسه المصنوع من الحديد والشهاب النجم
 المنقض أى أن حديد الرمح يلمع في الظلام كالنجم المنقض
 (٥-٩) فى الخمسة الايات من قوله فخلوا لنا عوز النساء الخ الى قوله تزيل
 معظمها اللحى والمسايح يذكر ما كان من انتهاء الملحمة والقضاء على بنى ضبة
 وأنهم فروا من المعركة وتركوا قتلاهم ونساءهم وتشتتوا فى القلاة فاغتنم بنو عبس
 ما كان معهم وأسروا النساء وأسروا ضراراً أحد كبار القوم فكبّلوه بالحديد وقتلوا
 أيضاً من الرؤساء عمرا وحيانا
 هذا مفاد الايات وأما ما فيها من الالفاظ التى تحتاج الى تفسيره فاخذلة الساق
 أى غليظته والكوالح المكشرات عن أنيابها

(نحما فارسُ الشَّهْبَاءِ وَالْخَيْلُ جُنْحٌ
 وَلَوْلَا يَدُ نَالَتَهُ مِنَّا لَأَصْبَحَتْ
 عَلَى فَارِسٍ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ مُقْصِدٍ (١)
 سِبَاعٌ تَهَادَى شَاوَهُ غَيْرُ مُسْنَدٍ)
 فَلَا تَكْفُرُ النَّعْمَى وَأَنْ بَفَضْلِهَا
 وَلَا تَأْمَنُ مَا يُحْدِثُ اللَّهُ فِي غَدِ
 (فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ لَأَقَى فَوَارسًا
 يَرُدُّونَ خَالَ الْعَارِضِ الْمُتَوَقِّدِ
 فَقَدْ أَمَكَّنْتَ مِنْكَ الْأَسِنَّةُ عَانِيًا
 فَلَمْ تَجْزِ إِذْ تَسْعَى قَتِيلًا بِعَبْدِ)

وقال أيضاً حين قتلت بنو العُشْرَاءِ من مازن قرواش بن هني العبسي وكان
 قرواش قتل حذيفة بن بدر الفزاري فلما أسرته بنو مازن قتلته بحذيفة فقال عنتر
 في ذلك (من الطويل) :

(هَدَيْكُمْ خَيْرَ أَبَا مِنْ أْبَيْكُمْ
 وَأَطْعَنُ فِي الْهَيْجَا إِذَا الْخَيْلُ صَدَّهَا
 أَعْفُ وَأَوْفَى بَأَجْوَارِ وَأَحْمَدُ (٢)
 غَدَاةَ الصَّبَاحِ السَّمْهَرِيُّ الْمُقْصِدُ (٣)
 وَهَلَّا فِي الْغَوْغَاءِ عَمْرُ بْنُ جَابِرٍ
 بِذِمَّتِهِ وَابْنُ اللَّقِيظَةِ عَصِيدُ (٤)
 (سَيَأْتِيكُمْ عَنِّي وَإِنْ كُنْتُ نَائِيًا
 دُخَانَ الْعَلَنْدِيِّ دُونَ بَيْتِي مِذْوُودُ (٥)

(١) فارس الشهباء يعني به نفسه يقول أنه هجم على فارس أي على قرواش
 فهو في الايات الثلاثة مخاطب قرواش وامن عليه إذ لم يقتله بدليل قوله في البيت
 الثاني ولولا يد نالته منا الخ واليد الفضل أي أنه تفضل عليه لسبب لم يصرح به هنا
 وأما عبدالله فقد قتله هو بنفسه لقوله في البيت الخامس جانبا أي عبدانم يقول
 أنه وان كان قد قتله فان قتله لا تجزي بئار معبد المقتول من قومه

(٢) هديكم أي أسيركم

(٣) والسهمري المقصد الرمح الصلب المستقيم أي الذي لا ينثني

(٤) وابن اللقيظة كلما ذم أي أن أمه لا تنسب إلى أهل اولاد تعرف لها عشيرة

وذلك عند العرب من النقائص الفاضحة

(٥) العلندي من أشجار البادية اذا أحرق ظهر له دخان كثير

قَصَائِدُ مِنْ قِيلِ امْرِئٍ يُحْتَدِيكُمْ بَنِي الْعُشْرَاءِ فَارْتَدُوا وَتَقَلَّدُوا (١)
وكانت بنو عبس غزت بني عمرو بن الهجيم فقاتلوهم قتالا شديداً فرمى عنتره
رجلا منهم يقال له جرية وكان شديداً البأس رئيساً فظن أنه قتله ولم يفعل فقال في
ذلك (من الوافر) :

تَرَكْتُ بَنِي الْهَجِيمِ لَهْمُ دَوَارٍ إِذَا تَمَضَى جَمَاعَتُهُمْ تَعُودُ (٢)
تَرَكْتُ جُرْيَةَ الْعَمْرِي فِيهِ سَدِيدُ الْعَيْرِ مُعْتَدِلٌ شَدِيدُ
فَإِنْ يَبْرَأُ فَلَمْ أَنْفُ عَلَيْهِ وَإِنْ يُفْقَدُ فَحَقَّ لَهُ الْفَقُودُ
وَهَلْ يَدْرِي جُرْيَةُ أَنْ نَبِيَّ يَكُونُ جَفِيرَهَا الْبَطْلُ النَّجِيدُ (٣)
إِذَا وَقَعَ الرَّمَاحُ بِمَنْكَبِيهِ تَوَلَّى قَابِلاً فِيهِ صُدُودُ (٤)
كَأَنَّ رَمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بَيْرٍ لَهَا فِي كُلِّ مَدْلَجَةٍ خُدُودُ (٥)
وقال يفتخر (من الطويل) :

وَالْعَوْتُ خَيْرٌ لَلْفَتَى مِنْ حَيَاتِهِ إِذَا لَمْ يَثْبُثْ لِلْأَمْرِ إِلَّا بِقَائِدِ (٦)
فَعَالِجُ جَسِيَاتِ الْأُمُورِ وَلَا تَكُنْ هَبِيتِ الْفُؤَادِ هَمَّةً لِلِسَوَائِدِ (٧)

- (١) اراد بقوله ارتدوا وتقلدوا أي استعدوا للحرب فارتدوا ثيابها وتقلدوا سيوفها.
- (٢) أي أنهم لدهشتهم لما اعتراهم من الخوف والجزع صاروا يدورون في مكان واحد لا يبرحونه كما يدورن زوار الصنم حوله.
- (٣) الجفير الجمبة التي يوضع بها السهام أراد بها هنا جسم جرية أي أنه رمى سهامها فلم تخطيء جسم جرية فصارت لها كالجفير إذا نفرزت جميعها فيه.
- (٤) القبايع صياح الخنزير يقول عن جرية أنه إذا وقعت عليه الرماح فاصابته ولى هارباً وهو يصيح صياح الخنزير.
- (٥) أشطان البئر الحبال والمدلجة ما بين الحوض والبئر.
- (٦-٧) في هذين البيتين حكم بالغة يحث على الاستقلال في الرأي وبنية على

- إذا اريجُ جاءتْ بالجَهمِ تشهُهُ هُنا ليلُهُ مثلُ القِلاصِ الطَّرائدِ (١)
وأعقبَ نوهُ المُدبِرِينَ بِغِبرَةِ وَقَطُرٍ قَليلِ المِماءِ بِاللَّيْلِ بارِدِ (٢)
كفى حاجةَ الأضيافِ حتَّى يَريجها على الحىِّ مِنَّا كُلُّ أروَعِ ماجِدِ (٣)
تَراهُ بِتَفريجِ الأُمُورِ وَلَقَّها لَمَّا نالَ منْ مَعروفِها غَيرَ زاهِدِ (٤)
وَلَيْسَ أخونا عِندَ شَرِّ يَخافُهُ ولا عِندَ خَيرٍ إنْ رجاهُ بوَاحِدِ (٥)
إذا قيلَ منْ لِمُعْضِلاتِ أَجابُهُ عِظامُ اللَهِ مِنَّا طِوالِ السَّوِاعِدِ (٦)

وكان عمارة بن زياد العبسى قد خطب عملة من أبيها مالك بحضور جماعة من سادات عبس : وكان مالك وولده عمرو يحببان عمارة ويرغبان في مصاهرته لغناه وشهرته فاجاباه الى ذلك بعد ما كانا قد عاهدا عنتره على زواجها فقال عنتره في ذلك (من الوافر) :

أن واجب الانسان أن لا يمتد الا على نفسه وان لا يخضع للمدعين السيادة وينبه على مضرة الجبن .. وقوله هيب الفؤاد أى جبان القلب

(١) الجهم السحاب لاماء فيه والهدايل مسايل قليل الماء والقلاص الناقة الطويلة القوائم

(٢) أى اتبع نوا المولين

(٣) أى كلنا سواء فى قضاء حاجة الاضياف يعنى أن أهل الحى كلهم كرام على الاضياف

(٤) يفرجون كربة المكروب منهم

(٥) أى أنهم لكرمهم لا يخلصون بمعروفهم واحد دون غيره

(٦) يعنى اذا سأل سائل عن يزوج المعضلات اجابة منهم كل كرم مقتدر ولباه

- (١) إِذَا جَعَدَ الْجَمِيلَ بَنُو قَرَادٍ وَجَارَى بِالتَّبِيحِ بَنُو زِيَادٍ (١)
 فَهُمْ سَادَاتُ عَبَسِ أَيْنَ حَلُّوا كَمَا زَعَمُوا وَفُرْسَانُ الْبِلَادِ (٢)
 وَلَا عَيْبٌ عَلَى وَلَا مَلَامٌ إِذَا أَصْلَحْتُ عَالِي بِالْفُسَادِ (٣)
 فَإِنَّ النَّارَ تَضَرَّمُ فِي جَمَادٍ إِذَا مَا الصَّخْرُ كَرَّ عَلَى الزُّنَادِ (٤)
 وَيُرْجَى الْوَصْلُ بَعْدَ الْهَجْرِ حِينًا كَمَا يُرْجَى الدُّنُوُّ مِنَ الْبِعَادِ (٥)
 حَامَتْ فَمَا عَرَفْتُمْ حَقَّ حَلْمِي وَلَا ذَكَرْتُ عَشِيرَتَكُمْ وَدَادِي (٦)
 سَاجِهُلٌ بَعْدَ هَذَا الْحَلْمِ حَتَّى أُرِيقَ دَمَ الْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي (٧)
 وَيَشْكُوا السَّيْفَ مِنْ كَفَى مَلَالًا وَيَسَامُ عَاتِي سَحْلَ النَّجَادِ (٨)
 وَقَدْ شَاهَدْتُمْ فِي يَوْمٍ طَيِّرٍ فِعَالِي بِالْمُهَنْدَةِ الْخَدَادِ (٩)
 رَدَدْتُ الْخَيْلَ خَالِيَةً حَيَارَى وَسَقْتُ جِيَادَهَا وَالسَّيْفُ حَادٍ (١٠)
 وَلَوْ أَنَّ السَّنَانَ لَهُ لِسَانٌ حَتَّى كَمَّ شَكٌّ دِرْعًا بِالْفُؤَادِ (١١)
 (وَكَمْ دَاعٍ دَعَا فِي الْحَرْبِ بِأَسْمِي وَنَادَانِي فَخَضْتُ حَشَى الْمَنَادِي (١١)
 لَقَدْ عَادَيْتَ يَا ابْنَ الْعَمِّ لَيْنًا شُجَاعًا لَا يَمَلُّ مِنَ الطَّرَادِ (١١)
 (يَرُدُّ جَوَابَهُ قَوْلًا وَفِعَالًا بَبِيضِ الْهَنْدِ وَالسَّمْرِ الصَّعَادِ (١١)

(١-٣) الغرض ظاهر وفي قوله ولا عيب على ولا ملام الى آخر البيت تهديد ووعيد أي أنهم اذا أعطوا عبلة لهارة فقد يضطر هو إلى استعمال الشر والقسوة

(٤-١٠) جميع هذه الابيات المراد منها ظاهر لا يخفي وهو كانه تهديد ووعيد وتذكير بشأنه وسابق أمره وما صنعه معهم وما أفادته هم شجاعته الخ وقوله في البيت الاول (قال التاريخ) تمثيل جيد أي أن الصخر اذا حركته بالزناد ظهرت منه النار فما بال الانسان اذا اغظته بأمر

(١١- الى آخر القصيدة) تنمة الامر السابق في اول القصيدة . وقوله في البيب

فكن ياعمرُو منه على حدّارٍ ولا تملأ جفونك بالرقاد
 ولولا سيّدُ فينا مطاعٌ عظيمُ القدرُ مرتفعُ العباد
 أقمتُ الحقَّ في الهنديِّ رغماً وأظهرتُ الضلالَ من الرّشاد
 وقال عند خروجه الى العراق في طلب النوق العصافيرية مهر عبلة
 (من المتقارب)

أرضَ الشّربيةِ شعبُ ووادى رحلتُ وأهلها في فؤادى (١)
 (يحلون فيه وفي ناظري وإن أبعدوا في تحلّ السواد
 إذا خفق البرقُ من حبيهم أرقّتُ وبتُ حليفَ الشهاد)
 (وريحُ الخزامى يُذكرُ أني نسيمَ عذارى ذاتُ الأيادي
 أيا عبلي مني بطيفِ الخيالِ على المُستهامِ وطيبِ الرقاد
 عسى نظرةٌ منك تحي بها حشاشةٌ ميتَ الجفأ والبعاد
 وحقك لا زالَ ظهرُ الجوادِ مُقبلي وسيئني ودرعي وسادي
 (إلى أن أدوسَ بلادَ العراقِ وأفني حواضرها والبوادي
 إذا قامَ سوقُ لبيعِ النفوسِ ونادي وأعلنَ فيها المُنادي (٥)

الخامس (ولولا سيد الخ) اشارة الى الملك زهير بن جذيمة العبسي لانه كان يميل الى عنزة كثيراً ويحبه

(١) الشربة بكسر الراء قال الزمخشري الشربة كل شيء بين خط الرمة وخط الجرب حتى يلتقيا والخط مجرى سبيلها قال ضباب بن دقدان الطهوي
 اعمرى لقد طال ماغالي ^{١١} تلوع الشربة ذات الشجر
 والشعب ميل الماء والوادي ما انحصر من الارض بين الجبال أو التلال يعني بقوله
 هذا التحسر على فراقها

(١) سوق لبيع النفوس - كناية عن الحرب

وَأَقْبَاتِ الْخَيْلِ تَحْتَ الْغُبَارِ بِوَقْعِ الرِّمَاحِ وَضَرْبِ الْحَدَادِ
هُنَالِكَ أَصْدِمُ فُرْسَانَهَا قَتْرُجُ مَخْدُولَةٍ كَالْهَيْدِ (١)
وَأَرْجِعُ وَالنُّوقَ مَوْقُورَةً تَسِيرُ الْهُوَيْنَا وَشَيْبُوبُ حَادٍ (١)
وَأَسْهَرُ لِي أَعْيُنُ الْحَاسِدِينَ وَتَرَقُّدُ أَعْيُنِ أَهْلِ الْوَدَادِ

وقال في اغارته على بني زبيد قبيلة من قبائل اليمن (من الوافر)

(أَلَا مَنْ مُبْلَغُ أَهْلِ الْجَحُودِ مَقَالَ فَنِي وَفِي بِالْعَهْدِ
سَأَخْرُجُ لِلْبِرَازِ خَلِيًّا بِالِ بَقْلَبِ قَدْ مِنْ زَبْرِ الْحَدِيدِ (٢)
وَأَطْعَنُ بِالْقَنَا حَتَّى يَرَانِي عَدُوِّي كَالشَّرَارَةِ مِنْ بَعِيدِ
إِذَا مَا الْحَرْبُ دَارَتْ لِي رَحَاهَا وَطَابَ الْمَوْتُ لِلرَّجُلِ الشَّدِيدِ
(تَرَى بِيضًا تَشَعَّعَ فِي آظَاهَا قَدْ التَّصَمَّتْ بِأَعْضَادِ الزَّنُودِ
فَأَقْحَمَهَا وَلَكِنْ مَعَ رَجَالٍ كَأَنَّ قُلُوبَهَا حَجَرُ الصَّعِيدِ (٣)

(١) وارجع والنوق موقورة - أى محملة من أسلاب الغنائم وقوله تسير الهويننا أى لنقل أحمالها من الغنائم لاتسرع في سيرها وشيبوب أخيه يحدو بالقطار كما هي العادة أن يحدو حاد لقطار الابل أثناء سيرها - قالوا ان ذلك يريحها وينسبها التعب حتى الجوع والظياء كأنها تتلهي بشدو الحادى فتنسى نفسها

(٢) زبر الحديد - قطعها من زبر الشيء قطعه وقد سميت الكتب زبراؤمنه وقوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر أى الكتب وهو فى الاصل مزبور أى مكتوب وغلب اسم الزبور على كتاب داوود الذى يسمى فى مجموعة العهد القديم مزامير قال الشاعر

مقفرات دارسات مثل آيات الزبور

(٣) الصعيد مطلق الارض أو ما ارتفع منها

وَحَيْلٌ عُوِّدَتْ خَوْضَ الْمَنَايَا تَشِيْبٌ مَفْرِقُ الطِّفْلِ الْوَالِيْدِ (١)
سَاحِلٌ بِالْأَسُوْدِ عَلَى اسُوْدٍ وَأَخْضِيْبٌ سَاعِدِي بَدَمِ الْأَسُوْدِ
(بِمَمْلَكَةِ عَلَيْهَا تَاجِ عَزِ وَقَوْمٌ مِنْ بَنِي عَبْسٍ شُهُودُ
فَأَمَّا الْقَائِلُونَ هَزَبُ قَوْمٍ فَذَلِكَ الْفَخْرُ لَا شَرَفُ الْجِدُوْدِ (٢)
وَأَمَّا الْقَائِلُونَ قَتِيلٌ طَعْنٌ فَذَلِكَ مَصْرَعُ الْبَطْلِ الْجَلِيْدِ)

وقال في اغارته على بني كندة وخنعم (من الوافر)

صَحَا مِنْ بَعْدِ سَكْرَتِهِ فَوَادِي وَعَاوِدُ مَقَلَّتِي طِيْبُ الرَّقَادِ
وَأَصْبَحَ مَنْ يُعَانِدُنِي ذَالِيلاً كَكَثِيْرٍ الْهَمِّ لَا يَفْقِدِيهِ فَادِ
يَرَى فِي نَوْمِهِ فَتَكَاتٍ سَيْفِي فَيَشْكُو مَا يَرَاهُ إِلَى الْوَسَادِ
أَلَا يَا عَبْلٌ قَدْ عَايَنْتِ فِعْلِي وَبَانَ لَكَ الضَّلَالُ مِنَ الرَّشَادِ
وَإِنْ أَبْصَرْتِ مِثْلِي فَاهْجُرِيْنِي وَلَا يَأْحَقْكَ عَارٌ مِنْ سَوَادِي (٣)
وَإِلَّا فَادْكُرِي طَعْنِي وَضَرْبِي إِذَا مَا لَجَّ قَوْمُكَ فِي بَعَادِي (٤)
طَرَفْتُ دِيَارَ كَنْدَةَ وَهِيَ تَدْوِي دَوِيَّ الرَّعْدِ مِنْ رَكْضِ الْجِيَادِ

(١) تشيب مفرق الطفل الخ مثل لشدة الهول وجاء في القرآن وصفا لهول يوم القيامة قوله تعالى « يوم يجعل الولدان شيباً »

(٢) يفخر في هذا البيت بنفسه ويقول أن الفخر بعمل الشخص نفسه لا بمجدوده ومثله قول الشاعر

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما
والهزير من أسماء الاسد

(٣-٤) في البيتين يفخر بنفسه ويخاطب محبوبته فهو يقول لها ان رأيتي شجاعاً

وَبَدَّتْ الْفَوَاسِ فِي رُبَاهَا بَطْنٌ مِثْلُ أَفْوَاهِ الْمَزَادِ
وَحَشَعُهُمْ قَدْ صَبَّحْنَاهَا صَبَاحًا بُكُورًا قَبْلَ مَانَادِي الْمُنَادِي
غَدَوْا لَمَّا رَأَوْا مِنْ حَدِّ سَيْفِي نَذِيرَ الْمَوْتِ فِي الْأَرْوَاحِ حَادِ
وَعُدْنَا بِالنَّهَابِ وَبِالسَّرَايَا وَبِالْأَسْرَى تُكَبَّلُ بِالصَّفَادِ (١)

وقال وهي المعروفة بالموئسة (من الوافر)

(أَلَا يَا عِبْلَ ضِيَعَتِ الْعُهُودَا وَأَمْسَى حَبْلُكَ الْمَاضِي صُدُودَا (٢)
وَمَا زَالَ الشَّبَابُ وَلَا اكْتَهَلْنَا وَلَا أَبْلَى الزَّمَانُ لَنَا جَمِيدًا
وَمَا زَالَتْ صَوَارِمُنَا حِدَادًا تَقْدُّ بِهَا أَنَا مِلْنَا الْحَدِيدَا
سَلِي عَنَّا الْفَزَارِيَيْنَ لَمَّا شَفَيْنَا مِنْ قَوَارِسَهَا الْكُجُودَا (٣)
وَحَلَمِينَا نِسَاءَهُمْ حَيَارَى قُبَيْلَ الصُّبْحِ يَلْطَعْنَ الْعُجُودَا
مَلَانَا سَائِرَ الْأَقْطَارِ خَوْفًا فَأَضْحَى الْعَالَمُونَ لَنَا عَبِيدَا
وَجَاوَزْنَا الثُّرَيَّا فِي عَلَاهَا وَلَمْ نَتْرِكْ لِقَاصِدِنَا وَفُودَا (٤)

مثلي في قومك فحقا لك أن تهجريني وحيث أن لا أحد يمانني منهم فاذا مألح
القوم عليك في هجري وتركي فتذكرى شجاعتي ولا تصدقيهم

(١) السرايا جمع سريه - قال الخوارزمي أقل العساكر (الجريدة) وهي قطعة

جردت من سائرها لوجه (والسرية) هي من خمسين إلى اربعمائة (والكتيبة)
من اربعمائة إلى ألف (والظليعة) أول الجيش

(٢) يكونون بالحبل عن الصلة والود

(٣) يكنى بشفاء الاكباد أي شفي قلبه بالانتقام

(٤) والوفود جمع وافد أي قادم أو رسول

إذا بلغ الفِظَامُ لنا صبي^١ نخِر^٢ له أعادينا سَجُوداً (١)
 فَمَنْ يَهْضِدُ بِدَاهِيَةِ الْبِنَا يَرَى مِنْهَا جِبَابِرَةً أُسُوداً
 وَيَوْمَ الْبَدَلِ نَعْطِي مَا مَلَكَنَا وَنَمَلُّ الْأَرْضَ إِحْسَانًا وَجُوداً
 وَنَنْعَلُ حَيْلِنَا فِي كُلِّ حَرْبٍ عِظَاهَا دَامِيَاتٍ أَوْ جُلُوداً
 (فَهَلْ مِنْ يُبَلِّغُ النَّعْمَانَ عَنَا مَقَالًا سَوْفَ يَبْلُغُهُ رَشِيداً
 إِذَا عَادَتْ بَنُو الْأَعْجَامِ تَهْوِي وَقَدْ وَلَّتْ وَنَكَسَّتِ الْبُنُوداً (٢)

وقال يفتخر (من الوافر)

أُعَادِي صَرْفَ دَهْرٍ لَا يُعَادِي وَأَحْتَمَلُ الْقَطِيعَةَ وَالْبِعَادَا (٣)
 وَأَظْهَرُ نَصْحَ قَوْمٍ ضَيِّعُونَ وَإِنْ خَانَتْ قُلُوبُهُمُ الْوَدَادَا
 أَعْلَى بِالْمُنَى قَلْبًا عَايِلًا وَبِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ وَإِنْ تَمَادِي
 تُعِيرَنِي الْعِدَا بِسَوَادِ جَلْدِي وَبِيضِ خِصَائِلِي تَمْحُوا السَّوَادَا
 سَلِي يَا عَيْلَ قَوْمِكَ عَنْ فِعَالِي وَمَنْ حَضَرَ الْوَقِيعَةَ وَالطَّرَادَا
 وَرَدَتْ الْحَرْبَ وَالْإِبْطَالَ حَوْلِي تَهْزُ أَكْفُهَا السُّمْرَ الصَّعَادَا

(١) هذا نهاية في ادعاء العظمة أي ان فطيمهم تخشاه الرجال - و باقي الايات وسوا بقها نهاية في التفاخر

(٢) العجمي في اصطلاح العرب هو الغير العربي على الاطلاق والبند العلم الكبير يكون للقائد ويكون مع كل بند عشرة آلاف رجل - قال الزبيان

إذا تم حشدت لي حشدا على غناجيح الخيول جردا
 ملبسه سبائبا و بردا تحت ظلال راية و بندا

(٣) صروف الدهر تقلباته - أي أنه لهُمته لايبالي بتقلبات الدهر ولايهم لها

والقصيدة جميعها من الشعر السهل وفيها كثير من الحكم

(١) وَخُضْتُ بِمُهْجِي بِحَرَ الْمَنَايَا وَنَارُ الْحَرْبِ تَتَّقِدُ اتَّقَادَا (١)
 وَعُدْتُ مُخْضِبًا بِدَمِ الْأَعَادِي وَكَرْبُ الرَّكْضِ قَدْ خَضَبَ الْجُودَا
 (٢) وَكَمْ خَلَفْتُ مِنْ بِكْرِ رَدَاحِ بِصَوْتِ نَوَاحِهَا تُشْجِي الْفُؤَادَا (٢)
 وَسَيْفِي مُرْهَفُ الْحَدِيدِ مَاضٍ تَقْدُ شِفَارُهُ الصَّخْرَ الْجَادَا
 (٣) وَرُمِي مَا طَعَنْتُ بِهِ طَعِينًا فَعَادَ بِعَيْنِهِ نَظَرَ الرَّشَادَا
 وَلَوْلَا صَارِمِي وَسِنَانُ رُمِي لَمَا رَفَعَتْ بَنُو عَبْسٍ عِمَادَا (٣)

قال يشكو من أهل زمانه ويمدح جماعة من قومه كان يعتمد عليهم في مهماته

وهي من القصائد الحكمية (من الطويل) :

لَا يُّ حَبِيبٍ يَحْسِنُ الرَّأْيَ وَالْوُدَّ وَأَكْثَرُ هَذَا النَّاسِ لَيْسَ لَهُمْ عَهْدُ
 أُرِيدُ مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَا يَضُرُّهَا فَهَلْ دَافِعٌ عَنِّي نَوَائِبَهَا الْجَهْدُ
 وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا لَنَا بِمَطِيعَةٍ وَلَيْسَ خَلْقٌ مِنْ مُدَارَاتِهَا بُدُّ (٤)

(١) بحر المنايا من الكنایات المتينة

(٢) والشيجي انشغال القلب بهم - وفي الامثال ويل للشيجي من الخلي -
 ومن الشعر الشيجي قول المنازي

لقد صدح الحمام لنا بسجع اذا أصغى له ركب تلاحى
 شيجي قلب الخلي فقيل غني وبرح بالشيجي فقيل ناحا

(٣) قال الحريري لا يقال للقناة رمح الا اذا ركب عليها السنان - وعليه قول

عبد القيس بن خفاف

ووقع لسان كحد السنان ورحاً طويل القناة عسولا

(٤) مدارة الايام - أي الاضطراب قهراً على مجارة الظروف مهما أوتي الانسان

من أحكام التدبير وقد أشار الى ذلك في البيت الثاني في قوله تكون الموالي الخ -

أي أن العاجز الرأي قد يصير غنيا والبطل المغوار قد لا يجد شيئاً

تَكُونُ الْمَوَالِيَ وَالْعَبِيدُ نَعَاجِزٌ وَبِحَدِيمٍ فِيهَا نَفْسُهُ الْبَطْلُ الْفَرْدُ
وَكُلُّ قَرِيبٍ لِي بَعِيدٌ مَوَدَّةً وَكُلُّ صَدِيقٍ بَيْنَ أَضْلَعِهِ حَقْدٌ
فَلِلَّهِ قَلْبٌ لَا يَبُلُّ غَلِيلَهُ وَصَالٌ وَلَا يُلْهِمِيهِ مِنْ حَالِهِ عَقْدٌ
يَكْفِيَنِي أَنْ أَطْلُبَ الْعِزَّ بِالْقَنَا وَأَيْنَ الْعَلَا إِنْ لَمْ يُسَاعِدْنِي الْجَدُّ (١)
أَحِبُّ كَمَا يَهْوَاهُ رُحْمَى وَصَارِمِي وَسَابِغَةٌ زَعْفٌ وَسَابِغَةٌ نَهْدٌ
فِيَالِكَ مِنْ قَلْبٍ تَوَقَّدَ فِي الْحَشَا وَيَالِكَ مِنْ دَمْعٍ غَزِيرٍ لَهُ مَدُّ (٢)
وَإِنْ تُظْهِرِ الْأَيَّامُ كُلَّ عَظِيمَةٍ فَكُلِّي بَيْنَ أَضْلَاعِي لَهَا أَسَدٌ وَرَدُّ (٣)
إِذَا كَانَ لَا يَمْضِي لِحُسَامٍ بِنَفْسِهِ فَلِلضَّارِبِ الْمَاضِي بِقَائِمِهِ حَدُّ
وَحَوْلِي مِنْ دُونَ الْأَنَامِ عِصَابَةٌ تَوَدُّدُهَا يَخْفَى وَأَضْغَانُهَا تَبْدُوا (٤)
يَمُرُّ الْفَتَى دَهْرٌ وَقَدْ كَانَ سَاءَهُ وَتَخْدُمُهُ الْأَيَّامُ وَهُوَ لَهَا عَبْدٌ (٥)
وَلَا مَالَ إِلَّا مَا أَفَادَكَ نَيْلُهُ ثَنَاءٌ وَلَا مَالَ لِمَنْ لَا لَهُ مَجْدٌ (٦)
وَلَا عَاشَ إِلَّا مَنْ يُصَاحِبُ فِتْنِيَةً غَطَّارِيفَ لَا يَعْنِيهِمُ النَّحْسُ وَالسَّعْدُ
إِذَا طَلَبُوا يَوْمًا إِلَى الْغَزْوِ شَمَرُوا وَإِنْ نُدِبُوا يَوْمًا إِلَى غَارَةِ جَدُوا
أَلَا كَيْتَ شِعْرِي هَلْ تُبَلِّغُنِي الْمَنَى وَتَلْقَى بِي الْأَعْدَاءَ سَابِجَةً تَعْدُو (٧)

(١) الجِدُّ الحِظُّ فسيحان من قسم الحظوظ فلا عتاب ولا ملامة

(٢) شبه دمه بنهر يمد غيره بالماء فلا ينضب

(٣) الورد من أسماء الأسد

(٤) الضغينة ما يحملها الإنسان لغيره من حقد في نفسه

(٥) من الصفات الدنيا — أي أنها تسمى ثم تحسن

(٦) أي أن المال لا يفيد صاحبه إن لم يكن صاحب مجد

(٧) السابجة الفرس أشدة عدوها ولين ظهرها شبيه جريها بالسباحة في الماء

جوادٌ اذا شقَّ المحافلَ صدرهُ يروحُ الى ظعنِ القبائلِ أو يغدو
 خفيتُ على إثرِ الطريدةِ في الفلاخِ
 وَيَصْحُبُنِي مِنْ آلِ عَبَسٍ عِصَابَةٌ
 لها شرفٌ بينَ القبائلِ يمتد
 بهاليلٌ مثلُ الاسدِ في كلِّ موطنٍ
 كأنَّ دمَ الأعداءِ في فمهمْ شهدُ (١)
 وقال يرثي تناصر زوجة الملك زهير بن جذيمة العبسي وهي أم قيس بن زهير
 (من الكامل) :

جازتُ ماماتُ الزمانِ حدودها وأستفرغتُ أيامها مجهودها (٢)
 وقضتُ علينا بالمنونِ فعوضتُ
 باللهِ ما بالُ الأحبَّةِ أعرضتُ
 رضيتُ مصاحبةَ البلي وأستوطنتُ
 حرصتُ على طولِ البقاءِ وإنما
 عبثتُ بها الأيامُ حتى أوثقتُ
 فكأنما تلكَ الجُسومُ صوارمُ
 بألكرهِ من بيضِ الليالى سودها
 عنَّا ورامتُ بالفراقِ صُدودها
 بعدُ البيوتِ قبورها وُحودها (٣)
 مُبديِ النفوسِ أبادها يُعيدها (٣)
 أيديِ البلي تحتَ الترابِ قيودها
 تحتَ الحمامِ من اللُحودِ غمودها (٤)

أو تشبيها لها بالسحاب في شدة عدوها لان السحاب قد تسمى ساججات .

(١) البهاليل صفة من صفات السيادة « فالهمام » السيد البعيد الهمة « والحلاجل »
 السيد الشجاع « والصنديد » السيد الشريف « والاروع » السيد الذي له جسم وجهارة
 « والبهلول » السيد الحسن البشر « والمعمم » المسود في قومه

(٢) ملهات الزمان ما ألم بالانسان في حوادثه ان خير أو شر ولكن كثر استعمالها
 في الشر

(٣) في هذا البيت دليل على أنهم كانوا يدينون بدين يقول بالحياة الآتية

(٤) ان هذا التمثيل نهاية في الحسن اذ شبه الجسم بنصل السيف واللحد

نَسَجَتْ يَدُ الْأَيَّامِ مِنْ أَكْفَانِهَا حُلَلًا وَأَلَقَتْ بَيْنَهُنَّ عَقُودَهَا
وَكَسَا الرَّبِيعُ رُبُوعَهَا أَنْوَارُهُ لَمَّا سَقَتْهَا الْغَادِيَاتُ عَهُودَهَا (١)
وَسَرَى بِهَا نَشْرُ النَّسِيمِ فَعَطَّرَتْ نَفْحَاتُ أَرْوَاحِ الشَّمَالِ صَعِيدَهَا
هَلْ عَيْشَةٌ طَابَتْ لَنَا إِلَّا وَقَدْ أَهْلَى الزَّمَانِ قَدِيمَهَا وَجَدِيدَهَا
أَوْ مُقَلَّةٌ ذَاقَتْ كِرَاهَا لَيْلَةً إِلَّا وَأَعْقَبَتْ الْخُطُوبُ هُجُودَهَا
أَوْ بَنِيَّةٌ لِمَجْدٍ شَيْدٍ أُسَاسُهَا إِلَّا وَقَدْ هَدَمَ الْقَضَاءُ وَطِيدَهَا
شَقَّتْ عَلَى الْعُلَمَاءِ وَفَاةٌ كَرِيمَةٌ شَقَّتْ عَلَيْهَا الْمَكْرَمَاتُ بُرُودَهَا (٢)
وَعَزِيزَةٌ مَقْشُودَةٌ قَدْ هَوَّاتُ مُهَجِّجُ النَّوَافِلِ بَعْدَهَا مَقْشُودَهَا
مَاتَتْ وَوَسَّدَتْ الْفَلَاةُ قَتِيلَةً يَالْهَفَ نَفْسِي إِذِ رَأَتْ تَوْسِيدَهَا
يَاقَيْسُ إِنْ صَدُورَنَا وَقَدَتْ بِهَا نَارٌ بَأْضَلَعِنَا تَشْبُ وَقُودَهَا
فَأَنْهَضُ لِأَخْذِ الشَّارِ غَيْرُ مَقْصُرٍ حَتَّى تُبِيدَ مِنَ الْعِدَاةِ عَدِيدَهَا

وقال يصف حاله ويذكر جور قومه وظلمهم له (من الطويل) :

(١) في هذه الخمسة الابيات من رائع الحكم الوجودية مايتعظ بها اللبيب .
فما طاب عيش الا وأخلته الايام وزهبت بملذاته فلم يبق منه الا خيال وأوهام .
وما من عين نامت على فراش الهناء أياما وغفل صاحبها عن احداث الدهر الا وقلبت
الايام له ظهر المحن وأذاقته مرارة الحياة بعد حلوها . وليس من مجد وشهرة وعز
الا وغدر بها القضاء

(٢) في هذا البيت من التنغلي في الرثاء ما فيه . وهو من خيالات الشعراء يقول
ان وفاة تلك الكريمة شق حتى على العلياء (أى السماء) وان المكرمات شقت عليها
برودها أي ثيابها وفي البيت جناس فان شق الاولى بمعنى صعب وشق الثانية بمعنى مزق

إذا فاضَ دمهِي واستَهملَ على خدِّي
أذكرُ قوميَ ظالمهمُ لي وبعيهمُ
بأيتُ لهمُ بالسيفِ جُداً مشيداً
يعيبونَ لوني بالسوادِ وإنما
فواذلُ جيرانِي إذا غبتُ عنهمُ
أحسبُ قيسُ أنِّي بعدَ طردهمُ
وكيفَ يحلُّ الذلُّ قلبِي وصارمي
متى سلَّ في كفيَّ بيومِ كريمة
وما الفخرُ إلا أن تكونَ عماتي
نديميَ إما غيبما بعد سكرة
ولا تذكرا لي غير خيلٍ مغيرة
فإن غبارَ الصافناتِ إذا علا

وجاذبني شوقِي إلى العلمِ السمدي (١)
وقلةَ إنصافي على القربِ والبعدِ
فلمَّا تناهى جُدُّهمُ هدموا جدي
فِعالمهمُ بانخبثِ أسودُ من جليدي
وطال المدى ماذا يلاقونَ من بعدِي
أخافُ الأعداي أو أذلُّ من الطردِ
إذا اهتزَّ قلبُ الضدِّ يخفقُ كالرعدِ
فلا فرقَ ما بينَ المشايخِ والنردِ
مكورةَ الأطرافِ بالصارمِ الهندي (٢)
فلا تذكرا أطلالَ سأمي ولا هندی (٣)
وتقعُ غبارِ حالكِ اللوْنِ مُسودَّ (٤)
نشئتُ لهُ ريحاً أذلُّ من الندِّ (٥)

(١) من تأمل في هذه الأبيات حق التأمل وجدها على غاية من البلاغة وحسن الأسلوب مع خلوها من الحشو والالفاظ الشاذة هذامع رشاقة معانيها كأن الشاعر من أبناء عصرنا الحاضر . وليس هو بدوي جاهلي

(٢) الهندي منسوب الى الهند لان السيوف الجيدة كانت تجلب من الهند ومثله المهند والهندواني (٣) الاطلال . آثار الديار

(٤) الخيل المغيرة المهاجمة . وقد جاء في التنزيل قوله تعالى (والعاديات ضبحا فالمغيرات صبحا)

(٥) الصافنات جياذ الخيل . ففي هذه الأبيات الاربعة من التناخر بالفروسية والشجاعة والتشوق الى الحروب ما يشف عما يكن في نفوس عرب الجاهلية من حب الغزو والاشتغال بالحروب

- وربما نتي رُحْمِي وكاساتُ مجلِسي جماجمُ ساداتٍ حراسٍ على المجد (١)
ولي من حسامى كلَّ يومٍ على الثرى تقوشُ دمٍ تغنى الندامى عن الوردِ (٢)
وليس يُعيبُ السيفُ إخلاقُ غمده إذا كانَ في يومِ الوغى قاطعَ الحدِّ (٣)
فلاهِ كَرِي كَمْ غبارٍ قَضَعَتْهُ على ضامِرِ الجنبيينِ مُعتدلِ القدِّ (٤)
وطاعنتُ عنه الخيلُ حتى تبددتْ هزماً كأَسرابِ القطاءِ الي الوردِ
فزارَةٌ قد هيجتُم لَيْتَ غايَةٌ ولم تفرقُوا بين الضلالةِ والرُّشدِ
فقولوا لِحِصْنِ إِنْ تعانى عداوتِي يَبِيْتُ على نارٍ من الحزنِ والوَجْدِ
وكان قد أخذ أسيراً في حرب كانت بين العرب والعجم وكانت عبلة من جملة
السبايا فتذكر أيامه معها وهو في السلاسل والقيود فعظم عليه الأمر وخنقته العبرة
فقال (من الكامل) :
نَحْرُ الرُّجَالِ سَلَّاسٌ وَقِيودُ وكذا النساءُ بِخائِقٍ وعقودُ (٥)

(١ و ٢) هنا يظهر الانسان الوحشية بلا فرق بين الوحوش الكواسر وبين هذا التنافر

(٣) غمد السيف جفيره أي ليس يعيب السيف أن يكون غمده خلقاً أى قديماً بال مادام حده ماض . وما أحسن ماقاله المعري
إذا كان في لبس الفقى شرف له فما السيف الا غمده والجمائل
والامر ليس كذلك

(٤) ان مزية الاصائل من الخيل أن تكون قليلة الاكل ولذا تكون كائها
هزيلة صغيرة البطن : وهذا مراده بضمارة الجنبيين

(٥) العقدة ما نظم من خرز أو غيره وأحاط بالعنق
والبخنق خرقة تلبسها المرأة فتغطي رأسها ما أقبل منها وما أدبر غير وسط رأسها :
وهو يوافق ما تسميه النساء المصريات الآن البشنق ، وليس بعيسد ان الكلمة
المصرية مشتقة من الاصل العربي بابدال الخاء شيناً لقرب مخرجهما

وإذا غبار الخليل مدَّ رواقه
يا دهرُ لا تبُقْ عليَّ فقد دنا
فالتقتُ لي من بعد عبلة راحة
يا عبِلَ قد دنتِ المنيةُ فاندبي
يا عبِلَ انْ تبكى عليَّ فقد بكى
يا عبِلَ انْ سفكوا دمي ففعمالي
لحني عليكِ اذا بقيتِ سبيةً
ولقد لقيتُ الفرسَ يا ابنة مالكِ
وموجُ موجِ البحرِ الا أمها
جاروا فحكمتنا الصوارمَ بيننا
يا عبِلَ كم لِمَن إن جحفلَ فرقتُه
فسطا على الدهرُ سطوة غادرِ
سكرى به لا ماجنى العنقود (١)
ما كنتُ أطلبُ قبلَ ذا وأريد
والعيشُ بعد فراقها منكودُ
إن كان جفنكِ بالدموعِ يجود
صرف الزمانِ عليَّ وهو حسود (٢)
في كل يومٍ ذكرهنَّ جديد
تدعينَ عنترَ وهو عنك بعيد
وجيوشها قد ضاقَ عنها البيدُ
لاقتُ أسوداً فوقهنَّ حديد
فقتضتُ وأطرافُ الرماحِ شهود
والجوُّ أسودُ والجبالُ تميد (٣)
والدهرُ يبخلُ تارةً ويجود

وكان قد خرج يوماً في سفر له ولما طالت غيبته عن بنى عبس تنفس الصعداء
وأنشأ يقول (من الطويل) :

إذا رشقتُ قلبي سهاماً من الصددِ
ولاقيتُ جيشَ الشوقِ منفرداً وحدي
وبدلَ إقربني حادثُ الدهرِ بالبعد (٤)

(١) جناء العنقود الخمر المتخذ من العنب

(٢) صرف الزمان تصرفانه وحدثانه

(٣) الجحفل الجيش من الف الى اربعة آلاف

(٤) — الى ويا برق) كلها ظاهرة المعنى رائقة المعاني مثيرة للوجد وقوله

وبتُ بِبَإَيْفٍ مِنْكَ يَا عِبِلَ قَانِعًا
 فبِاللَّهِ يَارِيحَ الْحِجَازِ تَنْفَسِي
 وَيَا بَرِّقُ أَنْ عَرَّضْتَ مِنْ جَانِبِ الْحَى
 وَأَنْ خَمَدَتْ نِيرَانُ عِبِلَةَ مَوْهِنًا
 وَخَلَّ النَّدَى يَنْهَلُ فَوْقَ خِيَامِهَا
 عَدِمْتُ اللَّقَا إِنْ كُنْتُ بَعْدَ فِرَاقِهَا
 وَمَا شَاقَ قَلْبِي فِي الدُّجَى غَيْرُ طَائِرٍ
 بِهِ مِثْلُ مَا بِي نَهْوُ يُخْفِي مِنَ الْجَوَى
 أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْهَوَى كَمْ بِسَيْفِهِ
 وَلَوْ بَاتَ يَسْرَى فِي الظَّلَامِ عَلَى خَدِّي
 عَلَى كَعْبِدِ حَرِّي تَهْدُوبُ مِنَ الْوَجْدِ
 فَحَى بَنِي عَبَسٍ عَلَى الْعِلْمِ السَّعْدِيِّ
 فَكُنْ أَنْتَ فِي الْكُنَافِهَا نَيْرَ الْوَقْدِ
 يُذَكِّرُهَا أَنِي مُقِيمٌ عَلَى الْعَهْدِ
 رَقَدْتُ وَمَا مَثَلْتُ صُورَتَهَا عِنْدِي (١)
 يَنْوَحُ عَلَى غُصْنِ رَطِيبٍ مِنَ الزَّنْدِ
 كَمِثْلِ الَّذِي أَخْفَى وَيُبْدِي الَّذِي أَبْدَى
 قَتِيلُ غَرَامٍ لَا يُوَسِّدُ فِي اللَّحْدِ

وكان قد بلغه أسر والديه غصوب وميسرة مع صديق له من بني عبس يقال له عروة بن الورد في حصن العقاب وهو مكان في اليمن فخرج يريد خلاصهم وقال في ذلك (من الخفيف):

أَحْرَقْتَنِي نَارُ الْجَوَى وَالْبَعَادِ
 بَعْدَ فَقْدِ الْأَوْطَانِ وَالْأَوْلَادِ
 شَابَ رَأْسِي فَصَارَ أَبْيَضَ لَوْنًا
 بَعْدَ مَا كَانَ حَالِكًا بِالسَّوَادِ (٢)
 وَتَذَكَّرْتُ عَمَلَةَ يَوْمَ جَاءَتْ
 لِدَاعِي وَالْهَمُّ وَالْوَجْدُ بَادِ

في البيت الذي بعد وبت بطيف منك الخ أي مكنتني برؤياك مناماً وما أحلى قول قيس بن الملوح المشهور بمجنون ليلى

وإني لاستغشى وما بي نعسة
 أهل خيالاً منك يلقى خيالها

(١) يدعو علي نفسه بأشد شيء عليه وهو عدم رؤيته لها وفي هذا من شدة

الشوق وخالص الحب ما هو ظاهر

(٢) حالك السواد أي شديد السواد

وَهِيَ تَذْرِي مِنْ خَيْفَةِ الْبُعْدِ دَهْمًا مُسْتَهْلًا بِلَوْعَةٍ وَسُهَادٍ (١)
قَلْتُ كَفَى الدَّمُوعَ عَنْكَ قَلْبِي ذَابَ حُزْنًا وَلَوْعَتِي فِي ازْدِيَادِ
وَيْحِ هَذَا الزَّمَانِ كَيْفَ رَمَانِي بِسَهَامٍ صَابَتْ صَمِيمَ فُؤَادِي (٢)
غَيْرَ أَنِّي مِثْلُ الْحَسَامِ إِذَا مَا زَادَ صَقْلًا جَادَ يَوْمَ جِلَادِ (٣)
حَنْكَتِي نَوَائِبُ الدَّهْرِ حَتَّى أَوْقَفْتَنِي عَلَى طَرِيقِ الرَّشَادِ (٤)
وَلَقِيتُ الْأَبْطَالَ فِي كُلِّ حَرْبٍ وَهَزَمْتُ الرِّجَالَ فِي كُلِّ وَادٍ
وَتَرَكْتُ الْفُرْسَانَ صَرَغِي بَطْعَانٍ مِنْ سِنَانٍ يَحْكِي رُءُوسَ الْمَزَادِ
وَحَسَامٍ قَدْ كُنْتُ مِنْ عَهْدٍ شَدِيدًا دِ قَدِيمًا وَكَانَ مِنْ عَهْدِ عَادِ (٥)
وَقَهَرْتُ الْمُلُوكَ شَرْقًا وَغَرْبًا وَأَبَيْتُ الْأَقْرَانَ يَوْمَ الطَّرَادِ (٦)
قَلَّ صَبْرِي عَلَى فِرَاقِ غَضُوبٍ وَهُوَ قَدْ كَانَ عُدَّتِي وَاعْتِيَادِي
وَكُنَّا عُرُوقًا وَمَيْسِرَةً حَامِي حَامَانًا عِنْدَ اصْطِدَامِ الْجِيَادِ
لَأَفْكَانٍ أَسْرَهُمْ عَنْ قَرِيبٍ مِنْ أَيْدِي الْأَعْدَاءِ وَالْحُسَادِ

وقال وهي المعروفة بالمعقبة (من الكامل) :

-
- (١) تذري الدمع أي تصبه منهما
(٢) ويح وويل بمعنى واحد يقال للناصف
(٣) يوم الجراد أي يوم القتال
(٤) حنكتني نوائب الدهر أي هذبتني وعلمتني لكثرة ما مر على من دواهيها
ومصائبه
(٥) من الحسكيات التي كانوا يتناقلونها أن أحسن السيوف ما كان من عهد
قديم وانهم قد عثروا على سلاح من عهد عاد
(٦) يوم الطراد أي يوم يطارد الخصم خصمه كما يطارد الصياد فريسته

بين العقيق وبينَ بَرْقَةٍ نَهْمِدِ طَلَّلَ لِهَيْبَةَ مَسْتَهْلٍ الْمَعْهَدِ (١)
يَا مَسْرَحَ الْآرَامِ فِي وَادِي الْحَمَى هَلْ فِيكَ ذَوْ شَجْنٍ يُرُوحُ وَيَغْتَدِي (٢)
فِي أَيْمَنِ الْعَامِينَ دَرَسُ مَعَالِمِ أَوْهَى بِهَا جَلْدِي وَبَابَ تَجَلْدِي
مَنْ كُلِّ فَائِئَةٍ تَلَفَّتْ جِيدُهَا مَرَحًا كَسَالِفَةِ الْغَزَالِ الْأَغْيَدِ (٣)
يَا عَمَلِ كَمْ يُشْجِي فُوَادِي بِالنَّوَى وَيُرُوعِنِي صَوْتُ الْغُرَابِ الْأَسْوَدِ (٤)
كَيْفَ السُّلُوِّ وَمَا سَمِعْتُ حَمَائِمًا يَنْدُبَنَ إِلَّا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْشِدِ (٥)
وَلَقَدْ حَبَسْتُ الدَّمْعَ لَا بُحْلًا بِهِ يَوْمَ الْوَدَاعِ عَلَى رُسُومِ الْمَعْهَدِ
وَسَأَلْتُ طَيْرَ الدَّوْحِ كَمْ مِثْلِي شَجَا بَأْنَيْنِهِ وَحْنِينِهِ الْمَرْدِدِ
نَادَيْتُهُ وَمَدَامَعِي مِنْهُلَّةٌ أَيْنَ الْخَلِيٍّ مِنْ الشَّجِيِّ الْمُكْمَدِ (٦)

(١) العقيق ونهمد أودية — قال الزمخشري أودية معروفة ولم يزد — والطلال ما ظهر من آثار الديار قال طرفة

خولة اطلال بركة نهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
(٢) الآرام الظباء ووادي الحمى هو المكان يحميه أحد الملوك أو الرؤساء
فلا يتعرض أحد بسوء لوحشه فيرتع فيه آمنة مطمئناً وكانت تلك الحماية عادة مرعية
وقد وقعت حروب كثيرة بسبب تحرش احد بحيوان في بقعة محمية .

(٣) السالفة أعلى العنق
(٤) الغراب الاسود يتطيرون منه ويقولون انه أشأم الطيور قال النابغة
الذبياني : —

زعم الغداف بان رحلتنا غدا وبذاك خبرنا الغداف الاسود
لا مرحبا بغد ولا أهلا به ان كان تفريق الاحبة في غد
(٥) يعتقدون أن الحمام أشد الطيور الفة ببعضه فاذا فقد أحد الزوجين رفيقه
نذبه حياته كلها وقد تكرر ذكر ذلك في أشعارهم
(٦) يتمثل الى الآن بقولهم أين الخلي من الشجوي

لو كنت مثلي ما لبثت ملوناً
رفعوا ألقاب علي وجوه أشرفت
واسستوقفوا ماء العيون بأعين
والشمس بين مضرَج ومبلَج
يطلعن بين سوافِ ومعطف
قالوا اللقاء غداً بمنعرج اللوى
وتخال أنفاسي إذا رددتها
وتنوفة مجهولة قد خضتها
باكرتها في فتية عبسية
وترى بها الرأيت تخفق وألقنا
فهنالك تنظر آل عبس موقفي
وبوارق البيض الرقاق لوامع
وهتمت في غصن النقا المتأود
فيها فغيبت السهي في الفرقد
مكحولة بالسحر لا بالإمد (١)
والغصن بين موشح ومقلد (٢)
وقلائد من لؤلؤ وزبرجد (٣)
وأطول شوق المستهام الى غد
بين الطلول تحت نقوش المبرد
بستان رمح ناره لم تخمد (٤)
من كل أروع في الكريمة أصيد (٥)
وترى العجاج كشل بحر مزبد (٦)
والخيل تعثر بأوشيج الأمد (٧)
في عارض مثل الغمام المرعد (٨)

(١) الأمد الكحل المشهور

(٢) يريد بالشمس وجه الغائمة وبالغصن قوامها — أي ان وجهها أحمر يضيء

وهي متشحة أي متزرة ولايسة القلائد

(٣) السواف مقدم العنق والمعطف الرداء الواسع تعطف أطرافه على بعضها

واللؤلؤ هو الدر (٤) التنوفة الغلاة الواسعة المتباعدة الاطراف ليس لها أعلام

يعتمد عليها الماشي فيها ولذلك كثيراً ما يضل فيها الناس

(٥) في الكريمة أصيد أي في القتال لا ألتفت الى شيء غيره

(٦) البحر المزبد هو ما أهاج موجه فأزبد

(٧) الأوشيج شجر تتخذ منه الرماح والأمد الناعم

(٨) البيض الرقاق السيوف الماضية

- وذوابلُ السُّمْرِ الدَّقِيقُ كَأَنَّهَا تَحْتَ الْقَتَامِ نَجُومٌ لَيْلٌ أَسْوَدُ (١)
وحوافرُ الخيلِ العِتَاقِ عَلَى الصفا مِثْلُ الصَّوَاعِقِ فِي قَفَارِ الْفَدْفِدِ (٢)
بَاشَرْتُ مَوَكِبَهَا وَخَضْتُ غِبَارَهَا وَطَفَفْتُ جَهْرًا لَهِيْبَهَا الْمُتَوَقِّدِ
وَكُرَّرْتُ وَالْأَبْطَالُ بَيْنَ تَصَادُمِ وَتَهَاجُمِ وَتَحَزُّبِ وَتَشَدُّدِ (٣)
وَقَوَارِسُ الْهَيْجَاءِ بَيْنَ مَمَانِعِ وَمُدَافِعِ وَمُخَادِعِ وَمَعْرَبِدِ (٤)
وَالْبَيْضُ تَلْمَعُ وَالرِّمَاحُ عَوَاسِلُ وَالْقَوْمُ بَيْنَ مُجَدَّلِ وَمُقَيَّدِ (٥)
وَمُوسِدٌ تَحْتَ التُّرَابِ وَغَيْرُهُ فَوْقَ التُّرَابِ يَبْنُ غَيْرَ مُوسِدِ (٦)
وَالجُودُ أَقَمُّ وَالنَّجُومُ مُضِيئَةٌ وَالْأَفُقُ مَغْبَرُ الْعِنَابِ الْأَرْبِدِ (٧)
أَقْحَمْتُ مَهْرِي تَحْتَ ظِلِّ عَجَاجَةٍ بِسَنَانِ رُمُحِ ذَابِلِ وَمُهَنْدِ (٨)
وَرَغِمْتُ أَنْفَ الْحَاسِدِينَ بِسَطَوْتِي فَفَدَوْهَا مَنْ رَاكِبِينَ وَسُجْدِ (٩)

وكان قد خرج الى اليمن مع نفر من قومه وعند رجوعه تذكر أهله وكان قد زاد شوقه الى عبلة فقال (من الطويل) :

إِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ مِنْ رَبِّي الْعَالَمِ السَّعْدِيِّ طَفْنَا بِرُدِّهَا حَرَّ الصَّبَابَةِ وَالْوَجْدِ (١٠)

(١) السمر الدقيق الرماح الرفيعة والقتام الغبار

(٢) الخيل العتاق الاوائل الكرائم والصفاء والصفاة حجير صلد ضخيم لا ينبت وأما الصفوان فهي الصخرة الصلبة الملساء

(٣-٩) وصف جيد جدا للمعركة وأطوارها وأحوال المتقاتلين - وليس في الايات من الالفاظ ما يستوجب الشرح لوضوحها . وأما الرماح العواسل أى المضطربة المهتزة فى يد الفارس لشدة الحركة والاربد القاتم اللون وأقحمت الفرس اذا أرسلته بشدة .

(١٠) الربى جمع ربة وهى ما ارتفع من الارض

وذَكَرَنِي قَوْمًا حَفِظْتُ عُهُودَهُمْ
ولولا فتاةٌ في الخيامِ مقيمةٌ
مهففةٌ بالسحر من حظاتها
أشارت اليها الشمسُ عند غروبها
وقال لها البدرُ المنيرُ ألا أسفري
فواتٍ حياءً ثم أرخت لثامها
وسلت حُساماً من سواجي جفونها
تقاتل عيناها به وهو مغمدٌ
مرنحةٌ الأعطاف مهضومة الحشى
يبيت فتات المسك تحت لثامها
ويطلع ضوء الصبح تحت جبينها
وبين ثناياها إذا ما تبسّمت
شكا نحرها من عقدها متظالماً
فهل تسمح الأيامُ يا ابنة مالكٍ
بوصلي يداوى القاب من ألم الصدِّ

(١) المهففة الرقيقة الخصر الخميصة البطن

(٢) مرنحة الاعطاف أي تمايل في مشيتها كالنشوان

(٣) يميل العرب كثيراً الى رائحة المسك فكان النساء يكثرن من استعماله فيذرن
فتاته بين شعورهن وفي ثنايهن

(٤) طلوع ضوء الصبح تحت الجبين إشارة الى اسدال القصة من الشعر فوق
الجبين فاذا كانت المرأة بيضاء ظهر ذلك البياض تحت سواد الشعر

سَأَحْلُمُ عَنْ قَوْمِي وَلَوْ سَفَكُوا دِمِي وَأَجْرَعُ فَيْكَ الصَّبْرَ دُونَ الْمَلَاوِحِدِي (١)
وَحَقِّكَ أَشْجَانِي التَّبَاعِدُ بِهَدْمِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ أَشْجَاكُمُ الْبُعْدُ مِنْ بَعْدِي
حَدَرْتُ مِنْ الْبَيْنِ الْمَفْرُقِ بَيْنَنَا وَقَدْ كَانَ ظَنِّي لَا أَفَارِقُكُمْ جِهْدِي
فَإِنْ عَايَنْتُ عَيْنِي الْمَطَايَا وَرَكِبَهَا فَرَشْتُ لَدَى أَخْفَافِهَا صَفْحَةَ الْخَدِّ

وسأله بعض أصحابه يوماً أن يصف عبلة فقال (من الطويل) :

لَعُوبٌ بِالْبَابِ الرَّجَالِ كَأَنَّهَا إِذَا اسْفَرَّتْ بَدْرٌ بَدَا فِي الْمَحَاشِدِ (٢)
شَكَّتْ سَقْمًا كَمَا تَعْمَادٌ وَمَا بِيهَا سِوَى قَتْرَةِ الْعَيْنِينَ سَقْمٌ لِعَائِدِ
مِنَ الْبَيْضِ لَا تَلْقَاكَ إِلَّا مَصَوْنَةٌ وَتَمْشِي كَغُصْنِ الْبَانِ بَيْنَ الْوَلَائِدِ (٣)
كَأَنَّ الثُّرَيَّا حِينَ لَاحَتْ عَشِيَّةٌ عَلَى نَحْرِهَا مَنظُومَةٌ فِي الْقَلَائِدِ (٤)
مَنْعَمَةٌ الْأَطْرَافِ خُودٌ كَأَنَّهَا هِلَالٌ عَلَى غُصْنٍ مِنَ الْبَانِ مَائِدِ (٥)
حَوَى كُلُّ حُسْنٍ فِي الْكَوَاعِبِ شَخْصُهَا فَلَيْسَ بِهَا إِلَّا عِيُوبُ الْخَوَاسِدِ (٦)

(١) الحلم أي التعقل والتؤدة قال قيس بن الملوح

بكت عيني البني فلما زجرتها عن الجهل بعد الحلم أسبلتا معا

(٢) لعوب بالباب الرجال أي لفرط جاهلها يتحير عقل من يراها والمحاشد

المجتمعات حيث يحتشد الناس

(٣) الوليدة الفتاة من الجواري

(٤) اثريا هي سبعة كواكب متقاربة متجمعة ولذلك جعلوها بنزلة كواكب

واحد وسماها العرب بالثرى لانهم يزعمون ان المطر الذي يكون عند نوبها تتكون

منه الثروة وهي تصغير ثروي

(٥) منعمة الاطراف أي ناعمة جميع الاطراف والمائد المتمايل

(٦) الكواعب الفناة التي برز ثديها قريباً

وكان مالك بن قراد قد هرب بابنته عبلة من وجه عنتره ونزل بها على بنى
شيبان وأقام عند سيدهم قيس بن مسعود فقلق عنتره لفقده عبلة قاتلاً عظيماً وقال يذكر
شدة شوقه إليها وما يلاقى من فراقها (من الطويل) :

إذا كان دمي شاهدي كيف أجحدُ ونارُ اشتياقي في الحشا تتوقدُ
وهيئات يخفي ما أكن من الهوى ونوبُ سقامي كل يوم يجددُ
أقاتلُ أشواقِي بصبرِي تجلداً وقلبي في قييد الغرام مقيدُ
إلى الله أشكو جور قومي وظلمهم إذا لم أجدهُ خلاً على البعد يعضدُ (١)
خلمي أمسى حبُّ عبلة قاتلي وبأسى شديدٍ والحسامُ مهيدُ
حرامٌ على النومُ يا ابنة مالكٍ ومن فرش جمر الغضا كيف يبردُ (٢)
سأندبُ حتى يعلم الطيرُ أني حزينٌ ويرثي لي الحمامُ المغردُ
والمُ أرضاً أنتِ فيها مقيمةٌ لعلَّ هيبتي من ثرى الأرض يبردُ (٣)
رحمتِ وقلبي يا ابنة العمِّ تائهٌ على أثر الأضغان للرب ينشدُ (٤)
لئن تشمت الأعداءُ يا بنت مالكٍ فإن ودادي مثاماً كان يعهدُ

(١) الخل العاضد أي الممين يكون لك كعضدك

(٢) الغضا نوع من شجر البادية خاصة تكون ناره شديدة

(٣) يقول قيس بن الملوح : —

أمر على الديار ديار ليلى أقبل ذا الجدار وذا الجدار

وما حب الديار شغفت قلبي ولكن حب من سكن الديارا

(٤) ينشد الراكب أي يتساءل عنه أو ينادي عليه.

قافية الراء

وكان عمارة بن زياد العبسي يحسد عنبرة ويقول لقومه : انكم اكثر
ذكرة والله لوددت ان لقيته خالياً حتى أعلمكم أنه عبد وكان عمارة جواداً كثيراً
الابل منيماً لملكه مع جوده وكان عنبرة لا يكاد يمسك ابلاً يعطيها أخوته ويقسمها فبلغه قول
عمارة فقال في ذلك بهجوه (من الوافر)

- (١) أَحَوْلِي تَنْفُضُ أُسْتَكْ مَذْرُوبِيهَا لَتَقْتُلْنِي قَهَا أَنَا ذَا عَمَارَا (١)
(٢) مَتَى مَا تَلْقَى فَرْدِينَ تَرْجَفُ رَوَانِفَ أَلَيْتِيكَ وَتَسْتَطَارَا (٢)
(٣) وَسَيْفِي صَارُمٌ قَبِضْتُ عَلَيْهِ أَشَاجِعُ لَا تَرَى فِيهَا انْتِشَارَا (٣)
(٤) وَسَيْفِي كَالْعَيْقَةِ وَهُوَ كَيْبِي سِلَاحِي لَا أَفْلَّ وَلَا فُطَارَا (٤)
(٥) وَكَالْوَرَقِ الْخِيفِ وَذَاتُ غَرْبٍ تَرَى فِيهَا عَنِ الشَّرْعِ ازْوَرَارَا (٥)
(٦) وَمُطْرَدُ الْكُؤُوبِ أَحْصُ صَدُقُ تَخَالُ سِنَانَهُ بِاللَّيْلِ نَارَا (٦)
(٧) سَتَعْلَمُ أَيْنَا الْعَوْتِ أَدْنَى إِذَا دَانَيْتَ بِي الْأَسَلِ الْحِرَارَا (٧)
(٨) وَلِلرَّعِيَانِ فِي لَفْحِ ثَمَانٍ تُهَادِيْنَهُنَّ صَرًّا أَوْ غَرَارَا (٨)
أَقَامَ عَلَى خَسِيْسَتِهِنَّ حَتَّى لَقَحْنَ وَنَتَجَ الْأُخْرَ الْعِشَارَا (٨)

(١) المذروان طرفي الاليتين .. وجاء فلان ينفض مذرويه أي يتعدد

(٢) أي ما التقي مفردين تدع مني وتخاف

(٣) مبالغة في قوة عصب الكف القابضة على السيف

(٤) الكميع اللازم (٥) الازورار الميل والانحراف

(٦) الاسل والحرار اطراف الرماح المتعطشة الى الدم

(٧) اللقاح ذوات الالبان

(٨) العشار من النوق ما أتى عليها عشرة أشهر من حملها أي على وشك الوضع

وَقِظَانٌ عَلَى أَصَافٍ وَهِنَّ غُيُوبٌ تَرْنُ مُتُونَهَا لَيْلًا نُظُورًا (١)
(٢) وَمَنْجُوبٌ لَهُ مِنْهُنَّ صَرَخٌ يَمِيلُ إِذَا عَدَلَتْ بِهِ الشَّوَارَا (٣)
أَقْلٌ عَلَيْكَ ضَرًّا مِنْ قَرِيحٍ إِذَا أَصْحَابُهُ دَفَرُوهُ سَارًا
وَوَحِيلٌ قَدْ زَحَفَتْ لَهَا بِخَيْلٍ عَلَيْهَا الْأَسْدُ تَهْتَصِرُ اهْتِصَارًا (٤)
وَقَالَ أَيْضًا فِي قَتْلِ قُرَاشِ الْعَبْسِيِّ (مَنْ الْوَافِرُ) :

مَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَإِنِّي وَجْرُودٌ لَا تَرُودُ وَلَا تُعَارُ (٥)
(مُقَرَّبَةٌ الشِّتَاءِ وَلَا تَرَاهَا وَرَاءَ الْحَيِّ يُتَّبِعُهَا الْمَهَارُ
لَهَا بِالصَّيْفِ أَصْبَرَةٌ وَجُلٌّ وَسِتٌّ مِنْ كَرَائِمِهَا غَزَارُ) (٦)
(أَلَا أُبَلِّغُ بَنِي الْعُشْرَاءِ عَنِّي عَلَانِيَةً فَقَدْ ذَهَبَ السَّرَارُ
قَتَلْتُ سَرَاتِكُمْ وَخَسَاتُكُمْ مِنْكُمْ خَسِيلًا مِثْلَ مَا خُسِلَ الْوَبَارُ)
(وَلَمْ تَقْتُلِكُمْ سِرًّا وَلَكِنْ عَلَانِيَةً وَقَدْ سَطَعَ الْغَبَارُ) (٧)
فَلَمْ يَكُ حَقُّكُمْ أَنْ تَشْتُمُونَا بَنِي الْعُشْرَاءِ إِذْ جَدَّ الْفُخَارُ)
(وَلَهُ مِنَ الطَّوِيلِ) :

وَيَمْنَعُنَا مِنْ كُلِّ نَغْرٍ نَخَافُهُ أَقْبُ كَسْرُ حَانَ الْأَبَاءَةِ ضَامِرُ (٨)

لأن مدة حملها عشرة شهور ولذلك سميت عشرة

(١) أصاف موضع والظؤار جمع ظئر المرضعة التي ترضع غير ولدها

(٢) الشوار المتاع

(٣) الاهتصار التمايل

(٤) جروة اسم فرس لعنترة كان لآبيه (٥) العجل الغطاء يوضع على الفرس

ليقيمها الحر والقر (٦) أي لم نقلتكم غدراً ولا سكتن جهاراً في النزاع

(٧) يمنعهم أي يحميهم في النغز وهي مواضع الخفاة من فروج البلدان فرسان

وكلُّ سبوحٍ في الغبار كأنها إذا اغتسلت بالماء فتخاه كاسر^(١)
وقال عند خروجه الى ديار بني زبيد في طاب رأس خالد بن محارب
(من البسيط) :

أطوي فيافي الفلأ والأيمل معتكراً وأقطع البید والرّمضاء تستعمر^(٢)
ولا أرى مؤنساً غير الحسام وإن قلّ الأعداي غداة الرّوع أو كثروا^(٣)
فأذري ياسباج البرّ من رجل إذا انتضى سيفه لا ينفع الحذر^(٤)
ورافقيني ترى هاماً مفلّقة والطير عاكفة تسمى وتبتكر^(٤)
ما خالده بعد ما قد سرت طالبه بخالد لا ولا الجيداء تفتخر^(٤)
ولا ديارهم بالأهل آنية يأوى العراب بها والذئب والنمر^(٤)
يا عبل يهنئك ما يأتيك من نعم إذا رماني على أعدائك القدر^(٤)
يا من زمت مهجتي من نبل مقلتها بأسمهم قاتلات برؤها عسر^(٤)
نعيم وصاك جنات مزخرقة ونار هجرك لا تبقي ولا تذر^(٤)

على افراس كأنها الذئب . . وسرحان من أسماء الذئب ولا يزال هذا الاسم مستعملاً
إلى الآن عند الفلاحين من المصر بين فيسمون الذئب أبو سرحان

(١) سبوح في الغبار كني عن الفرس

(٢) إذا اتسعت الأرض ولم يتخللها شجر وكانت بعيدة عن الماء فهي الفلاة وإذا

كانت بعيدة ساكنها أي تهاك فهي بيداء - والرّمضاء الأرض الحصباء إذا اشتد حرها

(٣) الرّوع الفرع

(٤) قوله فأذري الخ البيت والذي يليه . . أي فأحذري أيتها السباج أن

تحرشي بي فتهاككي بسيفي والاولى لك أن ترافقيني الى مواقع القتال فتجدي من

قتالي ما يشبعك والسباج هنا لا يقصد بها الاسد خاصة كما يتبادر بل كل ما له ناب

ويعدوا على الناس والدواب فيقتربها فهو سبع

سَقَمَكَ يَا عَلمَ السَّعْدِيِّ غَادِيَةً منَ السَّحَابِ وروَى رَبِّكَ المَطَرُ (١)
 كمَ لَيْلَةٍ قدَ قَدَعْنَا فِيكَ صَالِحَةً رَغِيْدَةً صَفْوُهَا مَا شَابَهُ كَدْرُ
 مَعَ فِتْيَةٍ تَتَعَاطَى الكَاسَ مَرَعَةً منَ حُورَةٍ كَأَهْيَبِ النَّارِ تَزْدَهْرُ
 تُدِيرُهَا منَ بَنَاتِ العَرَبِ جَارِيَةً رَشِيْقَةً القَدِّ فِي أَجْفَانِهَا حَوْرَ (٢)
 إِن عِشْتُ فَهِيَ الَّتِي مَا عِشْتُ مَا لَكِتي وَإِن أمتُ فَالْيَمَالِي شَأْنُهَا العِبرُ

وقال عند مبارزته أنس بن مدرك الخثعمي (من الوافر) :

إِذَا لَعَبَ الفَرَامُ بِكُلِّ حَرٍّ حَمَدْتُ تَجَالِي وَشَكَرْتُ صَبْرِي
 وَفَضَلْتُ العِبَادَ عَلَى التَّدَانِي وَأَخْفَيْتُ الهَوَى وَكَتَمْتُ سِرِّي
 وَلَا أُبْقِي العَدَا لِي بِجَالًا وَلَا أَشْفِي العَدُوَّ بِهَتِكِ سَتْرِي
 عَرَكْتُ نَوَائِبَ الأَيَامِ حَتَّى عَرَفْتُ خِيَالَهَا منَ حَيْثُ يَسْرِي (٣)
 وَذَلَّ الدَّهْرُ لَمَّا أَن رَأَيْتُ الأَقْيَ كُلَّ نَائِبَةٍ بِصَدْرِي
 وَمَا عَابَ الزَّمَانَ عَلَى لَوْنِي وَلَا حَطَّ السَّوَادُ رَفِيعَ قَدْرِي
 إِذَا ذُكِرَ الفَخَارُ بِأَرْضِ قَوْمٍ فَضْرَبُ السِّيفِ فِي الهَيْجَاءِ نَحْرِي
 سَمَوْتُ إِلَى العَلَا وَعَلَوْتُ حَتَّى رَأَيْتُ النَّجْمَ تَحْتِي وَهُوَ يَجْرِي (٤)
 وَقَوْمًا آخَرُونَ سَعَوْا وَعَادُوا حِيَارِي مَا رَأَوْا أُنْرًا لِأَثْرِي (٥)

(١) قال ابن قتيبة الربع الدار بعينها حيث كانت

(٢) الجارية هي الصغيرة من النساء في مقابلة الغلام من الرجال

(٣) عركت نوائب الايام - أي جربت الحدثن وعرفتتها وأعددت لمقابلتها

عدتي . وما أحكم قول الشاعر

والدهر جربت صرفيه وجربني فما بغى جبل منسا على جبل

(٤ و ٥) هذين البيتين من طبقة عالية في الفخر - وكان المعري في قوله

لي الشرف الذي يطأ الثريا - حام حول هذا المعنى

وقال يتوعد قوماً بالحرب (من الطويل) :

إذا لم أروى صارمى من دم العدا
فلا كحلت أجفان عيني بالكرى
إذا ما رأني الغرب ذل لهيبتى
أنا الموت إلا أنى غير صابر
أنا الأسد الحامي حتى من يلودبى
إذا ما لقيت الموت عممت رأسه
سوادى بياض حين تبدو شمائلى
ألا فليعيش جارى عزيزاً وينثنى
هزمت تيمماً ثم جندلت ككبشهم
بنى عبس سودوا فى القبائل وانفخروا
إذا ما منادى الحى نادى أجبتة
سل المشرفى الهندوانى فى يدى

وقال أيضاً يفتخر (من الطويل) :

- (١) الفرند جوهر السيف ووشيه
- (٢) الدهر طائفة من الزمان غير المحدود
- (٣) الجوهر اسم لكل حجر كريم
- (٤) كبش القوم رأسهم وقائدهم
- (٥) منادى الحى .. النفير للقتال إذ كانت العادة إذا أراد القوم الغزو أو الحرب نادى مناد فى الحى فلا يتخلف الا الجبان

إذا كان أمرُ اللهِ أمراً يُقدَّرُ
ومن ذا يردُّ الموتَ أو يدفعُ القضا
لقد هانَ عِنْدِي الدهرُ لما عرفتهُ
وليس سباعُ البرِّ مثلَ ضباعه
سلوا صرفَ هذا الدهرِ كمَ شنَّ غارةً
بصارمِ عزيمٍ لو ضربتُ بحدهِ
دعوني أجهدُ السَّعيَ في طلبِ العلا
ولا تختشوا مما يَقْدَرُ في غدٍ
وكم من نذيرٍ قد أتانا محذراً
قفي وانظري يا عبيلَ فعلى وعائني
تري بطلاً يلقي الفؤارسَ ضاحكاً
ولا ينشئ حتى يُخلى جاجاً
وأجساد قومٍ يسكنُ الطيرُ حولها
وقال في حربٍ كانت بين عامرٍ وعبسٍ يذكرُ قتلَ زهير بن جنديمة (من الطويل) :

- (١ - - ٢) البيتين اعتراف صريح بالقضاء والقدر
(٣) الملمات ما ألم بالإنسان من نوازل الأيام
(٤) هنا خيال في غاية الجودة في قوله دجى الليل ولى وهو بالنجم بعثر
(٥) كأن المتنبي في قوله — ذريني أنل مالا ينال من العلا — قد سرقه
معناه من هذا البيت
(٦) أشعث . . أى متفرق الشعر غير مرتب وأغبر أي علاه الغبار

إذا نحنُ حالفنا شيفارَ البواترِ وسمرُ القنا فوقَ الجيادِ الصوامرِ (١)
على حربِ قومٍ كانَ فينا كِنَافَةً ولو أنهم مثلُ البحارِ الزواجرِ
وما الفخرُ في جمعِ الجيوشِ وإتما نخارُ الفتى تفريقَ جمعِ العساكرِ
سلى يا ابنةَ الأعمامِ عنى وقد أتت قبايلُ كلبٍ معَ غنيٍّ وعامرِ
موجُ كعوجِ البحرِ تحتَ غمامةٍ قد انتسجت من وقعِ ضربِ الحوافرِ (٢)
فولوا سِراعاً والقنا في ظهورهم تشكُّ الكلى بين الحشى والخواصرِ
وبالسيفِ قد خلفت في القفرِ منهم عظاماً ولحماً للذسورِ الكواسرِ
وماراعِ قومي غيرِ قولِ ابنِ ظالمٍ وكان خبيثاً قوله قول ماكرِ
بغى وادعى أن ليس في الأرضِ مثله فلما التقينا بانَ نُخرِ المُفاخرِ
أحبُّ بنى عبسٍ ولو هدرُوا دمي محبةً عبدي صادقِ القولِ صابرِ
وأدنو إذا ما أبعدوني وألتقى رماحَ العدا عنهم وحرَّ الهواجرِ (٣)
تولى زهيرٌ والمقانبُ حوله قتيلاً وأطرافُ الرماحِ الشواجرِ
وكان أجلُّ الناسِ قدراً وقد غداً أجلُّ قتيلاً زارَ أهلَ المقابرِ
فوا أسفا كيفَ اشتفى قلبُ خالدٍ بتاجِ بنى عبسٍ كرامِ العشائرِ
وكيف أنامُ الليلُ من دونِ ثاره وقد كانَ ذُخري في الخُطوبِ الكبائرِ (٤)

(١) حالفنا أى عاهدنا والحلف في الاصل يمين يؤخذ به العهد ثم سمي به العهد يكون بين القوم حلفاً لأنه لا يكون إلا به

(٢) أى الغبار المثار من وقع حوافر الخيل صعد إلى أعلا الجو فاحتبك وصار كأنه غمامة

(٣) الهاجرة نصف النهار في القيظ خاصة عند زوال الشمس مع الظهر

(٤) الذخيرة ما أذخره الانسان لزمان العوز

وقال في كبره (من البسيط) :

ذَنبِي إِعْبَلَةٌ ذَنْبٌ غَيْرُ مُعْتَفَرٍ لَمَّا تَبَلَّجَ صُبْحَ الشَّيْبِ فِي شَعْرِي (١)
رَمَتْ عُبَيْلَةً قَلْبِي مِنْ لَوَاحِظِهَا بِكُلِّ سَهْمٍ غَرِيقَ النَّزْعِ فِي الْحُورِ
فَاعْجَبْ لَهْنٍ سَهَامًا غَيْرَ طَائِثَةٍ مِنَ الْجَفُونِ بِلَا قَوْسٍ وَلَا وَتَرٍ (٢)
كَمْ قَدْ حَفِظْتُ ذِمَامَ الْقَوْمِ مِنْ وَلِهِ يَعْتَادُنِي لِبَنَاتِ الدَّلِّ وَالْخَفْرِ (٣)
مُهْفَهَفَاتٍ يَغَارُ الْغُصْنُ حِينَ يَرَى قَدُودَهَا بَيْنَ مِيَادٍ وَمِنْهَصِرٍ (٤)
يَا مَنْزِلًا أَدْمَعِي تَجْرِي عَلَيْهِ إِذَا ضَنَّ السَّحَابُ عَلَى الْأَطْلَالِ بِالْمَطْرِ
أَرْضُ الشَّرْبَةِ كَمْ قَضَيْتَ مُبْتَهَجًا فِيهَا مَعَ الْغَيْدِ وَالْأَثْرَابِ مِنْ وَطْرِ (٥)
أَيَّامَ غُصْنٍ شَبَابِي فِي نَعُومَتِهِ أَلْهُو بِمَا فِيهِ مِنْ زَهْرٍ وَمِنْ رَ (٦)
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا مِنْ نَشْرِهَا سَحْرًا رِيحٌ شَدَّاهَا كَنَشْرِ الزَّهْرِ فِي السَّحْرِ
وَكُلُّ غُصْنٍ قَوِيمٍ رَاقٍ مِنْظَرُهُ مَا حَظُّ عَاشِقِهَا مِنْهُ سِوَى النَّظْرِ
أَخْشَى عَلَيْهَا وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا وَقَفْتُ رِكَابِي بَيْنَ وَرْدِ الْعَزِيمِ وَالضَّدَرِ
كَلَّا وَلَا كُنْتُ بَعْدَ الْقُرْبِ مُقْتَنِعًا مِنْهَا عَلَى طَوْلٍ بَعْدَ الدَّارِ بِالْخَبْرِ

(١) تعود الشعراء وصف سواد الشعر بالليل فاشتق لهم منه تمثيل الشيب
بابتلاج صبح ذلك الليل — ويستدل من هذه القصيدة أن عنتره لم يتزوج بعيلة
(٢) ومن الخيال الشعري الرقيق: تشبيههم الجفن بالقوس لتقوسه ولحظات
العين بالنبال وهو خيال أظنه خصيص بالشعر العربي . .

(٣) الوله الخيال في العقل والاصل فيه من الوهان قالوا هو شيطان مغر

(٤) ماد أى مال وانهمصر أى اثني من الالين

(٥) الترب القرين الذى تربي معك

(٦) يشبهه الشباب بالغصن عادة للينه

(مُهمُّ الأَحِبَّةِ إِنْ خَانُوا وَإِنْ تَقَضُّوا عَهْدِي فَمَا حُلْتُ عَنْ وَجْدِي وَلَا فِكْرِي أَشْكُو مِنَ الْحَجْرِ فِي سِرِّ وَفِي عَلَنٍ شَكْوَى تُؤَثِّرُ فِي صُلْدٍ مِنَ الْحَجْرِ) وقال في الحماسة (من الكامل) :

أَرْضُ الشَّرِيبَةِ تُرْبُهَا كَالْعَنْبَرِ وَنَسِيمُهَا يَسْرَى بِمَسْكِ أَذْفَرِ (١)
 وَقَبَابُهَا تَحْوِي بُدُورًا مُطَلَعًا مِنْ كُلِّ فَاتِنَةٍ بِحَارْفٍ أَحْوَرِ (٢)
 يَا عَيْلَ حُبِّكَ سَالِبُ الْبَابِنَا وَعُقُولُنَا فَتَعَطَّفِي لِأَنْتِ هَجْرِي (٣)
 يَا عَيْلَ لَوْلَا أَنْ أَرَاكَ بِنَاظِرِي مَا كُنْتُ أَلْقَى كُلَّ صَعْبٍ مِنْكَرِ
 يَا عَيْلَ كَمْ مِنْ غَمْرَةٍ بَاشَرَتْهَا بِمَنْقَفِ صُلْبِ الْقَوَائِمِ أَسْمَرِ
 فَاتَيْتَهَا وَالشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ وَالْقَوْمُ بَيْنَ مَقَدِّمٍ وَمُؤَخَّرِ
 ضَجُّو فَصِيحَتْ عَلَيْهِمْ فَتَجَمَّعُوا وَدَنَا إِلَى خَيْسُ ذَلِكَ الْعَسْكَرِ (٤)
 فَشَكَكْتُ هَذَا بَاتِقْنَا وَعَلَوْتُ ذَا مَعَ ذَلِكَ بِالذَّكْرِ الْحَسَامِ الْأَبْتَرِ
 وَقَصَدْتُ قَائِدَهُمْ قَطَعْتُ وَرِيدَهُ وَقَتَلْتُ مِنْهُمْ كُلَّ قَرِيمٍ أَكْبَرِ (٥)

(١) العنبر في قول العرب انه حجر يشم منه رائحة طيبة ولكن الراجح الان انه ما تجمد من فضولات كبير الحيتان المعروفة بالادال

(٢) أظن الغالب أن القباب هنا هي الخيام المضروبة إذ بعد أن يكون في أرض الشربة منازل ذات قباب

(٣) اللب العقل الخالص من الشوائب وقيل هو مادكا من العقل وكل لب عقل ولا يعكس — قال الجرجاني أولو الالباب هم الذين يأخذون من كل قشر لبا به ويطلبون من ظاهر الحديث سره

(٤) الخيس الجيش من أربعة آلاف إلى اثني عشر ألف

(٥) القائد من يقود العساكر قل أو كثير عددها

تركوا اللبوس مع السلاح هزيمة
ونشرت رايات المذلة فوقهم
ورجعت عنهم لم يكن قصدي سوى
من لم يعيش متعززا بسنانه
لا بد للعمر النفيس من الفنا
وقال أيضاً (من الكامل) :

يا عبل خلى عنك قول المفتري
وخذى كلاماً صغته من عسجد
كم مهمه قفر بنفسى خضته
كم جحفل مثل الضباب هزمته
كم فارس بين الصفوف أخذته
يا عبل دونك كل حى فاسالى
يا عبل هل بلغت يوماً أنى
كم فارس غادرت يأكل لحمه
أفري الصدور بكل طعن هائل
وإذا ركبت ترى الجبال تضج من

واصغى إلى قول الحب الخبير
ومعانياً رصعتها بالجوهر (٢)
ومفاوز جاوزتها بالأجر
بمهند ماض ورمح أسمر (٣)
والخيل تعثر بالقنا المتكسر
إن كان عندك شبهة في عنبر
وليت منهزماً هزيمة مدبر
ضارى الذئاب وكاسرات الأنسر
والسائبات بكل ضرب منكر (٤)
ركض الخيول وكل قطر موعر

(١) الغضنفر من أسماء الاسد

(٢) المسجد الذهب والجوهر الاحجار الكريمة

(٣) الجحفل والخميس من أربعة آلاف الى اثناعشر ألفاً

(٤) ضرب منكر أى شديد

وإذا غزوتُ تحومُ عقبانُ الفلأ
ولكم خطفتُ مدرعاً من سرجه
ولكم وردتُ الموتُ أعظمُ موردِ
يا عبل لو عاينتُ فعلى في العدا
والخيلُ في وسطِ المضيقِ تبادرتُ
من كلِّ أدهم كالرياح إذا جرى
فصرختُ فيهم صرخةً عبسيةً
وعطفتُ نحوهم وصلتُ عليهم
وطرحتهم فوق الصعيد كأنهم
ودماؤهم فوق الدروع تخضبتُ
ولربما عثر الجوادُ بفارس
ومن حكمة قوله (من الطويل) :

دهتني صروفُ الدهرِ وانتشَبَ الغدرُ
ولكم طرفتني نكبةٌ بعد نكبةٍ
ومن ذالَّذي في الناسِ يصفوه الدهرُ
ففرجتُها عني وما سني ضرُّ

(١) العقاب طائر من الجوارح تسميه العرب بالكاسر ويقال له سيد الطيور وهو حديد البصر ولهذا قيل أبصر من عقاب

(٢) الشلو الجلد والعسد من كل حيوان

(٣) الأدهم والاشهب والاشتر . . من ألوان الخيل الممدوحة

(٤) المقيق معروف وهو خرز أحمر يكون باليمن يعمل منه الفصوص

(٥) أي من شدة ما هو فيه من الجزع والخوف لا يدري أرا كب أم سقط

به الجواد

ولولا سِنَانِي والحَسَامُ وهَمَّتِي لَمَا ذَكَرْتَ عَبَسُ وَلَا نَالَهَا نَحْرُ
بَنِيْتُ لَمْ بَيْتًا رَفِيْعًا مِنَ الْعَالَا تَخْرُجُ لَهُ الْجُوزَاءُ وَالْفَرْعُ وَالغَفْرُ (١)
وَهَا قَدْ رَحَلْتُ الْيَوْمَ عَنْهُمْ وَأَمْرُنَا إِلَى مَنْ لَهُ فِي خَلْقِهِ النَّهْيُ وَالْأَمْرُ
كَسَيِّدِ كَرْمِي قَوْمِي إِذَا الْخَيْلُ أُقْبِلَتْ وَفِي اللَّيْلَةِ الظَّامَاءُ يُفْتَقِدُ الْبَدْرُ (٢)
يَعْيِبُونَ لُونِي بِالسَّوَادِ جِهَالَةَ وَلَوْلَا سَوَادُ اللَّيْلِ مَا طَلَعَ الْفَجْرُ
وَأِنْ كَانَ لُونِي أَسْوَدًا فَخَصَائِلِي بِيَاضٍ وَمَنْ كَفَى يُسْتَنْزَلُ الْقَطْرُ (٣)
مَحَوْتُ بِذِكْرِي فِي الْوَرَى ذِكْرَ مَنْ مَضَى وَسَدْتُ فَلَا زَيْدٌ يُقَالُ وَلَا عَمْرُو

وقال يذكر شدة شوقه الى عبلة وهو يومئذ في العراق عند المنذر بن ماء السماء
اللاخمي (من المنسرح) :

يَرِدُ نَسِيمَ الْحِجَازِ فِي السَّحَرِ إِذَا أَتَانِي بِرِيحِهِ الْعَطِيرِ
أَلَدٌ عِنْدِي مِمَّا حَوْتُهُ يَدِي مِنْ اللَّالِي وَالْمَالِ وَالْبُدْرِ (٤)
وَمَلِكٌ كَسِرَى لَا أَشْتَهِيهِ إِذَا مَا غَابَ وَجْهُ الْخَبِيبِ عَنْ نَظْرِي
سَقَى الْخِلْيَامَ الَّتِي نُصِبْنَ عَلَى شَرِبَةِ الْأَنْسِ وَأَبْلُ الْقَطْرِ
مَنَازِلُ تَطَلَعُ الْبَدْرُ بِهَا مَبْرَقَاتِ بِظَاهَةِ الشَّعْرِ
بِيَضٍ وَشَمْرٌ تَحْمِي مَضَارِبَهَا أَسَادُ غَابِ بِالْبَيْضِ وَالشَّمْرِ

- (١) الفرع نجم من منازل القمر والعفر منزل للقمر
(٢) قوله وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر لها معني جيد ولذلك سرت كثيرا على
ألسنة الناس يتمثلون بها واقتبسها كثير من الشعراء وسارت بحرى الامثال
(٣) قوله ومن كفى الخ يريد السكرم بسخاء
(٤) البدر جمع بدرة وهي مقدار من المال اصطلاحوا عليه اختلفت كميته
باختلاف الازمان والاما كن من ألف دينار الى أكثر يوضع في كيس

صَادَتْ فُؤَادِي مِنْهُنَّ جَارِيَةٌ مَكْحُولَةٌ الْمُقْلَتَيْنِ بِالْحُورِ
 تَبْرِكُ مِنْ ثَغْرَهَا إِذَا ابْتَسَمَتْ كَأْسَ مَدَامٍ قَدْ حُفَّ بِالذَّرْرِ (١)
 أَعَارَتْ الظُّبَى سِحْرَ مَقْلَتِهَا وَبَاتَ لَيْثَ الشَّرَى عَلَى حَنْدَرِ
 خُودٍ رِدَاحٍ هَيْفَاءَ قَتِينَةٍ تُحْجَلُ بِالْحُسْنِ بِهَجَّةِ الْقَمَرِ (٢)
 يَا عَيْلَ نَارُ الْغَرَامِ فِي كَبْدِي تَرْمِي فُؤَادِي بِأَسْمِهِمُ الشَّرِّ
 يَا عَيْلَ لَوْلَا الْخِيَالُ يَطْرُقُنِي قَضَيْتُ لَيْلِي بِالنُّوحِ وَالسَّهْرِ
 يَا عَيْلَ كَمْ فِتْنَةٍ بَلَيْتُ بِهَا وَخُضَّتْهَا بِالْمُهَنْدِ الذِّكْرِ
 وَالْخَلِيلِ سُودُ الْوَجْوهِ كَالْحَلَةِ تَخُوضُ بَحْرَ الْهَلَاكِ وَالْخَطَرِ
 أَدْفَعُ الْحَادِثَاتِ فِيكَ وَلَا أُطِيقُ دَفْعَ الْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ

وقال يخاطب بني شيبان (من الوافر) :

(صَبَاحُ الطَّعْنِ فِي كَرٍّ وَفَرٍ وَلَا سَاقٍ يَطُوفُ بِكَاسِ خَمْرِ
 أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَرَعِ الْمَلَاهِي عَلَى كَأْسٍ وَيُرِيْقُ وَزَهْرُ) (٣)
 مَدَامِي مَا تَبَقِيَ مِنْ خَمَارِي بِأَطْرَافِ الْقَنَا وَالْخَلِيلِ تَجْرِي
 أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي خَبِرْتُ عَنْهُ يَلَاقِي فِي الْكَرِيمَةِ أَلْفَ حُرِّ
 خَلِقْتُ مِنَ الْحَدِيدِ أَشَدَّ قَلْبًا فَكَيْفَ أَخَافُ مِنْ بَيْضِ وَسْمَرِ
 وَأَبْطَشُ بِالْكَمِيِّ وَلَا أَبَالِي وَأَعْلُو إِلَى السَّمَاءِ بِكَلِّ فَخْرِ

(١) الدر خص باللؤلؤ العظيم

(٢) خود رداح أي ناعمة ثقيلة المعجز

(٣) لا يقال كأس إلا إذا كان فيها شراب - والابريق إناء من خزف أو

معدن له عروة وفم وبابله - قال عدي بن زيد

ودعا بالصبوح يوما فوجاءت قينة في يمينها ابريق

وَيُبْصِرُنِي الشُّجَاعُ يَفْرُؤُنِي وَيَرَعِشُ ظَهْرَهُ مِنِّي وَيَسْرِي
ظَنَنْتُمْ يَا بَنِي شَيْبَانَ ظَنًّا فَأَخْلَفَ ظَنِّكُمْ جَلْدِي وَصَبْرِي
سَلُّوا عَنِّي الرَّبِيعَ وَقَدْ أَتَانِي بِجُرْدِ الْخَيْلِ مِنْ سَادَاتِ بَدْرِ
أَسْرَتْ سُرَاتَهُمْ وَرَجَعَتْ عَنْهُمْ وَقَدْ فَرَّقْتَهُمْ فِي كُلِّ قَطْرِ
وَهَا أَنَا قَدْ بَرَزْتُ الْيَوْمَ أَشْفَى فُوَادِي مِنْكُمْ وَغَلِيلَ صَدْرِي
وَأَخَذُ مَالَ عَمَلَةٍ بِالْمَوَاضِي وَيَعْرِفُ صَاحِبُ الْإِيْوَانِ قَدْرِي (١)

واتفق انه في بعض أسفاره مع الاميرشاس بن زهير رأى ذات ليلة طيف عبلة
في المنام فاستفاق حائراً مدهوشاً وقال في ذلك (من الكامل) :

زَارَ الْخَيْالَ خَيْالُ عَمَلَةٍ فِي السُّكْرِ مُتَمِّمٌ نَشْوَاتٍ مَحَلُولِ الْعُرَى
فَنَهَضْتُ أَشْكُو مَا لَقِيتُ لِبَعْدِهَا فَتَنَنْفَسْتُ مِسْكَاً يَخَالِطُ عُنْبِرَا
فَضَمَمْتُهَا كَمَا أَقْبَلُ ثَغْرَهَا وَالِدَمْعُ مِنْ حَقْقِي قَدْ بَلَ الثَّرَى
وَكَشَفْتُ بُرْقَعَهَا فَأَشْرَقَ وَجْهَهَا حَتَّى أَعَادَ اللَّيْلُ صَبْحاً مَسْفِراً (٢)
عَرَبِيَّةٌ يَهْتَرُ أَيْنَ قَوَامِهَا فَتَخَالُهُ الْعَشَّاقُ رُحْمَاً أَسْمَرَا
مَحْجُوبَةٌ بِصَوَارِمٍ وَذَوَابِلِ سَمْرٍ وَدُونِ خِبَائِمِهَا أَسْدُ الشَّرَى
يَا عَبِلَ إِنَّ هَوَاكَ قَدْ جَاَزَ الْمَدَى وَأَنَا الْمَعْنَى فَيْكَ مِنْ دُونِ الْوَرَى (٣)
يَا عَبِلَ حَبِّكَ فِي عِظَامِي مَعَ دَمِي لَمَّا جَرَتْ رُوحِي بِجَسْمِي قَدْ جَرَى
وَلَقَدْ عَاتَمْتُ بِذَيْلٍ مِنْ فَخْرَتُ بِهِ عَبَسُ وَسَيْفُ أَيْدِي أُنْفَى حَمِيرَا

(١) صاحب الايوان كسرى أنوشروان والايوان بنية مشهورة معروفة

بناها كسرى بالمداين

(٢) البرقع غطاء خفيف تسدله المرأة على وجهها

(٣) جاز المدى أى جاوز الحد

ياشاسُ جرئى من غرامِ قاتلِ أبداً أزيدُ بهِ غراماً مُسعراً
ياشاسُ لولاً أن سلطانَ الهوى ماضى العزيمةِ ماتملاكَ عنترا
وقال فى بعض غاراته (من الرجز) :

أنا الهجين عنتره كلُّ أمرىءٍ يحمى حره
أسوده وأحمره والوارداتِ مشفره (١)

قافية السين

وقال فى صباه (من الطويل) :

إذا اشتغلتُ أهلُ البطالةِ فى الكاسِ أو اغتبقوها بين قسٍ وشماسِ (٢)
جعلتُ منامى تحت ظلِّ عجاجيةِ وكأسٍ مُدامى تحت جمجمةِ الرأسِ
وصوتُ حسامى مطربى وبريقه إذا أسودَّ وجهُ الأفقِ بالنقعِ مقباسِ (٣)
وإن دمدمتُ أسدُ الشرى وتلاحمتُ أفرقها والطننُ يسبقُ أنفاسِ (٤)
ومن قال إني أسودُّ ليعيبنى أريه بفعلى أنه أكذبُ الناسِ
فسيرى مسيرَ الأمنِ يابنتِ مالكِ ولا تجنحى بعد الرجاءِ الى اليأسِ
فلو لآخِ لى شخصُ الحمامِ لقيته بقلبٍ شديدِ البأسِ كالجبلِ الراسِ

(١) الاسود العرب والاحمر المسمى أى كل غير عربى هكذا اصطلاح العرب

فى تسمية الناس

(٢) القس عند النصارى أحد أصحاب المراتب فى الديانة والشماس دونه

وهو من خدام الكنيسة وأصل اسم القس سريانى بمعنى الشيخ

(٣) القبس الجفرة من النار - وقد جاء فى التنزيل « لعل آتيكم منها بقبس »

(٤) دمدم الاسد اذا زار

وقال عند مبارزته عمرو بن ود العامري وكان من فرسان العرب وصناديدها

(من الطويل) :

شَرَيْتُ الْقَنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَشْتَرِيَ الْقَنَا وَتَلْتُ الْمَنَى مِنْ كُلِّ أَشْوَسٍ عَابِسٍ (١)
فَمَا كُلُّ مَنْ يَشْتَرِي الْقَنَا يَطْعُنُ الْعِدَا وَلَا كُلُّ مَنْ يَلْقَى الرَّجَالَ بِفَارِسِ
خَرَجْتُ إِلَى الْقَرْمِ الْكَمِيِّ مُبَادِرًا وَقَدْ هَجَسْتُ فِي الْقَلْبِ مَنَى هَوَاجِسِي
وَقَلْتُ مُهْرِي وَالْقَنَا يَقْرَعُ الْقَنَا تَنْبَهُ وَكُنْ مُسْتَيْقِظًا غَيْرَ نَاعِسٍ (٢)
فَجَاؤَنِي مُهْرِي الْكَرِيمُ وَقَالَ لِي أَنَا مِنْ جِيَادِ الْخَيْلِ كُنْ أَنْتَ فَارِسِي
وَمَا تَجَاذِبُنَا السُّيُوفَ وَأُفْرَعْتُ ثِيَابُ الْمَنَايَا كُنْتُ أَوَّلَ لَابِسِ
وَرُمِحِي إِذَا مَا هَتَزْتُ يَوْمَ كَرِيهَةٍ تَخْرُ لَهُ كُلُّ الْأَسْوَدِ الْقَنَاعِسِ (٣)
وَمَا هَالَنِي يَا عِبِلَ فَيْكِ مَهَالِكُ وَلَا رَاعَنِي هَوْلُ الْكَمِيِّ الْمَارِسِ
فَدُونِكَ يَا عَمْرُو بْنَ وَدٍ وَلَا تَحُلْ فَرَحِي ظِمَامَاتُ لَدَمِ الْأَشَاوِسِ

قافية الشين

وكانت عبلة نظرت اليه وفيه آثار الجراح فضحكت، فقال في ذلك

(من الكامل) :

ضَحِكْتُ عُبَيْلَةً إِذْ رَأَيْتَنِي عَارِيًا خَلَقَ الْقَمِيصِ وَسَاعِدِي مُخَدُّوشُ (٤)
لَا تَضْحَكِي مَنَى عُبَيْلَةً وَأَعْجَبِي مَنَى إِذَا التَّفْتُ عَلَى جِيُوشِ

(١) الأشوس الجريء على القتال

(٢) المهر للخيل كالمجمل للبقرة

(٣) القناعس العظيم الخلاق

(٤) خلق القميص أي بالي القميص

ورأيت رُحى في القلوب مُحَكَّمًا وعليه من فيضِ الدِّماءِ نقوشُ
ألقى صدرَ الخيلِ وهى عوابسُ وأنا ضحوكٌ نحوها وبشوشُ (١)
إني أنا لَيْثُ العرينِ ومن له قلبُ الجبانِ مُحَيَّرٌ مدْهوشُ
إني لأعجبُ كيفَ ينظرُ صورتي يومَ القتالِ مبارزٌ ويعيشُ

قافية العين

وكان قد خرج الى العراق في طلب النوق العصافيرية مهر عبلة فأسر هناك
فتذكر ديار قومه وهو في سجن المنذر بن ماء السماء فقال (من الطويل) :

جفونُ العذارى من خلالِ البراقع أحدٌ من البيضِ الرِّقاقِ القواطعِ (٢)
إذا جرّدتُ ذلَّ الشُّجاعُ وأصبحتُ محاجرهُ قرْحى بفيضِ المدامعِ (٣)
سقى اللهُ عُمى من يدي المَوْتِ جرعةً وشلتُ يداهُ بعدَ قَطْعِ الأصابعِ (٤)
كما قادَ مثلى بالمحالِ إلى الرّدي وعلّقَ آمالي بذيّلِ المطامعِ (٥)
لقد ودّعتني عبلةٌ يومَ بينها وداعَ يقينٍ أنى غيرُ راجعِ (٦)
وناحتُ وقالت كيفَ أصبحَ بعدنا إذا غبتَ عنّا في القِفارِ الشّواسعِ (٧)
وحقّقِ لاحواتُ في الدهرِ سلوةً ولا غيرتني عن هوائِ مطامعي (٨)

(١) ضحوك كثير الضحك

(٢) قوله جفون العذارى خلال البراقع — يستدل منه بانهن كن يغطين وجههن
بما يسترها الا العيون والجفون

(٣) محجر العين ما دار بها من العظم في أسفل الجفن

(٤ — ٨) هذه الابيات الستة بيّنة المعنى ظاهرة واضحة لا تحتاج الى شرح
أو تفسير — ولزيادة البيان نقول — العجزة ملء الفم من السائل فقط — والحال

فَكُنْ وَاثِقًا مَنِّي بِحُسْنِ مودَةٍ وَعِشْ نَاعِمًا فِي غَبَطَةٍ غَيْرِ جازِعٍ
 خَفَمْتُ لَهَا يَا عَيْبَلُ إِنِّي مَسَافِرٌ وَلَوْ عَرَضَتْ دُونِي حُدُودُ القَوَاطِعِ (١)
 خُلِقْنَا لِهَذَا الحَبِّ مِنْ قَبْلِ يَوْمِنَا فَمَا يَدْخُلُ التَّفْنِيدُ فِيهِ مَسَامِعِي (٢)
 أَيَا عِلْمِ السُّعْدِيِّ هَلْ أَنَا راجِعٌ وَأَنْظُرُ فِي قُطْرَيْكَ زَهَرَ الأَرَجِعُ (٣)
 وَتُبْصِرْ عَيْنِي الرِّبَوَتَيْنِ وَحَاجِرًا وَسَكَانَ ذَاكَ الجُزْعِ بَيْنَ المَرَاتِعِ (٤)
 وَتَجْمَعْنَا أَرْضُ الشَّرْبَةِ وَاللَّوَى وَنَرْتَعُ فِي أَكْنَافِ تَنَاقُ المَرَابِعِ (٥)
 فَيَأْتِسِمَاتِ البَابِ بِاللَّهِ خَبْرِي عُبَيْلَةَ عَنْ رَحْلِي بَأَى المَوَاضِعِ
 وَيَا بَرِّقْ بِلَغْهَا الغَدَاةَ تَحِيَّتِي وَحَى دِيَارِي فِي الحَمَى وَمَضَاجِمِي
 أَيَا صَادِحَاتِ الأَيْكِ إِنِّ مَتُّ فَانْدُبِي عَلَى تُرْبَتِي بَيْنَ الطُّيُورِ السَّوَاجِعِ (٦)

الشيء الذي قد لا يدرك أو القول الذي يرتاب في صحته — والبين من الاضداد
 يقال بان بمعنى ظهر و بان بمعنى خفى أو غاب : وقد تواتر على السنة الشعراء

والكتاب قولهم يوم البين : أى يوم الفراق

(١) حدود القواطع : كل سلاح قاطع

(٢) التفنيد : تحقير الرأي وعدم الثقة به

(٣) زهر الاراجع بنت الربيع

(٤) الربوتين وحاجر ذكرهما الزمخشري ولم يزد على قوله انهما موضعين

(٥) المربع النزل في الربيع خاصة . وكنف الشيء ناحيته واللوى قال الزمخشري

واد من اودية بنى سليم . وقد كثر ذكره في الشعر القديم فمنه قول جامع بن عمرو

تربعت الدارات دارات عسعس الى اأجلى أقصى مداها فنيها

الى رابع الاكرام فالإيم فاللوى الى ذى حसारوض مجود بصورها

(٦) صادحات الايك الحمام البرى يقيم بالامكنة الشجرى والايك جمع ايكه

وهى الفيضة . وكانت العرب تعتقد أن الحمام لشدة لفته لبعضه اذا فقد أحد

وَنُوحَى عَلَى مَنْ مَاتَ ظُلْمًا وَلَمْ يَنْلُ سِوَى الْبُعْدِ عَنْ أَحْبَابِهِ وَالْفَجَائِعِ
وَيَاخِيلُ فَبِكِي فَارْسًا كَأَنْ يَلْتَقِي صَدُورَ الْمَنَايَا فِي غُبَارِ الْمَاعِمِ (١)
فَأَمْسَى بَعِيدًا فِي غَرَائِمٍ وَذِلَّةٍ وَقَيْدِ تَقْيِيلٍ مِنْ قِيُودِ التَّوَابِعِ
وَأَسْتُ بِبَاكِ إِنَّ أُمَّتِي مِنْيَّتِي وَلَكِنِّي أَهْفُو فَتَجْرِي مَدَامِي (٢)
وَلَيْسَ بِفَخْرٍ وَصْفُ بَأْسِي وَشِدَّتِي وَقَدْ شَاعَ ذِكْرِي فِي جَمِيعِ الْمَجَامِعِ (٣)
(بِحَقِّ الْهَوَى لَا تَعْدِلُونِي وَأَقْصِرُوا عَنِ الْلَوْمِ إِنَّ الْلَوْمَ لَيْسَ بِنَافِعِ
وَكَيفَ أُطِيقُ الصَّبْرَ عَمَّنْ أَحَبَّهُ وَقَدْ أُضْرِمَتْ نَارُ الْهَوَى فِي أَضَالِعِي

وكان مالك بن قراد لما فرَّ بأبنته عبلة من وجه عنبرة ونزل على قيس بن مسعود
سيد بني شيبان حسب ما تقدم في حرف الدال أكرمه قيس وأحسن اليه وكان قيس
ولد من الفرسان يقال له بسطام ويكنى إِبَّابِي اليقظان فلما نظر الى عبلة أعجبته
ووقعت في قلبه موقعا عظيما فخطبها من أبيها فوعده بزواجها على شرط انه يأتي له
برأس عنبرة فقبل ذلك ونهض من وقته طالبا ديار بني عبس فالتقى بعنبرة في
الطريق فهجم عليه يريد برازه وأنشد يقول (من الرمل) :

الزوجين رفيقه ناح عليه حياته فكانوا يطربون كثيرا لسماع صوت الحمام . ومن
ظريف الشعر قول المنازى

لقد صدح الحمام لنا بسجع اذا أصغى له ركب تلاحى
شجى قلب الخلى فقيل غنى وروح بالشجى فقيل ناحا
وكم للشوق فى أحشاء صب اذا اندملت اجد لها جراحا
(١) المعممة أصلها صوت هب النار اذا شب ضرامها ثم استعير للمعركة اذا
اشتد فيها القتال

(٢) هنى يهف اذا شط في قوله أو عمله

(٣) أى لا يجوز له أن يفخر بوصف بأسه وشدته لما أن ذلك قد شاع وصار معروفا

حَادِثَاتُ الدَّهْرِ تَأْتِي بِالْبَدَعِ تَرْفَعُ الْعَبْدَ وَالْحُرَّ تَضَعُ
 خَلَّ عَنْكَ الْحَرْبُ يَا لَوْنِ الدَّجِي وَاتَّبِعِ الْحَقَّ وَدَعْ عَنْكَ الطَّمَعُ (١)
 مَا رَكُوبُ الْخَيْلِ نُوقُ فِي الْفَلَاحِ كُنْتَ تَرَعَاهَا إِذَا الصُّبْحُ طَلَعَ (٢)
 لَا وَلَا عِبَلَةٌ مِنْ بَعْضِ الْأَمَّا مِثْلَهَا مَعَ مِثْلِكَ الدَّهْرُ جَمَعَ (٣)
 فَاسْأَلْ عَنْهَا قَدْ حَوَاهَا سَيِّدُ سَيِّمُهُ لَوْ ضَرَبَ الصَّخْرَ انْقَطَعَ (٤)
 يَلْتَقِي الْأَبْطَالَ فِي يَوْمِ الْوَعْيِ بِيَجَنَابٍ لَا يُدَانِيهِ فُزِعُ (٥)
 يَا بَنِي شَيْبَانَ قَدْ نِلْتُ الْمَنَى وَانْجَلَى هَمُّ فُؤَادِي وَانْدَفَعَ (٦)
 وَغَدَا أُخْبِرْكُمْ عَنْ عَنْتَرٍ إِنَّهُ قَدْ شَرِبَ الْمَوْتَ جُرْعَ (٧)

فَلَمَّا سَمِعَ عَنْتَرَةَ مِنْ بَسْطَامِ هَذَا الْكَلَامِ اسْتَشَاطَ غَضَبًا وَكَانَ قَدْ بَلَغَهُ خَبْرُهُ
 فَبَارَزَهُ وَهُوَ يَقُولُ (مِنْ الرَّمْلِ) :

يَا أَبَا الْيَقْظَانِ أَغْوَاكَ الطَّمَعُ سَوْفَ تَلْقَى فَارِسًا لَا يَنْدَفَعُ (٨)
 زُرْتَنِي تَطْلُبُ مِنِّي غَفْلَةً زَوْرَةَ الدَّؤَبِ عَلَى الشَّيْءِ رَتَعَ
 يَا أَبَا الْيَقْظَانَ كَمْ صَيْدٍ نَجَا خَالِي الْبَالِ وَصِيَادٍ وَقَعَ (٩)
 إِنْ تَكُنْ تَشْكُو لِأَوْجَاعِ الْهُوَى فَإِنَّا أَشْفِيكَ مِنْ هَذَا الْوَجَعِ
 بِحُسَامٍ كُلَّمَا جَرَّدَتْهُ فِي يَمِينِي كَيْفَمَا مَالَ قَطَعَ
 وَأَنَا الْأَسْوَدُ وَالْعَبْدُ الَّذِي يَقْصِدُ الْخَيْلَ إِذَا النَّقْعُ ارْتَفَعَ (١٠)

(٧-١) لَيْسَ فِي الْآيَاتِ شَيْءٌ يَسْتَحِقُّ الشَّرْحَ وَالتَّفْسِيرَ لِمَا أَنَّ الْكَلَامَ ظَاهِرٌ
 لَيْسَ فِي تَرْكِيبِهِ أَوْ لَفْظِهِ غَرِيبٌ
 (٨) أَغْوَاهُ أَيُّ أَضْلَاهُ

(٩) نَوْلُهُ كَمْ صَيْدٍ نَجَا وَصِيَادٍ وَقَعَ مِنْ الْكَلِمَاتِ الْحِكْمِيَّةِ الَّتِي يَتِمَثَّلُ بِهَا
 (١٠) ارْتَفَعَ النَّقْعُ أَيُّ نَارِ الْغَبَارِ

نسبتي سميفي ورُحى وُها يُونِساني كَلَمَا اشْتَدَّ الْفَزَعُ (١)
 يابني شَيْبَانَ عَمِي ظَلَمٌ وَعَلَيْكُمْ ظُلْمُهُ الْيَوْمَ رَجِعْ
 ساقَ بَسْطامًا اِلى مَصْرَعِهِ عَالِقًا مِنْهُ بِأَذْيَالِ الطَّمَعِ
 وَأَنَا أَقْصِدُهُ فِي أَرْضِكُمْ وَأُجَازِيهِ عَلَى مَا قَدِ صَنَعِ

وقال يتوعد بني شيبان (من الرجز):

(مَدَّتْ إِلَى الْحَادِثَاتُ بِاعِهَا وَحَارَبَتْنِي فَرَأْتُ مَارَاعِهَا (٢)
 بِحَادِثَاتِ الدَّهْرِ قَرِيٍّ وَاهْجَعِي فَهَيْمِي قَدْ كَشَفَتْ قِنَاعِهَا
 مَا دَسْتُ فِي أَرْضِ الْعُدَاةِ غُدُوَّةً إِلَّا سَقَى سَيْلُ الدِّمَاءِ بَقَاعِهَا (٣)
 (وَيْلٌ لَشَيْبَانٍ إِذَا صَبَحَتْهَا وَأُرْسَاتُ بَيْضِ النَّظِيِّ شِعَاعِهَا
 وَخَاضَ رَحَى فِي حَشَاها وَعَدَا يَشْكُ مَعَ دَرُوعِهَا أَضْلَاعِهَا)
 وَأَصْبَحَتْ نَسَاؤُهَا نَوَادِبًا عَلَى رِجَالٍ تَشْتَكِي نَزَاعِهَا
 وَحَرُّ أَنْفَاسِي إِذَا مَاقَابَلْتُ يَوْمَ الْفِرَاقِ صَخْرَةً أَمَاعِهَا (٤)
 يَاعْبِلُ كَمْ تَنْعَقُ غَرْبَانُ الْفَلَا قَدْ مَلَّ قَلْبِي فِي الدُّجَى سَمَاعِهَا (٥)
 فَارَقْتُ أَطْلَالَاً وَفِيهَا عُصْبَةٌ قَدْ قَطَعْتَ مِنْ صُحْبَتِي أَطْمَاعِهَا (٦)

(١) أكبر مفخرة عند البدو الانتساب للسيف والرمح أي الانتساب للقوة

(٢) أراعه أي أخافه

(٣) البقاع ما أشرف وارتفع في الأرض مع اتساع

(٤) من المبالغات الشعرية قوله أن حر أنفاسه تبيع الصخر أي تجعله مائعا

(٥) في قوله تنعق غربان الفلا الخ إشارة إلى التشاؤم بتعيق الغراب وأرى

أن هذا الأمر أي التشاؤم لا يزال معتقداً إلى الآن

(٦) الاطلال بقايا المساكن رحل عنها أصحابها . في معلقة امرئ القيس :

الاعم صباحاً أيها الظلل البالي

وقال (من الوافر)

(لَقَدْ قَالَتْ عُبَيْلَةٌ إِذْ رَأَتْني
أَلَا لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ شُجَاعٍ
فَقُلْتُ لَهَا سَلَى الْأَبْطَالُ عَنِّي
سَلِيمُهُمْ يَجْبُرُونَكَ بِأَنَّ عَزَمِي
أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي سَعَدَى وَجَدِي
سَمَوْتُ إِلَى عَنَانِ الْمَجْدِ حَتَّى
(وَأَخْرُ رَامَ أَنْ يَسْعَى كَسْعِي
فَقَصَّرَ عَنِ الْخَلْقِ فِي الْمَعَالِي
وَيَحْمَلُ عَدَّتِي فَرَسٌ كَرِيمٌ
وَفِي كَفِّي صَقِيلُ الْمَتْنِ عَضْبٌ
وَرُحِي السَّمْهَرِيُّ لَهُ سِنَانٌ
وَمَا مَثَلِي جَزُوعٌ فِي لَظَاهَا
وَمَفْرُقٌ لَمَّتِي مِثْلُ الشَّعَاعِ
تَذِلُّ لِهَوْلِهِ أُسْدُ الْبَقَاعِ (١)
أَذَا مَا فَرَّ مُرْتَاعُ الْقِرَاعِ
أَقَامَ بَرَبِعَ أَعْدَاكَ النُّوَاعِي (٢)
يَفُوقُ عَلَى السَّهَى فِي الْأَرْتِفَاعِ (٣)
عَلَوْتُ وَلَمْ أَجِدْ فِي الْجَوْ سَاعِ (٤)
وَجَدْتُ بِجِدِّي يَبْغِي اتِّبَاعِي
وَقَدْ أَعَيْتُ بِهِ أَيْدِي الْمَسَاعِي (٥)
أُقَدِّمُهُ إِذَا كَثَرَ الدُّوَاعِي
يُدَاوِي الرَّأْسَ مِنْ أَلْمِ الصَّدَاعِ (٤)
يَلُوحُ كَثَلُ نَارٍ فِي يَفَاعِ (٥)
وَلَسْتُ مُقْصِرًا إِنْ جَاءَ دَاعِ

وقال يتوعد جموع الفرس بالحرب (من الكامل) :

قفْ بِالْمَنَازِلِ أَنْ شَجَّتْكَ رُبُوعِهَا فَاعْمَلْ عَيْنَكَ يَسْتَهْلُ | دُمُوعِهَا

(١) أي أنه لشدة فتكها بأعدائه فلا يخلو بيت من مناخلة زعلى مقتول

(٢) الجد الحظ والبيخت

(٣) سموت أي علوت مع الشرف

(٤) ما أحلى قوله يداوي الرأس من ألم الصداع أي يزيلها فلا يبتى داع لوجعها

(٥) اليفاع من الأرض المشرف

واسأل عن الاظعان أين سرت بها
 دار لعلبة شط عنك مزارها
 فسقتك يا أرض الشربة مزنة
 وكسا الربيع ربك في أزهاره
 كم ليلة عانت فيها عادة
 شمس إذا طلعت سجدت جلاله
 يا عبل لا تخشى على من العدا
 إن المنية يا عبيلة دوحة
 وغدا يمر على الأعاجم من يدي
 وأذيقها طعنا تذلل لوقعه
 وإذا جيوش الكسرى تبادرت
 قاتلتها حتى تمل ويشتكى
 فيكون للأسد الضواري لها
 يا عبل لو أن المنية صورت
 لغدا إلي سجودها وركوعها (٤)

- (١) الاظعان جمع ظعينة أي راحلة وكل ظاعن فهو راحل
- (٢) كثير وصف العرب للجميلة بالشمس أو بالبدر وكلاهما إذا تحققنا أمرهما
 لا نجد فيهما ما يساعد على ذلك لان الشمس صفراء والبدر ضوءه غير صاف بل هو
 أميل الى الزرقة ولا يستحسن هذا الوصف الا اذا تسومح في تصويره
- (٣) الدوحة الأرض الكثيرة الشجر إذا التف شجرها على بعض
- (٤) من المبالغات قوله لو أن المنية صورت أي وكانت المنية وجود موجود
 يحس به ويلبس لتغالب هو عليها وقهرها حتى تخضع له

وَسَطَتْ بِسَيْفِي فِي النُّفُوسِ مُبِيدَةً مَنْ لَا يَجِيبُ مُقَالَهَا وَيُطِيعُهَا (١)
 وقال في يوم المصانع (من الوافر) :
 (إِذَا كَشَفَ الزَّمَانُ لَكَ الْقِنَاعَا وَوَدَّ إِلَيْكَ صَرَفُ الدَّهْرِ بَاعَا (٢)
 فَلَا تَخْشَى الْمَنِيَّةَ وَالْتَقِيهَا وَدَافِعَ مَا اسْتَطَعْتَ لَهَا دِفَاعَا (٣)
) وَلَا تَخْتَرِ فِرَاشًا مِنْ حَرِيرٍ وَلَا تَبِكِ الْمَنَازِلَ وَالْبِقَاعَا
 وَحَوْلَكَ نِسْوَةٌ يَنْدُبُنَّ حَزْنًا وَبِهِتِكُنَّ الْبِرَاقِعَ وَاللَّفَاعَا (٤)
 يَقُولُ لَكَ الطَّبِيبُ دَوَاكَ عِنْدِي إِذَا مَا جَسَّ كَكْفَكَ وَالذَّرَاعَا
 وَلَوْ عَرَفَ الطَّبِيبُ دَوَاءَ دَاءٍ يَرُدُّ الْمَوْتَ مَا قَاسَى النَّزَاعَا (٥)
 وَفِي يَوْمِ الْمَصَانِعِ قَدْ تَرَكْنَا لَنَا بِفِعَالِنَا خَبْرًا مُشَاعَا
 أَقْمَنَا بِالذَّوَابِلِ سُوقِ حَرْبٍ وَصَيَّرْنَا النُّفُوسَ لَهَا مَتَاعَا (٦)
 حِصَانِي كَانَ دَلَالِ الْمَنَايَا نَفَاضَ غُبَارِهَا وَشَرِي وَبَاعَا (٧)
 وَسَيِّفِي كَانَ فِي الْمُهَيْجَا طَبِيبًا يُدَاوِي رَأْسَ مَنْ يَشْكُو الصَّدَاعَا
 أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي خَبَّرْتُ عَنْهُ وَقَدْ عَايَنْتَنِي فِدَعَ السَّمَاعَا

(١) بعد أن قال في البيت الماضي أنه كان يقهر المنية ويذلها إذا كانت صورة محسوسة رأى هنا في خياله أنها كانت تصير خادمة له وتقاتل بسيفه
 (٢-٣) أي إذا تنكر لك الزمان في معا كستك فلا تخشى بعدها شيئاً على حد قول الشاعر

وإذا المنية انشبت أظفارها القيت كل تميمة لا تنفع
 (٤) الطبيب أولى ب مداواة نفسه إذا كان نعمة دواء برد الموت وما أحكم قول الشاعر :

يموت راعي الضأن في جهله مودة جالينوس في طبه
 (٥-٦) في البيتين تشبيه جيد في كونه جعل المعركة كسوق قام وسمع السوق

للنفوس وحصانه دلال النفوس

ولو أرسلت رُحى مع جَبَابٍ لكانَ بهيبتى يلقى السباعا
ملأتُ الارضَ خوفاً من حُسامى وخصمى لم يجدُ فيها اتساعا
إذا الأبطالُ فرّت خوفَ بأسى ترى الأقطارَ باعاً أو ذراعاً

وكانت طيء أغارت على بنى عبس والناس خلوف وعنتره فى ناحية من إبله على
فرس له : فأخبر فكرٌ وحده واستنقذ الغنيمة من أيديهم وأصاب رهطاً ثلاثة أوار بعته
وكان عنتره فى بنى عامر حينئذ : فجلس يوماً مع شباب منهم فأسمعوه شيئاً كرهه وكان
فى قبيلة من بنى الجريش يقال لهم بنو شكلى فقال فى ذلك (من الكامل) :

ظَنَّ الذينَ إفراقهمُ أتوقعُ وجرى بينهمُ الغرابُ الأبقعُ (١)
(خرقُ الجناحِ كأنَّ لحي رأسه جلمانِ بالأخيارِ هَشُّ مولعُ (٢)
فزجرتهُ الأُفْرِخُ عَشُهُ أبداً ويصبحُ واحداً يتفجعُ)
كُدَيْلَةُ عَجْزَاءُ تلحمُ ناهضاً فى الوكرِ موقِعُها الشَّظاءُ الأرفعُ
إنَّ الذينَ نعتتُ لى بفراقهمُ قد أسهرُوا ليلى التمامِ فأوجعوا
(ومغيرةُ شعواءُ ذاتِ أشلةٍ فيها الفوارسُ حاسِرٌ ومقنعُ (٣)
فزجرتها عن نسوةٍ من عامر أنخاذهن كانهنَّ الخروعُ)
وعرفتُ أنَّ منيتى إن تاتنى لا يُنجى منها الفرارُ الأسرعُ

(١) كثر تشاؤمهم من الغراب ولاجل تشاؤمهم به اشتقوا من اسمه الغربية
والاغتراب والغريب

(٢) الجلمان ما نسبه بالمقص . قال المتنبى يهجو كافور ويصفه بالحجام
من أية الطرق يأتي مثلك الكرم أين الحاجم يا كافور والجلم
(٣) المغيرة نعت للخيل وقد جاء فى التنزيل والماديات ضبيحا فالموريات
قدحا فالمغيرات صبيحا

فصبرتُ عارفةً لِدَلكَ حرَّةً ترسو إذا نفسُ الجبانِ تطلعُ

وقال ايضاً وكان في إبل له يرعاها ومعه عبد له وفرس فأغارت عليه بنو سليم فقاتلهم حتى كسر رحله : وسار الى الفرس فرمى رجلا منهم من بجلة وطردهوا إبله فذهبوا بها وكان اصابها من بنى سليم وكان عنتره حاسراً (من الوافر) :

(خذوا ما أسأرتُ منها قِداحي ورفدُ الضيفِ والأانسُ الجيع (١)
فلو لأقيتني وعلى درعي علمت على م نَحْمَلُ الدُرُوعُ (٢)
تركتُ جبيلةَ بنِ أبي عديِّ يبلُّ ثيابَهُ عاقِ نَجِيعِ (٣)
وآخرَ منهمُ أجرتُ رُحِي وفي البجلىِّ مِعْبلةٌ وقيعُ

قافية الفاء

كانت بنو عبس لما أخرجتهم حنيقة من اليمامة أرادوا أن يأتوا بنى تغلب .
فمروا بجي من كلب على ماء يقال له عُراعر : فطلبوا أن يسقوهم من الماء وأن يوردوه
إبلهم وسيدهم يومئذ رجل من كلب يقال له مسعود بن مصاد فأبوا وأرادوا سلبهم
فقاتلوهم فقتل مسعود وصالحوهم على أن يشربوا من الماء ويعطوهم شيئاً فانكشفوا
عنهم فقال عنتره (من الطويل) :

ألا هل أتأها أن يوم عُراعرِ شفى سقماً لو كانت النفسُ شتفى (٤)

(١) السور الفضيلة والقدح العود اذا قدم وأن له أن يرش ويفصل

(٢) الدرع ثوب منسوج من زرد الحديد

(٣) العلق الدم الشديد الحجرة والنجيع الدم ما كان الى سواد

(٤) عراعر قال الزمخشري موضع مشهور وقيل هو ماء ملح لبني عميرة

و يوم عراعر مقتلة كانت في ذلك الموضع والذي يدل على أن عراعر ماء حقيقة

فَجِئْنَا عَلَى عَمِيَا مَا جَعُوا لَنَا
تَمَارُوا بِنَا إِذْ يَمْدُرُونَ حَيَاضَهُمْ
وَمَا نَذَرُوا حَتَّى غَشِينَا بِيَوْمِهِمْ
فَظَلْنَا نَكْرُ الْمَشْرِفِيَّةَ فِيهِمْ
عَلَّاتُنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ
أَبِينَا فَلَا نُعْطِي السَّوَاءَ عَدُونَا
بِكُلِّ مَهْتَوَفٍ عَجُسَهَا رَضْوِيَّةً
فَإِنَّ يَكُ عَزُفٌ فِي قُضَاعَةٍ ثَابِتٌ
كَتَائِبٌ شُهْبًا فَوْقَ كُلِّ كَتَيْبَةٍ

بَارَعَنَ لَا نَخْلٍ وَلَا مَتَكَشَفٍ
عَلَى ظَهْرٍ مَقْضَىٍّ مِنَ الْأَمْرِ مُحْصَفٍ
بَغِيْبِيَّةٍ مَوْتٍ مُسْبِلِ الْوَدْقِ مَرْعَفٍ
وَخَرَصَانَ لِذَنْ السَّمْهَرِيِّ الْمُثَقَّفِ
بِأَسْيَافِنَا وَالْقَرْحُ لَمْ يَتَقَرَّفِ (١)
قِيَامًا بِأَعْضَادِ السَّرَاءِ الْمُعْطَفِ (٢)
وَسَهْمٍ كَسِيرِ الْحَمِيرِيِّ الْمُؤَنَفِ (٣)
فَإِنَّ لَنَا بَرَحْرِحَانَ وَأُسْقَفِ (٤)
لِوَاءٍ كِظَلِّ الطَّائِرِ الْمُتَصَرَّفِ (٥)

وقال في حرب كانت بينهم وبين العجم (من البسيط) :

قوله بعدها في البيت الاخر غاروا بنا الخ أى أنهم سدوا حياض الماء لكي
يعنوهم السقيا

(١) العلالة ما يتعلق به الانسان أى يلتهى به

(٢) السواء الانصاف

(٣) المهتوف وصف للقوس أى المرنة المصنوعة

(٤) رحرحان . . قال الزمخشري جبل . وقال فى أبواق أنه جبل لبني نصر

ينجد هو شرقي رحرحان واسقف قال الزمخشري موضع قال ابن مقبل

واذا يرى الورد ظل باسقف يوماً كيوم عروبة المتطاول

(٥) الكتيبة فى المعسكر من أربعائة إلى الف واللواء دون الراية وهو شقة

ثوب تلوى وتشد الى عود الرمح - وقيل سمي اللواء لانه يلوى لكبره فلا ينشر

إلا عند الحاجة

يَا هَبِلَ قُرْبَى بُوَادِي الرَّمْلِ آمِنَةً (١) من العُدَاةِ وَإِنْ خَوْفَتِ لَا تَخْفَى (١)
 قَدُونَ بَيْتِكَ أُسْدٌ فِي أَنْامِلِهَا بِيضٌ تَقْدُّ أَعْلَى الْبَيْضِ وَالْحَجْفِ (٢)
 لِلَّهِ كَرُّ بَنِي عَبَسَ لَقَدْ بَلَّغُوا كُلَّ الْفَخَارِ وَنَالُوا غَايَةَ الشَّرَفِ
 خَافُوا مِنَ الْحَرْبِ لَمَّا أَبْصَرُوا فَرَسِي تَحْتَ الْعَجَاجَةِ يَهْوِي بِي إِلَى التَّلْفِ
 ثُمَّ اقْتَفَوْا أَثْرِي مِنْ بَعْدِ مَا عَلِمُوا أَنَّ الْمَنِيَةَ سَمٌّ غَيْرَ مَنْصَرِفِ
 خُضَّتْ الْغُبَارَ وَمَهْرِي أَدَهْمُ حَلَاكٌ فَعَادَ مَخْتَضِبًا بِالْدَمِّ وَالْجَيْفِ
 مَا زِلْتُ أَنْصَفُ خُصْمِي وَهُوَ يَظَاهِنِي حَتَّى غَدَا مِنْ حُسَامِي غَيْرَ مَنْتَصِفِ
 وَإِنْ يَعْجَبُوا سَوْدًا قَدْ كَسَيْتُ بِهِ فَالْدُرُّ يَسْتَرُهُ ثُوبٌ مِنَ الصَّدْفِ
 كَانَ عَنْتَرَةً قَبْلَ أَنْ يَدَّعِيَهُ أَبُوهُ حَرَّشَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ أَبِيهِ وَقَالَتْ : أَنَّهُ يُرَاوِدُنِي
 عَنْ نَفْسِي . فَمَغْضَبٌ مِنْ ذَلِكَ غَضَبًا شَدِيدًا وَضَرَبَهُ ضَرْبًا مَبْرَحًا وَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ
 فَوَقَعَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ أَبِيهِ وَكَفَّتَهُ عَنْهُ . فَلَمَّا رَأَتْ مَا بِهِ مِنَ الْجِرَاحِ بَكَتْ وَكَانَ اسْمُهَا
 سَمِيَّةً وَقِيلَ سَمِيَّةٌ . فَقَالَ عَنْتَرَةٌ (مِنْ الْبَسِيطِ) :
 (أَمِنْ سَمِيَّةً دَمْعُ الْعَيْنِ تَذْرِيئٌ لَوْ أَنَّ ذَامِنَكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَعْرُوفٌ
 كَانَهَا يَوْمَ صَدَّتْ مَا تَكَلَّمَنِي ظَبِيُّ بَعْسَفَانَ سَاجِي الطَّرْفِ مَطْرُوفِ) (٣)
 تَجَلَّتْنِي إِذْ أَهْوَى الْعَصَى قَبْلِي كَانَهَا صَنْمٌ يَعْتَادُ مَعَكُوفِ (٤)

(١) الوادي منفرج بين جبال أو تلال يكون منفذاً للسيل . . ويقال هما من واد واحد أي من لفظ ومعنى واحد . ومن أمثالهم أيضاً أنا في واد وأنت في واد

(٢) الحجف التروس من جلد بلا خشب ولا عقد

(٣) عسفان - قال الزخشرى عند ذكر المياه - وقديد وهي قرية فيها بشار وهي

خيمة ام معبد والجراحية والعراي وعسفان وهي بشار في وادي نيده

(٤) الصنم غير الوثن فالصنم صورة أو نثال انسان أو حيوان يتخذ للعبادة والوثن ماله جنه من خشب أو حجر أو غيرها نحت والصنم مصور والوثن غير مصور

المالُ مالُكمُ والعبدُ عبدُكمُ فهلُ عداؤُك عني اليومَ مَصرُوفٌ (١)
(تَنسَى بِلذِي إِذَا مَانَاةٌ لَقِحتُ تَخْرُجُ مِنْهَا الطَّوَالاتُ السَّوَاعِيفُ (٢)
يَخْرُجْنَ مِنْهَا وَقَدْ بَلَّتْ رِحائِلُها بِالْماءِ يَرُكضُها المُرْدُ العَطارِيفُ (٣)
قَدْ أَطْعَنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلاءَ عَنِ عَرْضِ تَصْفَرُّ كَفُّ أَخِيها وَهُوَ مَنزُوفٌ (٤)

قافية الفاء

وقال أيضاً لعمر بن اسود أخى بنى سعد بن عوف بن مالك بن زيد مناة
ابن تميم (من البسيط) :

قد أوعدوني بأرماحٍ مُعابَةٍ سَوِدٍ لُقِطَنَ مِنَ الحِوْمانِ أَخلاقِ (٤)
لم يَسْلِبوها ولم يعطوا بها ثَمَنًا أَيْدِي النِّعامِ فَلَا أَسْقاهُمُ السَّاقِ (٥)
عَمْرُو بْنُ أَسودَ فَالزَّباءَ قارِبَةٍ ماءِ الكَلابِ عَلَيْها الطَّنُّ مَعناقِ (٦)
وقال يتوعد قوما بالحرب (من الكامل) :

سائلٌ عُميرَةَ حَيْثُ حَلَّتْ جَمعُها عِنْدَ الحِروبِ بَأىٍّ حَيٌّ تَلحِقُ
أبجى قَيْسَ أُمِّ بَعذَرَةَ بَعَدَ ما رُفِعَ اللِّواءُ لَها وَبئسَ المَلحِقُ

(١) يخاطب أبيه ويستلئمه

(٢) السواعيف أي الخيل السراع

(٣) العطاريف الفقى الجميل

(٤-٥) الرميح الملمب الذي جلد بعصب العلياء وهو عصب العنق فهو بهزأ

بزماعهم إذ بصفها بأنها من الاخلاق أى أنها بالية لا تصلح للطعان وأنهم لم يشتروها

بثمن ولم يسلبوها غنيمه من أيدي الفوارس وإنما هى من الخشب الذي يجعل على

قم البئر (وهو المراد بأيدي النعام) تلتقطوها

(٦) الكلاب . قال الزمخشري ما بين البصرة والكوفة

واسأل حذيفة حين أُرشَّ بيننا حرباً ذوائبها بموتٍ تخفق (١)
فلتعمن إذا التقت فرساننا بلوى النجيرة أن ظنك أحقُّ

وقال في وقعة كانت بينهم وبين بني زبيد (من البسيط) :

لقد وجدنا زبيداً غير صابرةٍ يوم التقينا وخيل الموت تستبق
إذ أدبروا فعملنا في ظهورهم ما عمل النار في الخلفي فتحترق
وخالد قد تركت الطير عاكفةً على دماء وما في جسمه رمق
خلقت للحرب أحيمها إذا بردت وأصطلى باظها حيث أحترق
والتقي الطعن تحت النقع مبتسماً والخيل عابسة قد بلها العرق
لو سابقني المتايا وهي طالبة قبض النفوس أتاني قبلها السبق (٢)
ولى جوادٌ لدى الهيحاء ذوشعبٍ يسابق الطير حتى ليس يلتحق
ولى حسامٌ إذا ماسل في رهجٍ يشق هام الأعادي حين يمتشق
أنا الهزبر إذا خيل العدا طلعت يوم الوغى ودماء الشوس تندفق
ماعبست حومة الهيحاء وجه فتى إلا ووجهي إليها باسم طلق
ماسابق الناس يوم الفضل مكرمة إلا بدرت إليها حيث تستبق

وقال وهو في سجن المنذر بن ماء السماء عند ما خرج إليه في طلب النوق

العصافيرية مهر عبلة كما مر (من الوافر) :

(١) أرش أي أوقد . أشعل نار الحرب

(٢) الايات واضحة المعنى لا تحتاج إلى تفسير أو شرح وهي من الحماسيات

في الفخر والتمدح - ومن المبالغة قوله في البيت ٢ - لوسابقني المتايا .. الخ . أي أنه

سباق للمتايا في خطف الارواح

تَرَى عَامَتُ عُمَيْلَةَ مَا الْآقَى مِنْ الْأَهْوَالِ فِي أَرْضِ الْعِرَاقِ (١)
 (طغاني بالريا والمكر عمتي وجار علي في طلب الصداق
 فحُضْتُ بِمُهَجَّتِي بَحْرَ الْمَنَابِيَا وَسَرْتُ إِلَى الْعِرَاقِ بِلَا رِفَاقِ
 وَسُقْتُ النُّوقَ وَالرُّعِيَانَ وَحَدِي وَعُدْتُ أَجْدُ مِنْ نَارِ اشْتِيَاقِي)
 (وما أهدت حتى ثار خلفي غبار سنابك الخيل العتاق
 وطبق كل ناحية غبار وأشعل بالمهدة الرفق
 وضجت تحته الفرسان حتى حسبت الرعد محول النطاق)
 فعدت وقد عامت بأن عمتي طغاني بالحال وبالنفاق
 (وبادرت الفوارس وهي تجري بطعن في النحور وفي التراق
 وما قصرت حتى كل مهري وقصر في السباق وفي اللحاق)
 (نزلت عن الجواد وسقت جيشاً بسيفي مثل سوق للنبياق
 وفي باقي النهار ضعفت حتى أسرت وقد عبي عضدي وساق)

(١) هذه القصيدة جميعها ينحرف فيها بما وقع له لما سافر ليأني بالنوق التي قطعها عليه عمه ويذكر عمه بمخادعته إذ غرر به حتى ذهب لاستجلابها فاخذ أسيراً وسبق إلى ملك تلك الناحية وهو المنذر بن ماء السماء . ويؤخذ من قوله في الآيات الثلاثة ١٥ و ١٦ و ١٧ - أن المنذر كان عنده أسد وأنه أمر بان يعطى إلى عنزة سيقه وأمره بان يبارز الاسد وهو في قيوده فان غلبه أطلقوه واكرموه وهذا الخبر هام في ذاته إذ يعرفنا بان تلك العادة وكانت لا تزال باقية إلى أيامه لان التاريخ يعرفنا أن الامم القديمة كانت تأتي بأسراها وتأمهم بمبارزة الاسود فمن غلب ذهب ضحية ومن غلب أطلق وحرر وقد انتشرت هذه العادة في أيام الرومانين وغيرهم بقارة اوربا ومن بقاياها الى الآن مبارزة الثيران بملاذ اسبانيا

وفاضَ عَليَ بِمَجرٍ من رِجالٍ بِأَمواجٍ من السُّمرِ الدِّقاقِ (وقادُوني الى مالِكِ كَريمٍ رَفيحٍ قَدَرُهُ في العُزِّ راقٍ وقد لاقَيْتُ بينَ يَدَيهِ لَيثاً كَريمَةً المُلْتَقى مُرَّ المذاقِ بوجهِ مِثلِ دُورِ التُّرسِ فيهِ لَهِيبُ النَّارِ يُشْعَلُ في الماقي) (قَطَعْتُ وَرِيدَهُ بِالسَّيفِ جِزْراً وَعَدْتُ اليهِ أَحْجَلُ في وثاقِ عَساهُ يَجُودُ لي بِمِرادِ عَمي وَيَنعَمُ بِالْجِمالِ وَبالنِّياقِ

وقال عند مبارزته مسحل بن طراق الكندي وكان المذكور قد خطب عبلة من

أبيها عند ماهرب بها من بني شيبان الى ديار كندة (من الوافر) :

أَمسَحَلُ دُونَ ضَمَكِ وَالعِناقِ طِمانٌ بِالْمَنفِقَةِ الدِّقاقِ
وَضْرِبَةٌ فيصِلُ مِنْ كَفِّ لَيْثٍ كَريمِ الجِدِّ فَاقَ عَليَ الرِّفاقِ (١)
وَدُونَ عُبَيْلَةٍ ضَرَبُ المَواضِي وَطَعَنُ مِنْهُ تَكَتَجِلُ الماقي (٢)
(أنا البطلُ الَّذِي خَبَّرْتَ عَنْهُ وَذِكْري شاعَ في كُلِّ الأفاقِ
إِذا افْتَحَرَ الجِبانُ بِبَدَلِ مالٍ فَفَخْرِي بِالْمَضْمَرَةِ العِناقِ) (٣)
وَإِنْ طَعَنَ الفِوارِسُ صَدْرَ خِصَمِ فَطاعِنِي في النُّحُورِ وَفي التَّراقِ
(وَإِنِّي قَدِ سَبَقْتُ لِكُلِّ فَضْلِ فَهَلْ مِنْ يَرْتَمِي مِثْلِي المِراقِ
أَلا فَاخْبِرْ لِكِنْدَةَ ما تَراهُ قَريباً مِنْ قِتالِ مَعِ المُراقِ

(١) ضربة فيصل - أي ضربة فاصلة

(٢) المواضي . . السيوف

(٣) العناق الكريمة

وأوصيهم بما تختارُ منهم فما لك رجعةٌ بعد التلاقي

وقال يفتخر (من الوافر) :

(صحا من سكره قلبي وفاقا
وأسمعتني الزمانُ فصار سعدي
أنا العبدُ الذي يلتقي المنايا
أكرُّ على الفوارس يومَ حربِ
(وتظربني سيوفُ الهند حتى
وإني أعشقُ السمرَ العوالي
(وكلماتُ الأسنَّةِ لي شرابُ
وأطرافُ القنا الخطيِّ تقلى
جزى اللهُ الجوادَ اليومَ عني
(شققتُ بصدرة موجِ المنايا
ألا يا عبل لو أبصرتِ فعلى
سلى سيفي ورُمحي عن قتالي
سقيتهما دماً لو كان يُسقي
وكم من سيِّدٍ خلعتُ ملتقى

وزار النومُ أجفاني استراقاً (١)
يشقُّ الحجبَ والسبعَ الطباقاً (٢)
غداةَ الرّوع لا يجشى الحاقاً
ولا أخشى المهنّةَ الرّفاقاً
أهيم إلى مضاربها اشتياقاً
وغيري يعشقُ البيضَ الرّشاقاً
ألدُّ به اصطباحاً واغتياقاً (٣)
وريماني إذا المضارُّ ضاقاً
بما يجزي به الخيلَ العتاقاً
وخضتُ النقعَ لا أخشى اللّحاقاً
وخيلُ الموتِ تنطبقُ انطباقاً (٧)
هما في الحربِ كانا لي رفاقاً
به جبلاً تهبّامةً ما أفاقاً
يُحرّكُ في الدّما قدماً وساقاً

(١) استرقاً — أي اختلاساً

(٢) السبع الطباق — ذكرت في القرآن . وقال عنها المفسرون أنها السموات

السبع بعضها فوق بعض

قافية الكاف

وقال في وقعة كانت بينهم وبين طيء (من البسيط) :

بِأَعْبَلٍ إِنْ كَانَ ظَلُّ الْقَسْطَلِ الْهَلِكِ أَخْفَى عَلَيْكَ قِتَالِي يَوْمَ مَعْتَرِكِي (١)
فَسَائِلِي فِرْسَى هَلْ كُنْتُ أُطْلِقُهُ إِلَّا عَلَى مَوْكِبٍ كَاللَّيْلِ مُحْتَبِكِي
وَسَائِلِي السَّيْفَ عَنِّي هَلْ ضَرَبْتُ بِهِ يَوْمَ الْكَرْيَةِ إِلَّا هَامَةَ الْمَلِكِ (٢)
وَسَائِلِي الرُّمْحَ عَنِّي هَلْ طَعَنْتُ بِهِ إِلَّا الْمُدْرَعَ بَيْنَ النَّحْرِ وَالْحَنَكِ (٣)
أَسْقَى الْحُسَامَ وَأَسْقَى الرُّمْحَ نَهْلَتُهُ وَأَتَّبِعُ الْقِرْنَ لَا أَخْشَى مِنَ الدَّرَكِ
كَمْ ضَرْبَةٍ لِي بِحَدِّ السَّيْفِ قَاطِعَةٍ وَطَعْنَةٍ شَكَّتِ الْقَرَبُوسَ بِالْكَرَكِ (٤)
لَوْلَا الَّذِي تَرَهَّبُ الْأَمْلَاكُ قُدْرَتَهُ جَعَلْتُ مِثْنَ جَوَادِي قُبَّةَ الْفَلَاحِ

وكان قد خرج الى دمشق الشام فلما طالت غيبته قال (من الكامل) :

- (١) القسطل قال في كتاب الفروق -- أنه خاص بغبار الحرب قال واتفق أهل اللغة على أنه رومي الاصل (والهلك الاسود)
(٢) الهامة اعلا الرأس
(٣) في البيت اشارة الى احكامه تسديد الطعنة الى خصمه -- أي أنه لا يضرب الا في محل الاصابة بين النحر والحنك لان هذه الجهة عادة تكون عارية عن الحديد
(٤) القربوس حد السرج وهما قربوسان والعامية تسمى به الخشبة الصغيرة القائمة في مقدم السرج -- والقربوس ليس بعربي ولكنه معرب (كريبس اليوناني)

رَبِّحَ الْحِجَازَ بِحَقِّ مَنْ أَنْشَاكَ رُدِّي السَّلَامَ وَحَيٍّ مِنْ حَيَّاكَ
هَبْ عَسَى وَجْدِي يَخْفُؤُ وَتَنْظِفِي نِيرَانُ أَشْوَاقِي بِيَرْدِ هَوَاكَ
يَارِيحُ لَوْلَا أَنْ فِيكَ بَقِيَّةٌ مِنْ طَيِّبِ عِبَلَةٍ مَتُّ قَبْلَ لِقَاكَ
كَيْفَ السُّؤُؤِ وَمَا سَمِعْتُ حَامِئاً يَنْدُبُنَّ إِلَّا كُنْتُ أَوَّلَ بَاكَ
بَعْدَ الْمَزَارِ فَعَادَ طَيْفُ خِيَالِهَا عَنِّي قِفَارٌ مَهَامَهُ الْأَعْنَاكَ
يَا عِبَلِ مَا أَخْشَى الْحَمَامَ وَإِنَّمَا أَخْشَى عَلَى عَيْنَيْكَ وَقْتَ بَكَكَ
يَا عِبَلِ لَا يُحْزِنُكَ بُعْدِي وَابْشِرِي بِسَلَامَتِي وَاسْتَبْشِرِي بِفِكَاكَ
هَلَّا سَأَلْتَ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنْ كَانَتْ بَعْضُ عِدَاكَ قَدْ أَغْرَاكَ (١)
يُجْبِرُكَ مِنْ حَضَرِ الشَّامِ بِأَنِّي أَصْفَيْتُ وَدَاً مِنْ أَرَادَ هَلَاكَ
ذَلَّ الْأَلَى احْتَالُوا عَلَيَّ وَأَصْبَحُوا يَتَشَقَّقُونَ بِسَيْفِي الْغَتَاكَ
فَعَفَوْتُ عَنْ أَمْوَالِهِمْ وَحَرِيمِهِمْ وَحَمِيَّتُهُ رُبْعَ الْقَوْمِ مِثْلَ حَمَاكَ
وَلَقَدْ حَمَلْتُ عَلَى الْأَعَاجِمِ حَمَلَةً ضَجَّتْ لَهَا الْأَمْلَاكُ فِي الْأَفْلَاكَ (٢)
فَنَزَرْتُهُمْ لَمَّا أَتَوْنِي فِي الْفَلَا بِسِنَانِ رُمَحٍ لِلدَّمَا سَفَاكَ
وَقَالَ أَيْضاً (مَنْ الطَّوِيلُ) :

لَعَلَّ تَرَى بَرْقَ الْحَمَى وَعَسَاكَ وَتَجْنِي أَرَاكَتِ الْغَضَا بِجِنَاكَ

(١) سَأَلْتُ الْخَيْلَ — أَرَادَ رَاكِبِي الْخَيْلِ : وَقَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ قَوْلُهُ تَعَالَى
فَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا (أَيُّ أَهْلِ الْقَرْيَةِ) وَالْعَبْرَاتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا . (أَيُّ أَهْلِ
الْقَرْيَةِ)

(٢) الْأَمْلَاكُ جَمْعُ مَلِكٍ

وما كُنت لولا حُبُّ عبلةَ حائلًا بدلكَ أن تسمى غضاً وأراكا

قافية اللام

قال أبو عمرو الشيباني : غزت بنو عبس بنى تميم وعليهم قيس بن زهير
فأنهزمت بنو عبس وطلبتهم بنو تميم : فوقف لهم عنتره ولحقتهم كبكبة من الخليل فحامي
عنتره عن الناس فلم يصب مدبر : وكان قيس بن زهير سيدهم فسأه ما صنع عنتره
يومئذ فقال حين رجع : والله ما حى الناس إلا ابن السوداء وكان قيس أكولا فبلغ
عنتره ما قال : فقال يعرض به قصيدته (من الكامل) :

طالَ الثَّوَاءَ على رُسومِ المنزلِ بين اللّـكِيكِ وبين ذَاتِ الحَرْمَلِ (١)
فوقفتُ في عرْصاتها متَحَجِّراً أسلُّ الدُّيَارِ كَفِعَلٍ منْ لم يَذْهَلِ
لعبت بها الأَنْوَاءَ بعد أنيسها والرَّامِساتُ وكلُّ جَوْنٍ مُسْبَلِ (٢)
أفْنُ بَكَاءِ حَمَامَةٍ في أَيْكَةٍ ذرفتْ دُمُوعَكَ فَوْقَ ظَهْرِ الحِمْلِ
كالدَّرِّ أوْ فَضْضِ الجَمَانِ تَقَطَّعتْ منه عَقَائِدُ سَلَكِيهِ لم يُوصَلِ (٣)
(لَمَّا سَمِعَتْ دُعَاءَ مُرَّةٍ إِذْ دَعَا ودُعَاءَ عَبْسٍ في الوَغَى ومُحَلَّلِ
ناديتُ عَبْساً فَاسْتَجَابُوا بِالقِنَا وبكَلِّ أبيضَ صَارِمٍ لم يَنْحَلِ

(١) اللكيك وذات الحرمل - موضعين

(٢) الرامسات الرياح الحاملات التراب تنقله من بلد الى بلد وهى فى البادية
والصحارى على أشدها فاذا تارت تلك الرياح وحملت التراب والرمل أظلم الجو وهو
مراده والجون الليل لان الجون الاسود من كل شىء

(٣) الجمان حب يصاغ من الفضة على صورة الأؤلؤ

حتى استباحوا آلَ عَوْفٍ عَنُوةً بِالْمَشْرِفِ^١ وبالوشيج الذُّبَلِ (١)
إِنِّي أَمْرٌ مِّنْ خَيْرِ عِبْسٍ مَّنْصَبًا شَطْرِي وَأَحْي سَائِرِي بِالْمَنْصَلِ
نَ يُلْحِقُوا أَكْرُرُ وَإِنْ يُسْتَلْحَمُوا أَشَدُّ وَإِنْ يُلْفُوا بِضَنْكَ أَنْزِلِ
(حِينَ التُّرُولِ يَكُونُ غَايَةَ مَثَلِنَا وَيَفْرُ كُلُّ مُضَلَّلٍ مُسْتَوْهَلِ
ولقد أبيتُ على الطوى وأظلهُ^٢ حتى أنال به كَرِيمَ المَأْكَلِ (٢)
(وَإِذَا الكَتَيْبَةُ أُحْجِمَتْ وَتَلَا حَظَّتْ أَلْفَيْتُ خَيْرًا مِّنْ مُعَمِّ مَخُولِ (٣)
وَإِخِيلُ تَعْلَمُ وَالْفَوَازِسُ أَنِّي فَرَّقْتُ جَمْعَهُمْ بِطَعْنَةٍ فَيَصِلُ
(إِذْ لَا أَبَادِرُ فِي المَضِيقِ فَوَارِسِي وَلَا أُوَكِّلُ بِالرَّعِيلِ الاوَّلِ (٤)
ولقد غَدَوْتُ أَمَامَ رَايَةِ غَالِبٍ يَوْمَ الهِيَاكِ وَمَا غَدَوْتُ بِأَعْزَلِ
(بَكَرْتُ تُخَوِّفِي الحُتُوفَ كَأَنِّي أَصْبَحْتُ عَنْ غَرَضِ الحُتُوفِ بِمَعْرَلِ
فَأَجِبْتُهَا إِنْ المَنِيَّةُ مَنَهْلٌ^٥ لَابِدٌ أَنْ أُسْقَى بِكَأْسِ المَنَهْلِ (٥)
فَأَقْنِي حَيَاءَكَ لِأَبَالِكَ وَأَعْمِي أَنِّي أَمْرٌ سَامُوتٌ إِنْ لَمْ أُقْتَلِ
(إِنَّ المَنِيَّةَ لَوْ تُثَمَلُ مُثَلٌ مَثَلِي إِذَا نَزَلُوا بِضَنْكَ المَنْزَلِ

(١) الوشيج خشب الرماح يتخذ من هذا الاسم

(٢) أبيت على الطوى أى على الجوع

(٣) المعمم المخول - أى كريم الاصل من جهة الاب والام

(٤) الرعيل القطعة من الخيل القليلة

(٥) المنهل - قال الهمداني - المسافة هي المنزل ذات الماء وكل منزل لم يكن

فيه ماء سمي منهلا

وانخيلُ سَاهِمَةٌ الوجوهِ كأنَّما تُسقى فوارسُها تَقِيَعُ الحنظلُ
وإذا حملتُ على الكَرِيهَةِ لم أقلُ بَعْدَ الكَرِيهَةِ لَيْتَنِي لم أفعلُ
وحكى أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال : أنشد النبي قول عنتره
(من الكامل) :

ولقد أبيت على الطوى وأظله حتى أنال به كَرِيم المأكل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما وصف لي أعرابي قط فأحببت أن
أراه إلا عنتره

وقال أيضاً (من الكامل) :

عَجِبْتُ عُبَيْلَةٌ مِنْ فَتَى مُتَبَدِّلِ عارى الأشاجع شاحِبِ كالمَنْصُلِ (١)
(شَعَثِ المَفَارِقِ مُنْهَجِ سِرْبَالُهُ لم يدَّهنُ حَوْلًا ولم يترجَّلِ (٢)
لَا يَكْتَسِي الأَحْدِيدَ إِذَا اكْتَسَى وَكَذَلِكَ كُلُّ مُعَاوِرِ مُسْتَبْسِلِ
(قد طال ما لبسَ الحديدَ فَأَنَّمَا صَدَأُ الحديدِ بِجِلْدِهِ لم يُغسلِ
فتضاحتُ عَجَبًا وَقَالَتْ يَأْتِي لآخرَ فيكَ كأنها لم تحفلِ
فَعَجِبْتُ مِنْهَا حينَ زَلَّتْ عَيْنُهَا عن ماجدٍ طَلَّقُ اليَدَيْنِ شمرَ دَلِ (٣)

(١) الاجشاع عروق ظاهر الكف والشاحب المتغير اللون

(٢) أشعث المفاقر أي متلبد شعر وسط الرأس اهمالا وتشاغلا عن التزين

لاشتغاله بالحروب والسربال القميص او الدرغ أو كل ما لبس - قال العديلي العجلى

وان نحن نازلناهم بصوارم ردوانى سراييل الحديد كما ردى

(٣) الشمر دل القوي السريع

(لا تصرميني يا عبيلُ وراجعي
فلربَّ أملح منك دلاً فاعلمي
وصلتُ حبالى بالذي أنا أهله
(يا عبيل كم من غمرةٍ باشرتها
فيها لوامعُ لو شهدتُ زهائها
(إما تريني قد نَحَلْتُ وَمَنْ يَكُنْ
فلربَّ أبلج مثل بعلكِ بادنٍ
غادرتهُ متعفراً أو صالهُ
(فيهمُ أخو ثقةٍ يُضاربُ نازلاً
ورماحنا تكيف النجيع صدورها
والهامُ تندُرُ بالصعيد كأنما
(ولقد لقيتُ الموتَ يومَ لقيتهُ
فرايتنا ما بيننا من حاجزٍ
فذكرُ أشقُ به الجاحمَ في الوغى
ولربُّ مشعلٍ وزعتُ راعها

في البصيرة نظرة المتأمل (١)
وأقر في الدنيا لعين المجتلي
من وُدِّها وأنا رخي المطول (٢)
بالنفس ما كادت لعمرك تنجلي
لساوت بعد تخضبٍ وتكحل (٣)
غرضاً لأطراف الأسننة ينحل
ضخّم على ظهر الجواد مهبل
والقوم بين مجرح ومجدل (٤)
بالمشرف وفارس لم ينزل
وسيوفنا تخلى الرقاب فتختلي
تلقى السيوف بها رؤس الحنظل (٥)
متسربلاً والسيف لم يتسربل
إلا المجن ونصل أبيض مقصل (٦)
وأقول لا تقطع يمين الصيقل (٧)
بمقلص نهد المراكل هيكل (٨)

(١) الصرم القطع أي لانهم جريبي

(٢) المطول رسن الحصان

(٣) الترس المجن

(٤) الصيقل الذي يسن السيوف ومجولها

(٥) الرعل جمع رعلة قطعة من الخيل والفرس المقاص الطويل القوائم

(١) سَاسِ الْمَعْدَرِ لِأَحِقِّ أَقْرَابِهِ مُتَقَلِّبٍ عَجَبًا بِفَأْسِ الْمِسْحَلِ (١)
 نَهْدِ الْقَطَاةِ كَأَنَّهَا مِنْ صَخْرَةٍ مَلْسَاءٍ يَغْشَاهَا الْمَسِيلُ بِمَحْفَلِ
 وَكَأَنَّ هَادِيَهُ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ جَذَعٌ أُذِلَّ وَكَانَ غَيْرَ مَذَلِّ
 وَكَأَنَّ نَخْرَجَ رَوْحِهِ فِي وَجْهِهِ سَرَبَانٍ كَانَا مَوْلَجَيْنِ لِحِيَالِ
 (وَكَاَنَّ مَتْنِيَهُ إِذَا جَرَدَتْهُ وَنَزَعَتْ عَنْهُ الْجِلَّ مَتْنَا إِبِلِ (٢)
 وَهُوَ حَوَافِرُ مُوثِقٌ تَرْكِيبُهَا صُمُّ النُّسُورِ كَأَنَّهَا مِنْ جُنْدَلِ
 (وَهُوَ عَسِيبٌ ذُو سَبِيبٍ سَابِغٍ مِثْلَ الرَّدَاءِ عَلَى الْغَنِيِّ الْمُفْضَلِ
 سَاسُ الْعَيْنَانِ إِلَى الْقِتَالِ فَعَيْنُهُ قِبْلَاءَ شَاخِصَةٍ كَهَيْئَةِ الْأَحْوَالِ
 (وَكَاَنَّ مِشِيَتَهُ إِذَا نَهْنَهَتْهُ بِالنَّكْلِ مِشِيَةٌ شَارِبٍ مُسْتَعَجِلِ
 فَعَلِيهِ أَفْتَحِمُ الْهِيَاجَ تَقَحُّمًا فِيهَا وَأَنْقُضُ انْقِضَاضَ الْأَجْدَلِ (٣)

وقال أيضاً (من الكامل) :

مَشَى النَّعَامُ بِهِ خِلَاءً حَوْلَهُ مَشَى النَّصَارَى حَوْلَ بَيْتِ الْهَيْكَلِ (٣)
 إِحْدَرُ مَحَلِّ السُّوءِ لَا تَحْمَلُ بِهِ وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ فَتَحْوَلْ

(١) الفأس هي الحديدية القائمة في فم الفرس من اللجام قال الشاعر

يعض علي فأس اللجام كأنه إذا ما انتهى سرحان وجن موائل

(٢) الجل ما تلبسه الدابة لتصمان به وباقي الابيات يدنة المعنى وهي في

وصف فرسه

(٣) الهيكل بالأصل كل بناء مشرف ومنه قيل للبيعة هيكل والبيعة متعبدة

للنصارى

تلقني خصاصة بيتنا أرماحننا شالت نعامة أيننا لم يفعل (١)

وقال في صباه (من الوافر) :

دُموعٌ في الحدودِ لها مَسِيلٌ وَعَيْنٌ نَوْمُهَا أَبَدًا قَائِلٌ
وَصَبٌّ لَا يَقرُّ لَهُ قَرَارٌ وَلَا يَسْلُو وَلَوْ طَالَ الرَّحِيلُ
فَكَمْ أُبلى بِإِبْعَادٍ وَبَيْنٍ وَتَشَجِيفِي الْمَنَازِلُ وَالطَّلُولُ
(وَمِ أبكى عَلَى الْإِفِّ شَجَانِي وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ
تَلَاقِينَا فَمَا أَطْفَى التَّلَاقِي لَهيبًا لَا وَلَا بَرَدَ الْعَلِيلُ)
(طَلَبْتُ مِنَ الزَّمَانِ صَفَاءَ عَيْشٍ وَحَسْبُكَ قَدْرَ مَا يُعْطَى الْبِخِيلُ (٢)
وَهَا أَنَا مَيِّتٌ إِنْ لَمْ يُعْنَى عَلَى أَسْرِ الْهُوَى الصَّبْرُ الْجَمِيلُ)

وقال يستدعي فرسان العجم المبارزة (من الرمل) :

(نَفَّسُوا كَرْبِي وَدَاوُوا عَلَيَّ وَابْرِزُوا لِي كُلَّ لَيْثٍ بَاطِلٍ
وَأَنْهَلُوا مِنْ حَدِّ سَيْفِي جُرْعًا مَرَّةً مِثْلَ نَقِيعِ الْحَنْظَلِ (٣)
(وَإِذَا الْمَوْتُ بَدَأَ فِي جَحْفَلٍ فَدَعُونِي لِلِقَاءِ الْجَحْفَلِ
يَا بَنِي الْأَعْجَامِ مَا بِالْكُمْ عَنْ قِتَالِي كَلُّكُمْ فِي شَغَلِ)
أَيُّنَ مَنْ كَانَ لِقَتْلِي طَالِبًا رَامَ يَسْقِينِي شَرَابَ الْأَجْلِ (٤)

(١) شالت نعامة أي مات

(٢) حسبك أي كفاك

(٣) أنهلوا أي اشربوا

(٤) شراب الأجل كما قالوا كاس المنية قالوا كذلك شراب الأجل

أَبْرُؤُهُ وَأَنْظَرُوا مَا يَلْتَمِي مِن سِنَانِي تَحْتَ ظِلِّ الْقَسْطَلِ
قَسَمًا يَاعْبِلُ يَاخْتِ الْمَهَى بِثَنَائِكِ الْعَذَابِ الْقُبُلِ
وَبِعَيْدِكَ وَمَا قَدْ ضَمِنْتُ مِنْ دَوَاهِي سِحْرَهَا وَالكَحَلِ
إِنِّي لَوْلَا خِيَالُ طَارِقٍ مِنْكَ مَاذَقْتُ هَجُوعَ الْمُقَلِ
أَتْرَى تُذْبِكِ أَرْوَاحُ الصَّبَا بِاشْتِيَاقِي نَحْوَ ذَلِكَ الْمَنْزِلِ (١)
فَسَقَى اللَّهُ أَيَّامِكَ الَّتِي سَلَفَتْ صَوْبَ السَّحَابِ الْهَطَلِ (٢)

ولما قتل عنتره مسحل بن طراق الكندي الذي تقسم ذكره أرسل عبلة
مع مالك بن زهير الى ديار عبس وتخلف هو مع بسطام بن قيس الشيباني وكان
قد تذكر أعمال عمه وبغضه له فقال في ذلك (من الوافر) :

(إِذَا رِيحُ الصَّبَا هَبَّتْ أَصِيلاً شَفَّتْ بِهَيُوبِهَا قَلْبًا عَلِيلاً
وَجَاءَتْنِي تَخْبِرُ أَنَّ قَوْمِي بِنِ أُهُوَاهُ قَدْ جَدُّوا الرَّحِيلاً)
(وَمَا حَنُّوا عَلَيَّ مِنْ خَلْفِهِ بَوَادِي الرَّمْلِ مُنْطَرِحًا جَدِيلاً
يَجْنُ صَبَابَةً وَيَبِيمُ وَجَدًا إِلَيْهِمْ كُلَّمَا سَاقُوا الحُمُولَا)
(أَلَا يَاعْبِلُ إِنَّ خَانُوا عَهْدِي وَكَانَ أَبُوكَ لِابْرَعَى الْجِيَالَا)
(حَمَلْتُ الضَّمِيمَ وَالْمَجْرَانَ جُهْدِي عَلَى رَغْمِي وَخَالَفْتُ الْعَدُولَا)
(عَرَّكَتُ نَوَائِبَ الأَيَّامِ حَتَّى رَأَيْتُ كَثِيرَهَا عِنْدِي قَلِيلاً) (٣)

(١) أرواح جمع ريح

(٢) السحاب الهطل أي المطر

(٣) عركت الايام - اختبرت صروف الدهر

وعاداني غرابُ البينِ حتى كاني قد قتلتُ له قتيلاً ()
 وقد غنى على الأغصانِ طيرٌ بصوتِ حنينهِ يشفى الغليلاً
 بكى فأعرتُهُ أجفانُ عيني وناحَ فزادَ اعوَالِي عويلاً (١)
 قتلتُ له جرحتَ صميمِ قلبي وأبدي نوحك الداءَ الدخيلاً
 وما أبقيتَ في جفني دموعاً ولا جسماً أعيشُ به نحيلاً (٢)
 (ولا أبقى لي الهجرانُ صبراً لكي ألقى المنازلَ والطُّولا
 ألفتُ السقمَ حتى صارَ جسми إذا فقدَ الصني أمي عليلاً)
 (ولو أني كشفتُ الدرعَ عني رأيتَ وراءهُ رسماً نُحيلاً
 وفي الرِّسمِ المُحيلِ حسامُ نفسٍ يُقلُّ حدهُ السيفَ الصقيلاً)
 وقال أيضاً (من الوافر)
 لمنَ طللُ بوادي الرَّمْلِ بالِ تحتَ آثاره ريحَ الشمالِ (٣)
 وقفتُ به ودَمعي من جفوني يفيضُ على مغانيهِ الخوَالِي (٤)
 (أسائلُ عن فتاةِ بني قُرَادٍ وعن أترابها ذاتِ الجمالِ (٥)

(١) الاعوال البكاء

(٢) الجسم النحيل أي الضعيف

(٣) من محسنات الشعر الجاهلي الا كشار من ذ كر آثار الديار البالية ومثل

يقوله هنا قول امرء القيس

الاعم صباحا أمها الطلل البالي

(٤ - الى قوله فقلبي هائم) هذه الايات ظاهرة المعنى سلسلة التركيب

شجيرة مؤثرة

وكيف يُجيبني رَسْمٌ مُحْيِلٌ بَعِيدٌ لَا يَبْنُ عَلَى سُؤَالٍ (١)
أذَا صَاحَ الْغُرَابُ بِهِ شَجَانِي وَأَجْرِي أَدْمِي مِثْلَ اللَّالِي (٢)
(وَأَخْبَرَنِي بِأَصْنَافِ الرِّزَايَا وَبِالهِجْرَانِ مِنْ بَعْدِ الْوَصَالِ (٣)
غُرَابِ الْبَيْنِ مَالِكٌ كُلُّ يَوْمٍ تُعَانِدُنِي وَقَدْ أَشْغَلْتَ بَالِي (٤)
كَأَنَّيْ قَدْ ذَبَحْتُ بِحَدِّ سَيْفِي فِرَاخَكَ أَوْ قَنَصْتِكَ بِالْحَبَالِ (٥)
بِحَقِّ أَبِيكَ دَاوَى جُرْحَ قَلْبِي وَرَوْحَ نَارِ سِرِّي بِالْمَقَالِ (٦)
وَوَخَّرْتَهُ عَنْ عُبَيْلَةَ ابْنِ حَلْتٍ وَمَا فَعَلْتَ بِهَا أَيَدِي اللَّيَالِي (٧)
فَقَلْبِي هَائِمٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ يَقْبَلُ إِثْرَ أَخْفَافِ الْجَمَالِ (٨)
وَجَسْمِي فِي جِبَالِ الرَّمْلِ مَلْقَى خِيَالٌ يَرْتَجِي طَيْفَ الْخِيَالِ (٩)
وَفِي الْوَادِي عَلَى الْأَغْصَانِ طَيْرٌ يَنْوُحُ وَنَوْحُهُ فِي الْجَوْءِ عَالٍ
فَقَلْتُ لَهُ وَقَدْ أَبَدَى نَحِيْبًا دَعِ الشَّكْوَى فَحَالِكَ غَيْرُ حَالِي
أَنَا دَمْعِي يَفِيضُ وَأَنْتَ بِالِكِ بَلَا دَمْعٍ فَذَلِكَ بَكَاءُ سَالٍ
لِحَى اللَّهِ الْفِرَاقَ وَلَا رَعَاهُ فَكَمُّ قَدْ شَكَّ قَلْبِي بِالنَّبَالِ (١٠)
أُقَاتِلُ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَيَقْتُلُنِي الْفِرَاقُ بَلَا قِتَالٍ
وَقَالَ أَيْضًا (مِنْ الْوَافِرِ) :

(عَذَابُكَ يَا ابْنَةَ السَّادَاتِ سَهْلٌ وَجُورُ أَبِيكَ انْصَافٌ وَعَدْلٌ

(١-٨) الأبيات ظاهرة المعنى سلسلة التركيب شجوية مؤثرة

(٩) جسمي - أي نحيف كأنه خيال

(١٠) لحى الله - أي لعنه

فَجُورُوا وَاطْلُبُوا قَتْلِي وَظَلَمِي وَتَعَدَيْبِي فَإِنِّي لَأَأْمَلُ
وَلَا أَسْلُو وَلَا أَشْفِي الْأَعَادِي فَسَادَاتِي لَهْمُ فَخْرٌ وَفَضْلُ
أُنَاسٍ أَنْزَلُونَا فِي مَكَانٍ مِنَ الْعَلْيَاءِ فَوْقَ النَّجْمِ يَعْلُو
أِذَا جَارُوا عَدَلْنَا فِي هَوَاهُمْ وَإِنْ عَزَّوْا لِعَزَّتْهُمْ نَزَلُ
وَكَيْفَ يَكُونُ لِي عَزْمٌ وَجَسْمِي تَرَاهُ قَدْ بَقِيَ مِنْهُ الْأَقْلُ
فِيَا طَيْرَ الْأَرَاكِ بِحَقِّ رَبِّ بَرَكَ عَسَاكَ تَعْلَمُ أَيْنَ حَلُّوْا
وَتَطْلُقُ عَاشِقًا مِنْ أَسْرِ قَوْمٍ لَهُ فِي حَبِيْهِمْ أَسْرٌ وَعَلُّ
يُنَادُونِي وَخَيْلُ الْمَوْتِ تَجْرِي مَحْلُكَ لَا يُعَادِلُهُ مَحْلُ
(وَقَدْ أَمَسُوا يَعْيِبُونِي بِأُمِّي وَلُونِي كَلِمًا عَقَدُوا وَحَلُّوْا
لَقَدْ هَانَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ عِنْدِي وَهَانُوا أَهْلُهُ عِنْدِي وَقَلُّوا) (١)
وَلِي فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ حَدِيثٌ إِذَا سَمِعْتَ بِهِ الْأَبْطَالُ ذَلُّوْا
(غَلَّتْ رِقَابُهُمْ وَأَسْرَتْ مِنْهُمْ وَهَمُّ فِي عِظْمِ جَمْعِهِمْ اسْتَقَالُوا
وَأَحْصَنْتُ النِّسَاءَ بِحَدِّ سَيْفِي وَأَعْدَائِي لِعِظْمِ الْخَوْفِ قَلُّوا) (٢)
(أَثِيرُ عَجَاجِهَا وَالخَيْلُ تَجْرِي ثِقَالًا بِالْفَوَارِسِ لَا تَعْمَلُ) (٣)
وَأَرْجِعُ وَهِيَ قَدْ وَلَّتْ خِفَافًا مِنْ الشُّكْوَى تِكَلُّ)

(١) قالوا أي انهزموا

(٢) احصنت النساء - أي لحمايتي النساء احصنت فلم يقموا أسارى

بيد الأعداء

(٣) أثير عجاجها أي أثير غبار المعركة

(وأَرْضَى بِالْإِهَانَةِ مَعَ أَنَسِ أُرَاعِيهِمْ وَلَوْ قَتَلْتَنِي أَحَلُّوا
وَأَصْبِرُ لِلْحَبِيبِ وَإِن جَفَانِي وَلَمْ أَتْرُكْ هَوَاهُ وَاسْتَأْذِنُوا)
عَسَى الْأَيَّامُ تَنْعَمَ لِي بِقَرَبٍ وَبَعْدَ الْحَجَرِ مَرُّ الْعَيْشِ يَحُلُو
وقال في اغارته على بني ضبة (من الكامل) :

عَفَّتِ الدِّيَارُ وَبَاقِيَ الْأَطْلَالِ رِيحُ الصَّبَا وَتَقَابُ الْأَحْوَالِ (١)
وَعَفَا مَغَانِيهَا فَأَخْلَقَ رَسْمَهَا تَرْدَادُ وَكَفِ الْعَارِضِ الْهَطَّالِ (٢)
فَأَنْ صَرَمْتَ الْحَبْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ وَسَمِعْتِ فِي مَقَالَةِ الْعُدَّالِ
فَسَلِي لِيكُمَا تُخْبِرِي بِفَعَائِلِي عِنْدَ الْوَعَى وَمَوَاقِفِ الْأَهْوَالِ
وَالْخَيْلُ تَعْتَرُ بِالْقَنَا فِي جَاحِمِ تَهْفُو بِهِ وَيَجُنُّ كُلَّ بَجَالِ (٣)
وَأَنَا الْمَجْرَبُ فِي الْمَوَاقِفِ كُلِّهَا مِنْ آلِ عَبَسٍ مَنْصَبِي وَفِعَالِي
مِنْهُمْ أَبِي شَدَّادُ أَكْرَمُ وَالِدِي وَالْأُمُّ مِنْ حَامٍ فَهَمْ أَخْوَالِي (٤)
وَأَنَا الْمَنِيَّةُ حِينَ تَشْتَجِرُ الْقَنَا وَاللَّعْنُ مِنِّي سَابِقُ الْأَجَالِ
وَلَرُبَّ قِرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا وَلِبَانُهُ كَنَوَاضِحِ الْجُرْيَالِ
تَذْتَابُهُ طُلُسُ السَّبَاعِ مَغَادِرًا فِي قَفْرَةٍ مُتَمَزِّقِ الْأَوْصَالِ (٥)

(١-٢) أي أن الرياح والأمطار عفت آثار الديار فلم يبق منها ما يتعرف
به عن مكانها

(٣) المجاحم المسكان الشديد الحر

(٤) حام — بنو حام يراد بهم السودان

(٥) السبع الاطلس هو الامعط الذي نحل شعره وهو اخبثها

وَلَرُبَّ خَيْلٍ قَدْ وَزَعَتْ رَعِيلَهَا بِأَقْبَ لَاضِفِينَ وَلَا يَحْتَمِلُ
وَمُسْرِبِلٍ حَلَقَ الْحَدِيدِ مُدَجَّجٍ كَاللَّيْثِ بَيْنَ عَرِينَةِ الْأَشْهُالِ (١)
غَادِرْتُهُ لِلْجَنْبِ غَيْرَ مَوْسِدٍ مُتَشَتَّى الْأَوْصَالِ عِنْدَ مَجَالِ
وَلَرُبُّ شَرْبٍ قَدْ صَبَحَتْ مَدَامَةٌ لَيْسُوا بِأَنْكَاسٍ وَلَا أَوْغَالِ (٢)
وَكَوَاعِبٍ مِثْلَ الدُّمَى أُصْبِيَّتْهَا يَنْظُرُونَ فِي خَفَرٍ وَحُسْنِ دَلَالِ
فَسَلِي بَنِي عَاكَ وَخَنَعَمَ تُخْبِرِي وَسَلِي الْمُلُوكِ وَطِيَّ الْأَجْيَالِ
وَسَلِي عَشَائِرِ ضَبَّةٍ إِذْ أَسْلَمَتْ بَكْرًا حَلَاةً لَهَا وَرَهْطًا عِقَالِ (٣)
وَبَنِي صَبَاحٍ قَدْ تَرَكْنَا مِنْهُمْ جَزْرًا بِنَاتِ الرَّمْثِ فَوْقَ أُنَالِ (٤)
زَيْدًا وَسُودًا وَالْمُقَطَّعَ أَقْصَدَتْ أَرْمَاحَنَا وَجُمَاشَعَ بْنَ هِلَالِ
رَعْنَاهُمْ بِالْخَيْلِ تَرْدِي بِالْقَنَا وَبِكُلِّ أَبْيَضٍ صَارِمٍ فَصَالِ
مَنْ مِثْلُ قَوْمِي حِينَ يُخْتَلَفُ الْقَنَا وَإِذَا تَزَلُّ قَوَائِمُ الْأَبْطَالِ
يَحْمِلَانِ كُلُّ عَزِيزٍ نَفْسٍ بَاسِلِ صَدُقَ اللَّقَاءُ مُجْرَبِ الْأَهْوَالِ
فَقَدَى لِقَوْمِي عِنْدَ كُلِّ عَظِيمَةٍ نَفْسِي وَرَاحِلَتِي وَسَائِرُ مَالِي

(١) مسربل أي لابس حلق الحديد الدرع المصنوعة من حلق الحديد داخل في بعض

(٢) الشرب — القوم يجتمعون على الشراب

(٣) الرهط بمعنى النهر فقد يكون بمعنى واحد وقد يكون بمعنى الجماعة —

وذکر ابن فارس أن الرهط يقال في الاربعين كالمصبة

(٤) أنال جمع أنل وهو شجر من نوع الطرفاء وهو الذي يسميه أهل مصر

بالاتل بالياء المثناة ويسمونه أيضا بالعبل

قَوْمِي صَامَ لِمَنْ أَرَادُوا ضِيْمَهُمْ وَالْقَاهِرُونَ لِكُلِّ أَغْلَبَ صَالٍ
 وَالْمُطْعَمُونَ وَمَا عَلَيْهِمْ نِعْمَةٌ وَالْأَكْرَمُونَ أَبَا وَمُحْتَدَ خَال (١)
 نَحْنُ الْحَصَى عِدَدًا وَنَحْسَبُ قَوْمَنَا وَرَجَالَنَا فِي الْحَرْبِ غَيْرَ رَجَالٍ (٢)
 مِينًا الْمَعِينُ عَلَى النَّدَى بِفِعَالِهِ وَالْبَدَلُ فِي اللَّزْبَاتِ بِالْأَمْوَالِ (٣)
 إِنَا إِذَا حَمَسَ الْوَعْيَ نُرْوِي الْقَنَا وَنَعْفُ عِنْدَ تَقَاسُمِ الْأَنْفَالِ (٤)
 نَأْتِي الصَّرِيحَ عَلَى جِيَادِ ضَمْرٍ خُصِّصِ الْبُطُونِ كَأَنْهَنَ سَبْعَالِ (٥)
 مِنْ كُلِّ شَوْهَاءِ الْيَدَيْنِ طِمْرِيَّةً وَمُقَاصِّ عَمَلِ الشَّوَى ذِيَالِ
 لَا تَأْسِينِ عَلَى خَلِيطِ زَايِلُوا بَعْدَ الْأَلَى قُتِلُوا بَدِي أَغْيَالِ
 كَانُوا يَشْبُونَ الْحُرُوبَ إِذَا خَبَتْ قَدِمًا بِكُلِّ مُهْنِدِ فَصَالِ
 وَبِكُلِّ مَحْبُوكِ السَّرَاةِ مُقَلَّصِ تَنَمُّوْ مَنْاسِبُهُ لَدَى الْعُقَالِ
 وَمُعَاوِدِ التَّكْرَارِ طَالَ مُضِيهِ طَعْنًا بِكُلِّ مَثَقَفِ عَسَالِ (٦)
 مِنْ كُلِّ أَرْوَعِ لِلِكُمَاةِ مَنَازِلِ نَاجٍ مِنْ الْعَمْرَاتِ كَالرُّثْبَالِ (٧)

(١) ما عليهم أي ليس لاحد عليه منة

(٢) أي رجالهم في الحرب كأنهم الوحوش أو الأسود

(٣) اللزبات جمع لربة وهي الشدة أو ما صلح عليه أخيراً بالازمة

(٤) الانفال الغنائم

(٥) السعالي جمع سعلاة - وهي اثني العول في خرافات العرب . . وسمعت

من عوام المصريين سلعوة يريدون بها ما أراد العرب

(٦) مثقف عسال - رمح معتدل لدن

(٧- الى والمطعمون اذا السنون) الكلام كله راجع إلى المنفخرة بقومه . . والرثبال

يُعْطَى الْمَثِينَ إِلَى الْمَثِينَ مُرَزَّاءَ حَمَّالٍ مَقْطَعَةٍ مِنْ الْإِنْتِقَالِ
 وَإِذَا الْأُمُورُ تَحَوَّلَتْ أَلْفَيْتَهُمْ عِصَمَ الْهَوَالِكِ سَاعَةَ الزَّلْزَالِ
 وَهُمْ الْجَمَّاءُ إِذَا النِّسَاءُ تَحَسَّرَتْ يَوْمَ الْحِفَاظِ وَكَانَ يَوْمُ نَزَالِ
 يَقْصُوبَ ذَا الْأَنْفِ الْحَمَى وَفِيهِمْ حِلْمٌ وَلَيْسَ حَرَامُهُمْ بِجَلَالِ
 وَالْمَطْعَمُونَ إِذَا السُّدُنُ تَتَابَعَتْ تَحَلًّا وَضْنَ سَحَابُهَا بِسِجَالِ
 وَقَالَ وَقَدْ خَرَجَ عَنْ قَوْمِهِ غَضِبَانِ وَسَارَ بِمَالِهِ وَأَخُوْتَهُ وَأَهْلَهُ وَلِخَقِّ بِجِبَالِ الرِّدْمِ وَقَالَ

فِي ذَلِكَ (مِنْ الْبَسِيطِ) :

لَا تَقْتَضِ الدِّينَ إِلَّا بِالْقَنَا الذُّبُلِ وَلَا تَحْكَمْ سِوَى الْأَسْيَافِ فِي الْقُلَلِ (١)
 وَلَا تَجَاوِرْ لِثَامًا ذَلَّ جَارَهُمْ وَخَلَّطَهُمْ فِي عِرَاصِ الدَّارِ وَأَرْتَحِلْ (٢)
 وَلَا تَفِرْ إِذَا مَا خُضَّتْ مَعْرَكَةٌ فَمَا يَزِيدُ فِرَارَ الْمَرْءِ فِي الْأَجْلِ
 يَا عِبْلَ أَنْتِ سَوَادُ الْقَلْبِ فَاحْتَكِي فِي مُهْجَتِي وَاعْدِلِي يَا غَايَةَ الْأَمْلِ
 وَإِنْ تَرَحَّلْتِ عَنْ عُبْسٍ فَلَا تَقْفِي فِي دَارِ ذَلٍّ وَلَا تَصْنَعِي إِلَى الْعَذَلِ
 لِأَنَّ أَرْضَهُمْ مِنْ بَعْدِ رَحْلَتِنَا تَبْقَى بِلَاءَ فَارِسٍ يُدْعَى وَلَا بَطْلِ
 سَلِي فِزَارَةَ عَنْ فِعْلِي وَقَدْ نَفَرْتُ فِي جَحْفَلِ حَافِلٍ كَالْعَارِضِ الْهَطْلِ
 تَهْرُ سُمْرُ الْقَنَا حِقْدًا عَلَيَّ وَقَدْ رَأَتْ لَهَيْبَ حُسَامِي سَاطِعَ الشُّعْلِ (٣)

من أسماء الاسد و يعطى المئين إلى المئين أي سخني جواد يعطي بالمئة عدداً و يعطي إلى المئات من الناس

- (١) القل جمع قلة وهي الرأس من كل شيء فقلة الجبل رأسه وقلة الانسان رأسه
- (٢) العرصة البقعة الواسعة بين الدور
- (٣) ساطع الشعل أي مضى

يُخْبِرُكَ بَدْرُ بْنُ عَمْرِو أُنِّي بَطْلٌ أَلْقَى الْجِيُوشَ بِقَابٍ قَدَمَنْ جَبِلِ
 قَاتَلْتُ فُرْسَانَهُمْ حَتَّى مَضَوْا فِرْقًا وَالطَّعْنَ فِي إِثْرِهِمْ أَمْضَى مِنَ الْأَجْلِ
 وَعَادَ بِي فَرَسِي يَمْشِي فَمَعْتَرُهُ جَاجِمٌ نُزِرْتُ بِالْبَيْضِ وَالْأَسْلِ
 وَقَدْ أُسْرْتُ سَرَاةَ الْقَوْمِ مُقْتَدِرًا وَعُدْتُ مِنْ فَرْحِي كَالشَّارِبِ الثَّمَلِ (١)
 يَا بَيْنُ رَوَعْتَ قَلْبِي بِالْفِرَاقِ وَمَا أَبْكِي لِفُرْقَةٍ أَصْحَابٍ وَلَا طَلَلِ
 بَلْ مِنْ فِرَاقِ التِّي فِي جَفْنِهَا سَقَمٌ قَدْ زَادَنِي عِلَلًا مِنْهُ عَلَى عَلِي
 أَمْسَى عَلَى وَجَلِ خَوْفِ الْفِرَاقِ كَمَا يُمَسِّي الْأَعَادَى مِنْ سَيْفِي عَلَى وَجَلِ
 مِنْ لِي بَرْدِ الصَّبَا وَاللَّهْوِ وَالغَزَلِ هِيَهَاتَ مَافَاتَ مِنْ أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ
 طَوَى الْجَدِيدَانَ مَا قَدْ كُنْتُ أَنْشُرُهُ وَأَنْكَرْتَنِي ذَوَاتُ الْأَعْيُنِ النَّجْلِ (٢)
 وَمَا ثَنَى الدَّهْرُ عَزَمِي عَنْ مُهَاجَةٍ وَخَوْضِ مَعْمَعَةٍ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ (٣)
 فِي الْخَيْلِ وَالْخَافِقَاتِ السُّودِ لِي شَغْلٌ لَيْسَ الصَّبَابَةُ وَالصَّهْبَاءُ مِنْ شَغْلِي
 لَقَدْ ثَنَانِي النَّهْيِ عَنْهَا وَأَدَبِي فَاسْتُ أَبْكِي عَلَى رَسْمٍ وَلَا طَلَلِ
 سَلُوا جَوَادِي عَنِّي يَوْمَ يَحْمَلُنِي هَلْ فَاتَنِي بَطْلٌ أَوْ حُلْتُ عَنْ بَطَلِ
 وَكَمْ جِيُوشٍ لَقَدْ فَرَّقْتُهَا فِرْقًا وَعَارِضٌ خَتَفَ مِثْلُ الْعَارِضِ الْمَطَلِ
 وَمَوْكِبٍ خَضَتْ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلُهُ بِالضَّرْبِ وَالطَّعْنِ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالْأَسْلِ (٤)

(١) الشارب النمل السكران يترنح في مشيته

(٢) الجديدان . . الليل والنهار لانهما دائماً التجدد

(٣) المعمة المعركة وأصلها صوت لهب النار إذا شب بالضرام . . فاستعير

للمعركة تشبيهاً بها

(٤) الموكب الجماعة ركبانا أو مشاة أو ركاب الابل للزينة

ماذا أريدُ بقومٍ يهدرون دمي ألسنتُ أولاهمُ بالقولِ والعملِ
لا يشربُ الخمرَ إلا من له ذممٌ ولا يبيتُ له جارٌ عليٌّ وجل
وقال في اغارته على بني حريقة (من الكامل) :

حكّمٌ سيوفك في رقابِ العُدلِ وإذا نزلتُ بدارِ ذلٍّ فارحل
وإذا بُليتَ بظالمٍ كُنْ ظالماً وإذا لقيت ذوي الجهالةِ فاجهل (١)
وإذا الجبابُ نهاك يومَ كريهةٍ خوفاً عليك من ازدحامِ الجحفل
فاعصِ مقاتتهُ ولا تحفلُ بها واقدمُ إذا حقَّ اللقا في الأوّل
واخترِ لنفسك منزلاً تعاو به أو متٌ كريماً تحت ظلِّ القسطل
فلموتٌ لا ينجيك من آفاتهِ حصنٌ ولو شيدتهُ بالجنّدل
موتُ الفتى في عزّه خيرٌ له من أن يبيتَ أسيرَ طرفٍ أكحل
إن كنت في عددِ العبيدِ فهمتي فوق الثريّا والسّمكِ الأعرل
أو أنكرتُ فرسانَ عبسٍ نسبتي فسنان رُحمي والحسامُ يقرّلي
وبنّابلي ومهنّدي نلتُ العلا لا بالقرابةِ والعديدِ الأجزل
ورميتُ مهري في العجاجِ نفاضةً والنّارُ تقدحُ من شفار الأّصل (٢)
خاضَ العجاجُ محجلاً حتى إذا شهدَ الوقيعَةَ عاد غيرُ محجل

(١) معني هذا البيت من الحكيمات وكان المعري قدحام حول هذا المعني في قوله

ولما رأيت الجهل في الناس فاشياً تجاهلت حتى ظن أني جاهل

(٢) المهمر للخيل . . كالطفل للانسان

ولقد نكبتُ بنى حُرَيْقَةَ نَكْبَةً لما طَعَنْتُ صَمِيمَ قَلْبِ الأَخِيلِ (١)
وقتلْتُ فَرَسَهُمْ رُبَيْعَةَ عَنُودَ والهَيْدُبانَ وَجَابِرَ بنَ مُهَلِّيلِ
وابنِي رُبَيْعَةَ والحَرِيسَ وَمَالِكَا والزَّبْرُقَانَ غدا طَرِيحَ الجُنْدَلِ
وأنا ابنُ سَوْدَاءِ الجَبِينِ كَأَنَّهَا ضَبَعٌ تَرَعْرَعُ في رُسُومِ المَنْزِلِ (٢)
السَّاقُ مِنْهَا مِثْلُ سَاقِ نَعَامَةٍ والشَّعْرُ مِنْهَا مِثْلُ حَبِّ الفُلفُلِ
والشَّعْرُ مِنْهُ تَحْتِ اللِّثَامِ كَأَنَّهُ بَرَقَ تَلالِئاً في الظَّالَمِ المُسَدَّلِ
يا نازِلينِ على الحَمَى وديَارِهِ هَلَّا رَأَيْتُمْ في الدِّيَارِ تَقَلُّقِلِ
قد طال عَزْمُكُمْ وَذُلِّيٌّ في الهَوَى وَمِنَ العَجَائِبِ عَزْمُكُمْ وَتَذَلُّقِلِ
لَا تَسْتَنِي مَاءَ الحَيَاةِ بِدَلَّةٍ بلُ فاسْتَنِي بِالعَزِّ كَاسِ الحُنْظَلِ (٣)
ماءَ الحَيَاةِ بِدَلَّةٍ كَجَهَنَّمَ وَجَهَنَّمَ بِالعَزِّ أَطْيَبُ مَنْزِلِ (٤)

وقال يخاطب عمرو بن ضمرة (من الوافر):

فُوَادٌ لَيْسَ يَثْنِيهِ العَدُولُ وَعَيْنٌ نَوْمُهَا أبدأً قَلِيلِ
عَرَكْتُ النَّائِبَاتِ فِهَانَ عِنْدِي قَبِيحٌ فِعَالٌ كَهْرِي وَالجَمِيلِ

(١) الأَخِيل وهو أيضاً الصرد طائر فوق العصفور أبقع له برثن عظيمة وله مخالب يصطاد العصافير وهو شرس النفس شديد النفرة وسمي الأَخِيل لاختلافه لونه وهو مما يتشاؤم به من الطير وعليه قول الشاعر

ذريبي وعلمي بالأمور وشيمتي فما طائري يوماً عليك بأخيل

(٢) ضبع ترعرع . . أي نما وشب وهو من التناخر الغريب

(٣) هذا البيت من الأبيات الحكمية البليغة

(٤) هذا البيت من الحكميات

وقد أوعدتني يا عمرو يوماً بقول ما لصحته دليل
ستعلم أينما يبقى طريقاً تخطفه الدواب والنصول
ومن تسي حليلته وتسي مفعجة لها كمع يسيل
أتذكر عبلة وتبيت حياً ودون خبايا أسد مهول
وتطلب أن تلاقيني وسيفي يدك لوقعه الجبل الثقيل
وقال أيضاً (من الخفيف) :

حازبيني يا نائبات الأيالي عن يميني وثارة عن شمالي
واجهدي في عداوتي وعنادي أنت والله لم تلهي بيالي
إن لي همّة أشد من الصخر وأقوى من راسيات الجبال
وسناناً إذا تعسفت في الليال هداني وردني عن ضاللي
وجواداً ماسار إلا سرى البرق وراد من اقتداح النعال (١)
أدهم يصدع الدجى بسواد بين عينيه غرة كهلال (٢)
يفتديني بنفسه وأفدي به بنفسي يوم القتال ومالي
وإذا قام سوق حرب العوالي وتلظى بالمرهفات الصقال
كنت دلالها وكان سناني تاجراً يشتري النفوس الفوال
يا سباع الفلأ إذا اشتعل الحر ب اتبعيني من القفار الخوال
إتبعيني ترى دماء الأعادي سائلات بين الرثي والرمل

(١) شبه ما يتطاير من الشرر من قدح نعال فرسه بالحجر بالبرق

(٢) الأدهم من الخيل الأسود اللون

هم عودي من بعد ذا واشكريني
واذكرى ما رأيتك من فعالي
وخذي من جاجم القوم قوتاً
لبنيك الصغار والأشبال
وقال أيضاً (من الوافر) :

سلى يا عبل عمراً عن فعالي
سليه كيف كان لهم جوابي
أتونا في الظلام على جياذ
مضمرة الخواصر كالسعال
وفيهم كل جبار عنيد
شديد البأس مفتول السبال (١)
ولما أوقدوا نار المنايا
بأطراف المتقمة العوالي
طفأها أسود من آل عبس
بأبيض صارم حسن الصقال
إذا ما سلّ سال دماً نجيعاً
ويحرق حده صم الجبال
وأسر كل رفعتة كفي
ياوح سنانه مثل الهلال
تراه إذا تلوى في يميني
تسابقه المنية في شمالي
ضمنت لك الضمان ضمان صدق
وأتبعته المقالة بالفعال
وفرقت الكتائب عند ضرب
تخر له صناديد الرجال
وما ولي شجاع الحرب إلا
وبين يديه شخص من مثالي
ملأت الأرض خوفاً من حسامي
فبات الناس في قيل وقال
ولو أخلفت وعدي فيك قالت
بنو الأندال إني عنك سال

(١) مفتول السبال أي الشوارب

وكانت امرأة من بنى كندة سألته يوماً أن يقيم معها في ديار قومها ووعدته بأنها تزوجه بمن يريد من بناتها فقال (من البسيط) :

لو كان قلبي معي ما اخترتُ غيركم ولا رضيتُ سواكم في الهوى بدلاً
لكنه راغبٌ في مَنْ يعذبه فليس يقبل لاً لوماً ولا عدلاً

وقال يخاطب بعض فرسان العرب (من الكامل) :

دع ماضى لك في الزمان الأوّل وعلى الحقيقة إن عزمتم فعول
إن كنت أنتَ قطعتَ برّاً مقفراً وسلكته تحت الشجي في جحفل (١)

فأنا سرّيتُ مع الثريا مفرداً لا مؤنسٌ لي غير حدّ المنصل
والبدر من فوق السحاب يسوقه فيسير سير الرّاكب المستعجل

والنسر نحو الغرب يرمى نفسه فيكاد يعثر بالسماك الأعزل
والغول بين يدي يخفي تارة ويعود يظهر مثل ضوء المشعل (٢)

بنواظر زرقٍ ووجه أسود وأظافر يشبهن حدّ المنجل (٣)

والجن تفرق حول غابات الفلأ بهماهم ودماديم لم تغفل (٤)
وإذا زأت سيفي تضحج مخافةً كضجيج نوق الحى حول المنزل

(١) بر مقفراً أى موحش لا أنيس فيه

(٢-٤) في هذه الابيات الثلاثة مزاعم من خيالات العرب وأوهامها فالغول في اعتقادهم بسحرة الجن وهو شيطان يأكل الناس خلقتة خلقة انسان ورجلاه رجل حمار والجن مراتب في مزاعمهم فاذا أرادوا الجنس قالوا الجن وإذا أرادوا انه يسكن مع الناس قالوا (عامر) والجمع عمار فان خبث خبثاً زائداً قالوا (مارد) فان زاد في القوة قالوا عفريت

تلك الليالى لو يمر حديثها بوليد قوم شاب قبل الحمل
فأكف ودع عنك الإطالة واقتصر وإذا استطعت اليوم شيئاً فافعل

وكان بنوطيء قد أغارت على بنى عيس فصابوا منهم وقتلوا أنفارا من الحى
بوسبوا نساء كثيرة وكان عنتره معتزلا عنهم فى ناحية من ابله على فرس له فمر به
أبوه فقال ويك يا عنتره كرت فقال عنتره العبد لا يحسن الكرت وإنما يحسن
الحلب والصر فقال كرو أنت حر ففكر وحده وهبت فى أثره رجال عيس فهزم
السرية المغيرة واستنقذ الغنيمة من أيديهم وقال فى ذلك (من الوافر) :

عقابُ الهجرِ أعقبَ لي الوصالاً وصيدقُ الصبرِ أظهرَ لي المحالا (١)
ولولا حُبُّ عبلةٍ في فؤادى مقيمٌ ما رعيتُ لهمُ جمالا
عقبتُ الدهرَ كيفَ يُذلُّ مثلى ولى عزمٌ أقدُّ بهِ الجبالا
أنا الرجلُ الذى خبرتُ عنه وقد عاينتُ معِ مخبري الفعلا
غداةَ أتتْ بنو طيِّ وكبِ تهزُّمٌ بكفِّها السمرُ الطوالا
يجيشُ كلما لاحظتُ فيه حسبتُ الأرضَ قد ملئتُ رجالا
وداسوا أرضنا بمضمراتٍ فكان صهيلها قبيلاً وقالا (٢)
تولوا جملاً مناً خياري وفاتوا الظعنُ منهمُ والرحالا
وما حملتُ ذوو الأنسابِ ضيماً ولا سمعتُ لداعيها مقالا

(١) يريدانه هجره ولكننه صبر فادى صبره الى نوال بغيته

(٢) الخيل المضمرة الخفيفة الجياد فى الركض — والصهيل صوت الفرس

بني أكثر أحواله .

وما ردَّ الأَعِينَةَ غيرُ عبدٍ و نارُ الحربِ تشتعلُ اشتعالاً
بطعنِ ترعدُ الأبطالُ منه لشدته فتجتنبُ القتالاً
صدمتُ الجيشَ حتى كلَّ مهري و عدتُ فما وجدتُ لهم ظلالاً
وراحتُ خيلهم من وجهِ سيفي خفافاً بعد ما كانت ثقلاً (١)
تدوسُ على الفوارس وهي تعدو وقد أخذتُ جماجمهم أعمالاً
وكم بطلُ تركتُ بها طريقاً يُحرِّكُ بعد يمناه الشمالاً
وخاصتُ العذارى والفواني وما أبقيتُ مع أحدٍ عقلاً
وقال يخاطب مقرى الوحش ويسلميه على فراق ولده سُبَيْعِ اليمز (من الكامل) :
يا صاحبي لا تبك رباً قد خلا ودع المنازل تشتكي طول البلاد
وأشكو الى حدِّ الحسام فإنه أمضى اذا حقَّ اللقاء وأفضلاً
من أين تدري الدارُ انك عاشقٌ أو عندها خبرٌ بأنك مُبتلى
والله ما يمضى رسولاً صادقاً إلا السنانُ إذا الخليلُ تبدلاً (٢)
ولقد عرمت الدهرَ حتى أنه لولم يذقْ مني المرارة ما حلاً (٣)
وكذا سباعُ البرِّ لولا شرُّها دارتُ بها في الغابِ غربانُ الفلأ (٤)
فتحملاً يا صاحبي رسالتي إن كنتما عن أرض عبسٍ تعدلاً

(١) راحت الخيل خفافاً من بعد ما كانت ثقلاً لان فارسها قتل عنها .

(٢) كان ابي تمام نظر إلى معني هذا البيت لما قال : السيف أصدق أنباء
من الكتب

(٤-١) كانه يشير الى القاعدة العمرانية العامة - وهي ان الحياة جهاد وتراحم
فلا يفوز فيها الا اكثر شرا وقوة من غيره

قولا لقيس والربيع بأني خط المشيب على شبابي ماعلا (١)
بل لو صدمت بهمتي جبلي حري قسما وحق أبي قبيس تزلزا (٢)
لو لم تكن يا قيس غرك جاهل ما سقت نحو ديار عنتر جحفا
والله لو شاهدته ورأيته ما كان آخره يلاق الأولا
يا قيس أنت تعد نفسك سيدا وأبوك أعرفه أجل وأفضلا
فاتبع مكارمه ولا تُدري به إن كنت ممن عقله تد أكلا
فاحذر فزارة قبل تطلب ثارها وتريك يوماً ناره لا تصطلا
فدما بني بدر عليك قديمة وبني فزارة قصدها أن تنفلا
والله ما خليت في أوطانهم إلا النوايح صارخات في الفلا

قافية الميم

وجلس عنتر يوماً في مجلس بعد ما كان قد أبلى واعترف به أبوه وأعتقه فسأبه رجل من بني عبس وذكر سواده وأمه واخوته . فسبه عنتره ونخر عليه وقال فيما قال له : اني لاحضر البأس وأوفي المنم وأعف عند المسئلة وأجود بما ماكت يدي وأفضل الخطة الصماء قال له الرجل : أنا أشعر منك . قال : ستعلم ذلك . فقال عنتره نذكر قتل معاوية بن نزال وهي أول كبة قالها وهي المعروفة بالمعلقة (من الكامل) :

(١) خط المشيب . . كناية عن بياض الشعر

(٢) حري جبل من جبال مكة وأبي قبيس : قال الزمخشري الجبل المشرف على

الصففا يسمى برجل من مذحج كان يكنى بأبي قبيس لانه أول من بني فيه وكان يسمى في الجاهلية الامين

هل غادر الشعراء من متردِّم أم هل عرفت الدار بعد توَّهم (١)
 أعيانك رسم الدار لم يتكلم حتى تكلم كالأصم الأعجم
 ولقد حبست بها طويلاً ناقتي أشكو الى سفح رواكد جثم (٢)
 يادار عبلة بالجواء تكلمى وعي صباحاً دار عبلة واسمى (٣)
 دار لايسة غضيض طرفها طوع العناق لذيذة المتبسم
 فوقت فيها ناقى وكانها فدن لأقضى حاجة المتلوم
 وتحل عبلة بالجواء وأهلنا بالحزن فالصمان فالتنا
 حيت من طلل تقادم عهدُه أقوى وأقفر بعد أم الهيثم
 شطت مزار العاشقين فأصبحت عيراً على طابك ابنة مخرم
 علقتها عرضاً وأقتل قومها زعماً ورب البيت ليس بمزعم (٤)

(١) هل غادر الشعراء من متردِّم . . أي أن الشعراء لم يتركوا معي الاوقد
 حاموا حوله

(٢) السفح الاثافي أي الاحجار التي توضع فوقها آنية طبخ الطعام وتوقد
 بينها النار . . وهو ما يسمي في العرف الآن بالكانون . . وجاء في المثل المشهور
 ثلاثة الاثافي . الامر زاد عن حده لان الاثافي عادة يكن اثنين فقط فالثالث
 يكون زائداً

(٣) الجواء بلد في نجد — والحزن قال الزمخشري الحزون في جزيرة
 العرب ثلاثة : حزن بني يربوع وحزن بني غاضرة . وحزن كلب — والصمان —
 قال الزمخشري — جبل أحمر بقد

(٤) علقتها عرضاً . . أي عشقتها من غير ان أقصد عشقها

ونفسه نزلت فلا تظني غيره
 كيف المزار وقد تربح أهلها
 إن كنت أزمعت الفراق فأنما
 ما راعني إلا حولة أهلها
 فيها اثنتان وأربعون حلوبة
 إذ تستبيك بذي غروب واضح
 وكأنما نظرت بعيني شادن
 وكان فارة تاجر بقسيمة
 أو روضة أنفاً تضمن نبتها
 جدت عليها كل عين نرة
 سخا وتسكاباً فكل عشية
 قترى الذباب بها يغني وحده
 غرداً يسن ذراعه بندراعه
 متى بمنزلة الحب المكرم
 بعنيزتين وأهلنا بالعلم (١)
 زمت ركائبكم بليل مظلم (٢)
 وسط الديار تسف حب الخمخم (٣)
 سوداً كخافية الغراب الأسحهم
 عذب مقبله لذيذ المطعم
 رشاً من الغزلان ليس بتوأم (٤)
 سبقت عوارضها اليك من الفم (٥)
 غيث قليل الدمن ليس بمعلم
 فتركن كل حديقة كالدريم
 يجري عليها الماء لم يتصرم
 هزجاً كفعل الشارب المترنم (٦)
 فعل المكب على الزناد الأجدم (٧)

- (١) العنيزتين ماء والعلم موضع - عن الزمخشري
 (٢) أزمعت أي عزمت وزمت الركائب أي جعلت فيها اللازمة وهي الزمام
 (٣) الخمخم النبات الذي يبس وفيه عفونة والخمخمة ضرب من الأكل
 القبيح - ومنه قولهم فلان يخمخم أي يكثر التخيل في الأكل
 (٤) رشاً أي قد تحرك ومشى وأراد بقوله ليس بتوأم أي أن هذا الغزال
 ولد فرداً لأمه فاستقل بلمنهما فنشأ رياناً سميها
 (٥) ير يد هنا بالفارة فارة المسك هو الغلاف الذي يكون فيه المسك
 (٦) الهزج ضرب من الأغانى فيه ترنم وصوت مطرب
 (٧) غرداً أي طرباً فهو لشدة طربه يحك ذراعه بذراعه وهو تشبيهه

تَمْسِي وَتَصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ وَأَبَيْتُ فَوْقَ سَرَاةٍ أَدْعَمُ مُلْجَمٍ (١)
 وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عِبْلِ الشَّوَى نَبْدٌ مَرَاكَلُهُ نَبِيلٌ الْمُحْرِمِ
 (هَلْ تُبَلِّغُنِي دَارَهَا شِدَانِيَّةٌ لَعِنْتُ بِمُحْرَمِ الشَّرَابِ مُصْرَمٍ (٢)
 خَطَّارَةٌ غِيبَ السَّرَى مَوَارَةٌ تَطْهَسُ الْإِكَامَ بِنَاتٍ خَفَّ مَيْمِ
 فَكَأَنَّهَا أَقْصُ الْإِكَامِ عَشِيَّةٌ بِقَرِيبٍ بَيْنِ الْمُنْسِمِينَ مُصَلِّمِ
 تَأْوِي لَهُ قُلُوصُ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ حَزَقٌ يَمَانِيَّةٌ لِأَعْجَمِ طِمَطِيمِ (٣)
 يُتَبَعْنَ قَلَّةٌ رَأْسُهُ وَكَأَنَّهُ حَرَجٌ عَلَى نَعَشٍ لَهْنٌ مُخَيِّمِ
 صَعْلٍ يَعُودُ بِنَدَى الْعُشْبَةِ بَيْضُهُ كَالْعَبْدِ ذِي الْفَرِّو الطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ (٤)
 شَرِبْتُ بِمَاءِ الدَّحْرَضِينَ فَأَصْبَحْتُ زُورَاءً تَنْفَرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ (٥)
 وَكَأَنَّهَا يَنْبَأُ بِجَانِبِ دَفِّهَا الْوَحْشِيُّ مِنْ هَزَجِ الْعَشِيِّ مَوْوَمِ (٦)
 هَرٌّ جَنْبِ كَلَّمَا غَطَفْتُ لَهُ غَضْبِي اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفَهْمِ

جميل لان الذبابة من عادتها اذا وقفت مطمئنة حكمت ذراعها بذراعها فجعل ذلك منها لطربها

(١) الحشية الفرشة المحشوة قطننا أو صوفاً أو غيرهما

(٢) شدنية منسوبة الى شدن قال الزمخشري شدن موضع تنسب اليه الابل

وقيل نخل

(٣) الطمطم صوت الرعد

(٤) الصعل الصغير الرأس الرقب العنق

(٥) الدحرضين - قال الزمخشري « الدحرض ماء معروف » قال عنتره

شربت بماء الدحرضين قيل أراد الدحرض ووسيعا وهما ماآن

(٦) الدف العنقب والوحشى الايمن

- أَبْقَى لَهَا طَوْلُ السَّفَارِ مُقْرَمَدًا سِنْدًا وَمِثْلَ دَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ (١)
بَرَكْتُ عَلَى مَاءِ الرُّدَاعِ كَأَنَّمَا بَرَكْتُ عَلَى قَصَبِ أَجَشِّ مَهْضَمِ
وَكَأَنَّ رَبًّا أَوْ كُحَيْلًا مُعْقَدًا حَشَّ الْقِيَانُ بِهِ جَوَانِبَ قُحْمِ (٢)
وَبِنْبَاعٍ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبِ جَسْرَةٍ زِيَاقَةٍ مِثْلَ الْفَنَيْقِ الْمَكْدِمِ (٣)
إِنْ تُعْدِفِي دُونِي الْقِنَاعِ فَاثِي طَبُّ بَأْخِذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلِمِ (٤)
أَتْنِي عَلَىٰ بِمَا عَايَتِ فَاثِي سَمِحًا مِخَالِطِي إِذَا لَمْ أُظَلِّمْ
فَإِذَا ظَلَمْتُ فَإِنَّ ظَلَمِي بِاسِلٌ مَرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ الْعَلَقَمِ (٥)
وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمَدَامَةِ بَعْدَ مَا رَكِدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمَعْلَمِ
بِرُجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ أُسْرَةٍ قُرْنَتْ بِأَزْهَرِ فِي الشَّمَالِ مُقَدِّمِ
فَإِذَا شَرِبْتُ فَاثِي مُسْتَمَلِكٌ مَالِي وَعَرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ (٦)
وَإِذَا صَحَّوتُ فَمَا أَقْصُرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَايَتِ شِمَائِلِي وَتَكَرَّمِي
وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجْدَلًا تَمَكُّو فَرِيصَتَهُ كَشَدَقِ الْأَعْلَمِ (٧)

(١) المقرمد المبنى بالقرميد وهو الأجر يصف سنام الناقة أي أنها لطول سفرها صار سنامها كالمقرمد

(٢) الرب الخلاصة

(٣) الفنيق المكدم الفحل الغليظ الذي لا يركب

(٤) المستلمم اللابس لباس الحرب

(٥) باسل أي كريبه الطعم

(٦) أي إذا سكر اهلك ماله وحافظ على عرضه

(٧) الحليل الزوج والغانية المستغنية بجملها

سبقتُ يدايَ له بما جل طَعْنَةٌ ورشاشٍ نافذةٍ كلون العندم (١)
هلا سألت الخليلَ يا ابنة مالكٍ إن كنتِ جاهلةً بما لم تعلمي
إذ لا أزالُ على رحالةٍ ساجٍ نهدي تعاوره الكُماةُ مكلم (٢)
طورًا يجردُ للطعانِ وتارةً يأوي إلى حصيدِ القسيِّ عرمرم
يُخبرك من شهدِ الوقيةَ أني أغشى الوغى وأعفُ عند المغنم
واقعد ذكرتكِ والرماحُ نواهلُ مني وبيضُ الهنْدِ تقطرُ من دمي (٣)
فوددتُ تقبيلِ السيوفِ لأنها لمعت كبارقِ ثغركِ المتبسّم (٤)
ومدججٍ كره الكُماةُ نزاله لأؤمن هرباً ولا مُستسلم (٥)
جادتُ له كفي بما جل طَعْنَةٌ بمثقفِ صدق الكعوبِ مقوم (٦)
برحبيةِ الفرعينِ يهدي جرسها بالليلِ معتس الذئابِ الضرم
فشككتُ بالرمحِ الأصمُّ ثيابهُ ليس الكريمُ على القنا مجرم (٧)
فتركتهُ جزرَ السباعِ ينشئهُ يقضمنَ حسنَ بنانهِ والمعصم (٧)

(١) العندم صبغ أحمر

(٢) تعاوره الخ أي تناوبه الرجال في القتال فهو مجرح

(٣-٤) البيتين من الأبيات العامة بالمعاني . . وهي من مختارات أشعار

الحماسة لأنها تشتمل على الغزل والحماسة

(٥) المدجج الحامل للعدة من السلاح والكمي الفارس المستكمل السلاح

واباس الحديد

(٦) أي ضربه فأصابت الضربة واشتبك الرمح بالدرع فلم يسهل إخراجه

(٧) أي فتركة ذبيحة في السباع لان الشاه تذبح يقال لها جزرة ومنها اشتق اسم

ومشكٍ سابعٍ هتكتُ فروجها بالسيف عن حامى الحقيقة معلّم
 ربندٍ يدهُ بالقداح إذا شتا هتاك غايات التجار ملوم
 لما رأني قد نزلتُ أريدهُ أبدي نواجذهُ لغير تبسم
 فطعننتهُ بالرمح نَمَّ عاوتهُ بمهندٍ صافي الحديدِ مخدَم (١)
 عهدي به شدَّ النهار كأنما خضبَ اللبانُ ورأسهُ بالعظم (٢)
 بطلٌ كأنَّ نيابهُ في سرحةٍ يحذني نعال السببِ ليس بتوأم (٣)
 ياشاةٍ ما قنصٍ لمن حلتُ له حرمتُ على وليتها لم تحرم (٤)
 فبعثتُ جاريتي فقلتُ لها اذهبي فتجسسى أخبارها لي واعلمي
 قلتُ رأيتُ من الأعدى غرةً والشاءُ ممكنةٌ لمن هو مرتضى (٥)
 وكأنما التفتتُ بجيدٍ جدايةٍ رشاءٍ من الغزلافِ حرٌّ أرتم (٦)

الجزار - والقضم الاكل باطراف الاسنان كما أن الخضم الاكل بجميعها قال
 الاصمعي قدم اعرابي على ابن عم له بمكة - فقال ان هذه بلاد مقضم وليست
 ببلاد مخضم أي أنها بلد غير خصيب لا يملأ انهم بطعامه لقلته

(١) مخدَم أي قاطع

(٢) العظم نبت معروف

(٣) السبب العجل المدبوغ

(٤) كثيرا ما تكنى العرب بالشاء عن المرأة - والقصد من الكناية الخضوع
 والاستكانة - وقد أواعه ففسرو القرآن بأمثال هذه الكنايات فقالوا في قوله
 تعالى « له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة » ان ذلك كناية عن المرأة وهو
 خطأ بحث

(٥) الغرة الغفلة

(٦) الجيد العنق والجداية من الظباء بمنزله الجدى من المعزى وهو ما أتت

عليه سنة

نَبِئْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ لِنِعْمَتِي وَالكَفْرُ مَحْبُوتَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعَمِ (١)
 وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِي بِالضُّحَى إِذْ تَقْلَصُ الشَّقَمَانِ عَنْ وَضْحِ الْفَمِ
 فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي غَمْرَانِهَا الْإِبْطَالُ غَيْرُ تَغْمِغَمِ (٢)
 إِذْ يَتَّقُونَ بِي الْأَسِنَّةَ لَمْ أُخِمِّمْ عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَائِقُ مُقَدَمِي (٣)
 وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِغَارَةٍ فِي لَيْلَةٍ سُودَاءَ حَالِكَةٍ كَأَنَّهَا الْأَدَمُ (٤)
 لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يَتَدَاوِرُونَ كَرَّرْتُ غَيْرَ مَذْمَمِ
 يَدْعُونَ عَنَتَ وَالرَّمَاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بَرٍّ فِي لِبَانِ الْأُدْهِمِ
 مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِمُغْرَةٍ نَحْرِهِ وَلِبَانِهِ حَتَّى تَسْرِبَ بِالِدَّمِ
 فَزَوَّرَ مِنْ وَقَعِ الْقَنَا بِلِبَانِهِ وَشَكِي إِلَى بَعْبَرَةٍ وَتَحْمَمِ (٥)
 لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمَجَاوِرَةُ اشْتَكِي وَامْكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مَكَامِي
 وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سَقَمَهَا قَيْلُ الْفَوَارِسِ وَيَكُ عَنَتُ أَقْدَمِ (٦)
 وَالخَيْلُ تَقْتَحِمُ الْعُبَارَ عَوَابِسًا مَا بَيْنَ شَيْظَمَةَ وَأَجْرَدَ شَيْظَمِ (٧)

(١) الكفر تغطية نعم المنعم بالجحود

(٢) الغمغمة صوت يسمع ولا يفهم

(٣) لم أخم لم أنكل

(٤) الادلم يقال للحية السوداء

(٥) ازور أي اعوجاج وبه سميت بغداد بالزوراء لازورارها عن القبلة والحجمة — صوت الفرس اذا طلب العلف أو رأي صاحبه فاستأنس اليه

(٦) رأيتها في رواية أخرى — ويك عنزة اقدم بادغام الهمزة — واطنهما أصح

(٧) الشيطان الطويل الجسم

ذُلُّ رَكَابِي حَيْثُ شُئْتُ مُشَابِعِي أُبِي وَأَحْفِزُهُ بِأَمْرِ مَبْرَمٍ (١)
 (إِنِّي عَدَانِي أَنْ أُرْزَكُ فَأَعْلَمِي مَا قَدِ عِلِمَتِي وَبَعْضُ مَا لَمْ تَعْلَمِي
 حَالَتِ رِمَاحُ ابْنِي بَغِيضٍ دُونِكُمْ وَزَوَّتْ جَوَانِي الْحَرْبِ مِنْ لَمْ يُجْرِمِ)
 وَلَقَدْ خَشِيتُ بَانَ أُمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنِي ضَمْمٌ (٢)
 (الشَّامِي عَرْضِي وَلَمْ أَشْتَمِهَا وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَقِيْتَهُمَا دَمِي
 إِنِّي يَفْعَلًا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا جَزَرَ السَّبَاعِ وَكُلَّ نَسْرِ قَشْعَمِ) (٣)

وقال أيضا في حرب كانت بينهم وبين جديلة طيء وكان بين جديلة وبين
 بني شيبان حلف : فأمدت بنو شيبان بني جديلة فقاتل عنتره يومئذ قتالا شديداً
 وأصاب دماء وجراحة ولم يصب نعاماً فقال عنتره في ذلك (من الكامل) :

(وَفَوَارِسٍ لِي قَدْ عَلِمْتُهُمْ صَبْرٌ عَلَى التَّمَكُّرِ وَالْكَلْمِ
 يَمْشُونَ وَالْمَازِي فَوْقَهُمْ يَتَوَقَّدُونَ تَوَقُّدَ النَّجْمِ) (٤)
 (كَمِ مَنْ قَتَى فِيهِمْ أُخِي ثِقَةً حَرٌّ أَغْرَّ كَغَرَّةِ الرَّثْمِ) (٥)
 لَيْسُوا كَأَقْوَامِ عَلِمْتُهُمْ سَوْدِ الْوَجُوهِ كَعَدْنِ الْبُرْمِ) (٦)
 (كُنَّا إِذَا نَفَرَ الْمُطِيُّ بِنَا وَبَدَانَا أَحْوَاضُ ذِي الرَّضْمِ)

(١) أي ما اركبه من ذل أي مطواع لتعوده كثرة السير

(٢) دائرة عليه الدائرة كناية عن الهزيمة

(٣) النسر القشعم أي النسر الكبير الشرس

(٤) الماذي لباس الحديد من الدرع والمتفر الخ

(٥) الرثم - الظباء

(٦) البرم - القدر من الحجارة

نُعْدِي فَنَطْعُنُ فِي أَنْوْفِهِمْ نَخْتَارُ بَيْنَ الْقَتْلِ وَالْغَنَمِ (١)
(إِنَّا كُنَّا كَذَلِكَ يَا سَهْيَ إِذَا غَدَرَ الْخَلِيفُ نَمُورُ بِالْخَطْمِ (٢)
وَبِكُلِّ مَرْهَفَةٍ لَهَا نَفَذٌ بَيْنَ الضُّلُوعِ كَطَرَةٍ الْقَدَمِ (٣)

وكانت بين عنبرة وبين زياد ملاحاة فقال يذكر أيامه التي كانت له في حرب
داحس والغبراء ويذكر يوماً انهزمت فيه بنو عبس فثبتت من بين الناس : فمنع
الناس حتى تراجعوا وكانت عبس أرادت النزول ببني سليم في حرثهم . فبلغ ذلك
حذيفة بن بدر الفزاري فتبع بني عبس فهزمهم واستنقذ ما كان في أيديهم فلم يزل
عنبرة دون النساء واقفا حتى رجعت خيل بني عبس وانصرف حذيفة وانتهى الى
ماء يقال له الهباءة : فنزل يغتسل هو وأخ له يقال له حمل بن بدر فأصابوا حذيفة
وأخاه في الماء يغتسلان فقتلوهما : فقال عنبرة في ذلك (من الوافر) :

نَأْتِكَ رِقَاشٌ إِلَّا عَنْ لِمَامٍ وَأَمْسَى حَبْلُهَا خَلَقَ الرَّمَامِ (٢)
(وَمَا ذِكْرِي رِقَاشٌ إِذَا اسْتَقَرَّتْ لَدَى الطَّرْفَاءِ عِنْدَ ابْنِي شَمَامِ (٣)
وَمَسْكُنُ أَهْلِهَا مِنْ بَطْنِ جَزَعٍ تَبْيِضُ بِهِ مَصَايِفُ الْحَمَامِ (٤)
(وَقَفْتُ وَصُحْبَتِي بَارِيْنَبَاتٍ عَلَى أَقْتَادِ عَوْجِ كَالسَّمَامِ (٤)
فَقُلْتُ تَبْيِينُوا ظَعْنًا أَرَاهَا تَحُلُّ شَوَاحِظًا جَنْحَ الظَّلَامِ (٥)

-
- (١) نور أي تتردد جيئة وروحة
(٢) الرمام — جمعة رمة وهي قطعة الحبل البالية
(٣) ابني شمام — قال الزمخشرى شمام جبل له رأسان يسميان ابني شمام وهي
معروفة مؤنثة
(٤) الارينية — عشبة
(٥) شواحظ موضع

(لقد منتك نفسك يوم قوِّ أحاديثَ الفؤادِ المستهام
 وقد كذبتك نفسك فاكذبنا لما منتك تغريراً قطام)
 (ومُرْقِصَةٍ رَدَدَتْ الخيل عنها وقد همتُ بالقاءِ الزمام (١)
 فقلتُ لها أقصرى منه وسيري وقد علق الرجائزُ بالخدَامِ) (٢)
 (وخيلٍ تحملُ الأبطالَ شعماً غدَاةَ الرَّوعِ أمثالَ الزُّلامِ
 عناجيجٍ تخبُّ على رحاها تُشِيرُ النَّقْعَ بألوتِ الزُّوامِ)
 إلى خيلٍ مُسَوِّمةٍ عليها حماة الرَّوعِ في رَهجِ القَتَامِ
 عليها كلُّ جَبَّارٍ عنيدٍ إلى شُرْبِ الدِّمَاءِ تَراهُ ظامِي (٣)
 بأيديهم مَهْنَدَةٌ وسمرٌ كَأَنَّ ظُبَاتِهَا شَعْلُ الضَّرَامِ (٤)
 (فجأوا عارضاً برداً وجئنا حريقاً في غريقِ ذِي ضِرَامِ
 وأسكتُ كلَّ صوتٍ غيرِ ضَرِبِ وَعَثْرَةِ ودرميِّ ورامِ) (٥)

(١-٢) ومُرْقِصَةٍ الى آخر البيت الثاني -- يفخر فيهما بمرءته -- فيقول
 انه أثناء الحرب عثر بامرأة على جمل تسير به حينئذ -- لان قوله مرقصة --
 أى انها تحث بعيرها على السير فهو لاسراعه كأنه يرقص والارقاقص فوق الخبب --
 وكانت الخيل قد أحاطت بها فردها عنها بعد أن كانت على وشك ان تلقى زمام
 بعيرها من يدها وتستسلم للرجال وقد علق الرجاز وهو مركب أصغر من الهودج
 بخدمة البعير

(٣) ظامىء -- أي عطش

(٤) ظبابة السيف حده

(٥) تمثيل جيد جدا لاشتباك المعركة واشتغال المتقاتلين بالعراك -- فهناك
 سكت كل صوت الا صوت الضرب ولم يكن الا متماسكين ومرمي مقتول
 ورام قاتل

أوزعتُ رعيَها بالرمحِ شذراً على ربدٍ كَسْرُ حانِ الظلامِ
كُرُّ عليهمْ مُهْرِي كَلِيماً قَلَائِدُهُ سِبَائِبُ كَالْقِرَامِ (١)
إِذَا شَكَّتْ بِنَافِذَةٍ يَدَاهُ تَعَرَّضَ مَوْقِفاً ضَنْكَ المَقَامِ (٢)
كَأَنَّ دُفُوفَ مَرَجِ مَرْقِيهِ تَوَارَمَها مَنَازِيعُ السُّهَامِ (٣)
تَقَعَسَ وَهُوَ مُضْطَمَّرٌ مُضِرٌّ بِقَارِحِهِ عَلَى فَأْسِ الأَعْجَامِ (٤)
يَقْدَمُهُ فِتْيٌ مِنْ خَيْرِ عَبَسِ أبُوهُ وَأُمُّهُ مِنْ آلِ حَامِ
عَجُوزٌ مِنْ بَنِي حَامِ بْنِ نُوحِ كَأَنَّ جَبِينَهَا حَجَرُ المَقَامِ (٥)
وقال أيضاً (من الكامل) :

وَتَظَلُّ عِبِلَةٌ فِي الخُدُورِ تَجْرُها وَأَظَلُّ فِي حَلْقِ الحَدِيدِ المَبْهَمِ (٦)
يَا عِبِلَ لو أَبْصَرْتَنِي لَرَأَيْتَنِي فِي الحَرْبِ أَقْدِمُ كَالهَزْبِ الضَّيِّعِ
وَصغارُها مِثْلُ الدَّبِيِّ وَكَبارُها مِثْلُ الضَّفادِعِ فِي غَدِيرِ مَقْحَمِ (٧)
لَمَّا سَمِعْتُ نِدَاءَ مَرَّةٍ قَدْ علا وَأَبْنَى رَبِيعَةَ فِي الغُبَارِ الأَقْمِ

(١) القرام - ستر عليه صور المعبودات في الجاهلية

(٢) النافذة - الضربة الصائبة

(٣) الدف - الجنب من كل شيء

(٤) تقعس - أي تأخر

(٥) يغلب أنه يريد بقوله حجر المقام - الحجر الأسود بالبيت الحرام

لأنه كان موجوداً في زمن الجاهلية وكان معظماً

(٦) الخدر - السستر ولا يقال له خدر إلا إذا اشتمل على جارية والافهو

ستروفي الجمهرة الخدر ثوب يد في عرض الخباء تستتر به المرأة

(٧) أول ما يكون الجراد بن ثم يكون غوغاء

وَمَحْلَمٌ يَسُونُ تَحْتَ لَوَائِهِمْ وَالْمَوْتُ تَحْتَ لَوَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ
 أَيَقْنَتُ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ ضَرْبٌ يُضَارُّ عَنِ الْفِرَاحِ الْجَنِّمِ
 يَدْعُونَ عَنَتَرَ وَالسُّيُوفُ كَأَنَّهَا لَمَعُ الْبَوَارِقِ فِي سَحَابٍ مُظْلَمٍ
 يَدْعُونَ عَنَتَرَ وَالدُّرُوعُ كَأَنَّهَا حَقَقُ الضَّفَادِعِ فِي غَدِيرٍ دِيحِمٍ (١)
 تَسْمَى حَلَالِنَا إِلَى جُنَانِهِ بَجَنَى الْأَرَاكِ تَفِيئَةً وَالشُّبْرَمُ (٢)
 فَارَى مَعَانِمَ لَوْ أَشَاءَ حَوَيْتُهَا فَيَصُدُّنِي عَنْهَا كَثِيرٌ تَحْشُمِي (٣)
 وَقَالَ أَيْضاً (مِنَ الطَّوِيلِ) :

وَأَنْتَ الَّذِي كَلَّفْتَنِي دَلَجَ الشَّرَى وَجُونَ الْقَطَا بِالْجَاهَتَيْنِ جُثُومٍ
 وَقَالَ أَيْضاً (مِنَ الطَّوِيلِ) :
 سَأُضْمِرُ وَجِدِي فِي فَوَادِي وَأَكْتُمُ وَأَسْهَرُ لَيْلِي وَالْعَوَازِلُ نَوْمٌ (٤)
 وَأَطْمَعُ مِنْ دَهْرِي بِمَا لَا أَنَالُهُ وَالزُّمُّ مِنْهُ ذُلٌّ مِنْ لَيْسَ يَرْحَمُ (٥)
 وَأَرْجُو التَّدَانِي مِنْكَ يَا ابْنَةَ مَلَائِكِ وَدُونَ التَّدَانِي نَارُ حَرْبٍ تُضْرَمُ (٦)
 فَمَنِي بِطَائِفٍ مِنْ خِيَالِكَ وَأَسْأَلِي إِذَا عَادَ عَنِي كَيْفَ بَاتَ الْمَتِيمُ (٧)
 وَلَا تَجْزَعِي أَنْ لَحَّ قَوْمُكَ فِي دَمِي فَمَا لِي بَعْدَ الْهَجْرِ لَحْمٌ وَلَا دَمٌ (٨)

(١) شبه زرد الدرع بعيون الضفادع تلمع في الماء

(٢) الشبرم -- حب يشبه الحمص

(٣) تحشمه -- استحياءه

(٤) أضمر -- أى أجعله في ضميري لا أبوح به

(٥-٨) الى قوله وان عشت الايبات واضحة المعنى بينة اللفظ سهولة التركيب

ليس فيها غريب أو حوشي

ألم تسمى نوح الحمائم في الدجى فمن بعض أشجاني ونوحى تعلموا (١)
 ولم يبق لى ياعبل شخص معرفه سوى كبد حرى تذوب فأسقم (٢)
 وتلك عظام باليات وأضلع على جلد لها جيش الصدود مخيم (٣)
 وإن عشت من بعد الفراق فما أنا كما أدعى أنى بعبلة مغرم (٤)
 وإن نام جفتى كان نومي علاة أقول لعل الطيف ياتي يسلم (٥)
 أحن الى تلك المنازل كلها غدا طائر في أيكة يترجم
 بكيت من البين المشت وإنى صبور على طعن القنا لو علمتم

وقال في صباه يمدح الملك زهير بن جذيمة العبسي (من الخفيف) :

هذه نار عبلة يانديمي قد جلت ظامة الظلام البهيم (٦)
 تتلظى ومثلها في فوادي نار شوق تزداد بالتضريم (٧)
 أضرمتها بيضاء تهتر كالفضن اذا ما انثنى بمر النسيم
 وكسته أنفاسها أرج النـدبـتـنا من طيبها في نعيم

الايات ١ - ٤ واضحة المعنى

(٥) علاة - أى تعليلا بمعنى قليلا

(٦) فى معناه يقول قيس بن الملوح

فقال بصير القوم لحمة كوكب

فقلت لهم بل نار ليلي توقدت

(٧) أضرمت النار - أوقدتها

اذا ما النار لم تطعم ضراما فاوشك ان تمر بها رمادا

كاعب ريقها أذً من الشهر إذا مزجته بنت الكروم (١)
كلما ذقتُ بارداً من لَمَها خِلتهُ في فمى كَنار الجحيم (٢)
سرقَ البدرُ حَسنها واستعارتُ سحرَ أجفانها ظباه الصريم
وغرامي بها غرامٌ مقيمٌ وعذابى من الغرام المقيم
واتكالى على الذى كلما أبصر ذلّى يزيدُ في تعظيمى
وهعيني على النوائب ليثُ هو ذُخري وفارجُ لهموى
ملكٌ تسجدُ الملوكةُ لذكراهُ وتومى إليه بالتفخيم (٣)
وإذا سارَ سابقتهُ المنايا نحوَ أعدهُ قبلَ يومِ القدومِ
وكانت أمه زُبيبة كثيراً ما تُعنفه على ركوب الاخطار في الوقائع والحروب
خوفاً عليه من القتل فتذكرُ كلامها يوماً وهو في بعض المعامع فقال (من الوافر):
تَعنَّفى زُبَيْبَةُ في الملام على الإقدام في يومِ الزحامِ
تَخافُ علىَّ أنْ ألقى حامى بَطعنِ الرُمحِ أو ضربِ الحسامِ
مقالٌ ليسَ تقبلهُ كرامٌ ولا يرضى به غيرُ اللئامِ
يخوضُ الشيخُ في بَحْرِ المنايا ويرجعُ سالماً والبَحْرُ طامِ
ويأتى الموتُ طفلاً في مُهودٍ ويأتى حَتَفَهُ قبلَ الفِطامِ

(١) الشهد — عسل النحل و بنت الكرم الخمر

(٢) لَمَها ريقها

(٣) قوله تسجد الملوكة لذكراهُ — ليس من المبالغة ولسكنه الحقيقة كانت
عنان اسم الملك اذا ذكر في مكان لزم السامعون أن يسجدوا اعظاما له هذه كانت
العادة قديما في جاهلية العرب أو جاهلية الغرب

فلا تَرْضَى بِمَنْقَصَةٍ وَذُلٍّ وَتَفَنُّعٌ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْحَطَامِ (١)
فَعَيْشِكَ تَحْتَ ظِلِّ الْعِزِّ يَوْمًا وَلَا تَحْتَ الْمَدَلَّةِ أَنْفَ عَامٍ
وقال أيضاً (من الطويل)

سَلَى يَا بِنْتَ الْعَبْسِيِّ رُحَى وَصَارِمَى سَقَيْتُهُمَا وَالْخَيْلُ تَعْتَرُ بِالْقَنَا
وَمَا فَعَلَا فِي يَوْمِ حَرْبِ الْأَعَاجِمِ دِمَاءَ الْعَدَا مَمْرُوجَةً بِالْعَلَاقِمِ
وَفَرَّقَتْ جَيْشًا كَانَ فِي جَنْبَاتِهِ دِمَائِمٌ رَعْدٌ تَحْتَ بَرْقِ الصَّوَارِمِ
عَلَى مَهْرَةٍ مَنْسُوبَةٍ عَرَبِيَّةٍ تَطِيرُ إِذَا اشْتَدَّ الْوَعْيُ بِالْقَوَائِمِ (٢)
وَأَصْهَلُ خَوْفًا وَالرَّمَاحُ قَوَاصِدُهَا إِلَيْهَا وَتَنْسَلُ أَنْسَالَ الْأَرَاقِمِ
قَحَمَتْ بِهَا بَحْرَ الْمَنَايَا فَحَمَحَتْ وَقَدْ غَرَقَتْ فِي مَوْجِهِ الْمُتَلَاطِمِ
وَكَمْ فَارِسٍ يَاعِبَلْ غَادَرَتْ ثَلَوِيًّا يَعْضُ عَلَى كَفَيْهِ عَضَّةً نَادِمِ
تَقْلِبُهُ وَحَشُّ الْفَلَاحِ وَتَنْوِشُهُ مِنْ الْجَوِّ أَسْرَابُ النَّسُورِ الْقَشَاعِمِ
أَحَبُّ بَنِي عَبْسٍ وَلَوْ هَدَرُوا دَمِي لِأَجْلِكَ يَا بِنْتَ السَّرَاةِ الْأَكَارِمِ
وَأَحْمَلُ ثِقَلِ الضَّمِيمِ وَالضَّمِيمُ جَائِرُ وَأُظْهِرُ أَنِي ظَالِمٌ وَأَبْنُ ظَالِمِ

وقال يمدح الملك كسرى أنوشروان وهو اذ ذاك في المدائن (من الوافر) :
فَوَادٌ لَا يَسْلِيهِ الْمَدَامُ وَجَسْمٌ لَا يُفَارِقُهُ السَّقَامُ

(١) الحطام - يكنى به عن الشيء التافه

(٢) مهرة منسوبة - أي معروفة بالنسب لان الخيول الاصلية كان نسبها ترقم عندهم فيعلم أبيها وأُمها

- (1) وَأَجْفَانٌ تَبَيَّتْ مَقَرَّحَاتٍ تَسِيلُ دَمًا إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ (١)
 وَهَاتِفَةٌ شَجَّتْ قَلْبِي بِصَوْتِ يَلْدُ بِهِ الْفَوَادُ الْمُسْتَهَامُ (٢)
 (شَغِلَتْ بِذِكْرِ عِبَلَةٍ عَنْ سَوَاهَا وَقَلَّتْ لِصَاحِبِي هَذَا الْمَرَامُ (٣)
 وَفِي أَرْضِ الْحَجَازِ خِيَامُ قَوْمٍ حَلَالُ الْوَصْلِ عِنْدَهُمْ حَرَامُ) (٤)
 (وَبَيْنَ قَبَابِ ذَاكَ الْحَىُّ خَوْدٌ رَدَّاحٌ لِأَيْمَاطِهَا لِيَامُ (٥)
 لَهَا مِنْ تَحْتِ بَرْقِهَا عَيُونٌ صِيحَاحٌ حَشُو جَفْنِيهَا سَقَامُ) (٦)
 وَبَيْنَ شِفَافِهَا مِسْكٌ عَبِيرٌ وَكَافُورٌ يَمَازِجُهُ مَدَامُ (٧)
 فَمَا لِلْبُدْرِ إِنْ سَفَرْتُ كَمَالٌ وَمَا لِلْفُصْنِ إِنْ خَطَرْتُ قَوَامُ (٨)
 يَلْدُ غَرَامُهَا وَالْوَجْدُ عِنْدِي وَمَنْ يَعْشَقُ يَلْدُ لَهُ الْغَرَامُ
 أَلَا يَا عَجَلًا قَدْ شِمَّتِ الْأَعَادِي بِابْعَادِي وَقَدْ أَمِنُوا وَنَامُوا
 وَقَدْ لَاقَيْتُ فِي سَفَرِي أُمُورًا تَشِيْبُ مِنْهُ لِي فِي الْمَهْدِ عَامُ
 (وَبَعْدَ الْعُسْرِ قَدْ لَاقَيْتُ يَسْرًا وَمُلْكًا لَا يُحِيطُ بِهِ الْكَلَامُ
 وَسُلْطَانًا لَهُ كُلُّ الْبَرَايَا جُنُودٌ وَالزَّمَانُ لَهُ غَلَامُ) (٩)
 يَفِيضُ عَطَاؤُهُ مِنْ رَاحَتِيهِ فَمَا نَدْرِي أَعَجْرُ أَمْ غَمَامُ

(١-٨) الأبيات من رتيق الغزل سلسة الألفاظ ظاهرة المعنى — وقد —
 أ كثر العرب من وصف الأسنان بالكافور لبياض لونه كما أنهم تولعوا بوصف
 الريق بالمدام

(٩) السلطان يراد به مجرد السلطة أو السعة في الحال وقوله الزمان له
 غلام — كما يقال في العادة لمن حسنت أحواله واستقام أمره خدمه الحظ

وقد خَلَمَتْ عليه الشَّمْسُ تاجاً فلا يَغْشَى مَعَالَهُ ظِلَامٌ (١)
 جَوَاهِرُهُ النُّجُومُ وفيه بدرٌ أَقْلٌ صِيفَاتِ صُورَتِهِ التَّمَامُ (٢)
 بنو نَعَشٍ لِمَجْلِسِهِ سَرِيرٌ عليها وَالسَّمَوَاتُ الخِيَامُ
 ولولا خَوْفُهُ في كُلِّ قَطْرٍ من الآفَاقِ مَاقِرَّ الحِسامِ
 جَمِيعُ النَّاسِ جِسْمٌ وَهُوَ رُوحٌ به تَحْيَا المَفَاصِلُ والعِظَامُ
 تُصَلِّي نَحْوَهُ من كُلِّ فَجٍّ مُلُوكُ الأَرْضِ وَهُوَ لها إِمَامُ
 فِدْمٌ يَا سَيِّدَ الثَّقَلَيْنِ وَابْقَى مَدَى الأَيَّامِ ما نَاحَ الحِمامِ

وقال (من الكامل) :

هَاجَ الغَرَامُ فِدْرٌ بِكاسِ مِدامِ حتى تَغيبَ الشَّمْسُ تَحْتَ ظِلَامِ
 وودعَ العَوَازِلَ يَطْنِبُوا في عِندِهِمُ فأنا صَدِيقُ اللّومِ وَاللّوَامِ
 يَدْنُو الحَبِيبُ وَإِنْ تَنَاءَتْ دارُهُ عَنِّي بِطَيْفِ زَارِ بالأَحلامِ (٣)
 فَكَانَ مَنْ قَدِ غابَ جَاءَ مَوَاصِلِي وَكَأَنِّي أومِي لَهُ بِسَلامِ
 وَلَقَدْ لَقِيتُ شِدائِدًا وَأَوابِدًا حتى ارْتَقَيْتُ إلى أَعزِّ مَقامِ (٤)

(١) أي أن حظه في اشراق وسعده في اقبال

(٢) لا يبعد انه كما أراد ان يذكر حسن حظه فصوره بتاج على رأسه كذلك يجوز أنه أراد أيضا إن يصف التاج الذي على رأسه وقد كان من الذهب كما يؤخذ من البيت السابق وعليه جواهر لامعة كما يظهر من هذا البيت

(٣) تناءت أي بعدت

(٤) الاوابد جمع آبدة وهي الامر الغريب

وقهرت أبطال الوغى حتى غدوا جرحى وقتلى من ضراب حسامى
ما راعنى إلا الفراق وجوره فأطعته والدهر طوع زماني
وقال يتوعد قومه وكان قد خرج عنهم غضباناً (من الطويل) :

أظاهماً ورمحى ناصرى وحسامى وذلاً وعزى قائد بزمامى
ولى بأس مقتول الذراعين بخادير يدافع عن أشبهاله وبجمامى (١)
وإنى عزيز الجار فى كل موطن وأكرم نفسى أن يهون مقامى (٢)
هجرت البيوت المشرفات وشاقتى بريق المواضى تحت ظل قتنام (٣)
وقد خيرونى كأس خمر فلم أجد سوى لوعة فى الحرب ذات ضرام
سأرحل عنكم لا أزور دياركم وأقصدها فى كل جنح ظلام
وأطلب أعدائى بكل سميدع وكل هزبر فى اللقاء همام
منعت الكرى إن لم أقدها عوابساً عليها كرام فى سروج كرام
هز رماحاً فى يديها كأنما سقين من اللبات صرف مدام
إذا أشرعوها للطعان حسبتها كواكب تهديها بدور تمام
وببيض سيوف فى ظلال عجاجة كقطر غواد فى سواد غمام

(١) الخادر الاسد واشرس ما يكون الاسد اذا دافع عن أشبهاله

(٢) أكبر ما يتفاخر به عند العرب صيانة الجوار فالسكرام من حمى

جاره وواساه

(٣) البيوت المشرفات أى العاليات وليس يلزم منها إنها بيوت مبنية فالخيام

تسمى بيوت أيضاً

الآ غنيًا لى بالصَّهيلِ فَإِنَّهُ سماعى ورقراقُ الدماءِ نِدَامى (١)
 وحُطًّا على الرَّمضاءِ رحلى فَإِنَّهَا مقبلى وإخفاقُ البنودِ خيامى (٢)
 ولا تندُ كرا لى طيبَ عيشِ فَإِنَّمَا بلوغُ الأمانى صحَّتى وسقامى (٣)
 وفى الغزو ألقى أرغدَ العيشِ لذَّةً وفى الجهدِ لافى مشربِ وطعام (٤)
 فإلى أرضى الذَّلَّ حظًّا وصارمى جريءٍ على الأعناقِ غيرِ كهام
 ولى فرسٌ يحكى الرِّياحِ إذا جرى لأبعدِ شأوً من بعيدِ مرام
 يجيبُ إشاراتِ الضميرِ حساسةً ويغنيك عن سوطٍ له ولجام (٥)
 وقال يرئى الملك زهير بن جذيمة العبسى (من الخفيف) :

خُصِفَ البدرُ حينَ كانَ تمامًا وخفى نُورهُ فعادَ ظلامًا
 ودرارى النُّجومِ غارتُ وغابتُ وضياءُ الآفاقِ صارَ قتامًا (٦)
 حينَ قالوا زهيرُ ولى قتيلاً خيمَ الحزنُ عندنا وأقاما
 قد سقاهُ الزمانُ كاسَ حِمامٍ وكذلكَ الزمانُ يسقى الحماما
 كانَ عوفى وعُدتى فى الرزايا كانَ درعى وذابلى والحساما

(١-٤) الأربعة الأبيات من غرائب الفخر — فهى تمثل الانسان اذا توحش واسترسل فى الحروب — فتتقلب به العادات ويصير يستلذ بما ينفر منه عادة وعنزة لتعوده كثرة الحروب — صار لا يطرب الا بصهيل الخيل ولا يروق له الا نظر الدماء ولا يستريح الا على الرضاء وهى الارض الصلبة اذا أسخنتها الشمس (٥) يعنى ان فرسه يدرك أو يحس براد راكبه فلا يحتاج الى قياد وعنف . وتلك سجعية اشتهرت فى الخيول العربية
 (٢) الدرارى السكوا كب العظام التى لا تعرف أسماؤها

يا جفوني إن لم تجودي بدمعٍ بجملتُ الكرى عليكِ حرّاماً
 قسماً بالذي أمت وأحيا وتولى الأرواح والأجساما (١)
 لأرفعتُ الحسام في الحربِ حتى أتركَ القومَ في الفياضي عظاما
 يابني عامرٍ ستلقون برقاً من حُسامي يُجرى الدماء سِجاما
 وتَضجُ النساءُ من خيفةِ السببِ وتبكي على الصغار الأيتامِ
 وقال (من الطويل) :

قينا يا خليلي الغداة وساما وعوجا فإن لم تفعلنا اليوم تندما
 على ظليلٍ لو أنه كان قبله تكلم رسم دارس لتكلاما
 أيا عزنا لاعرز في الناس مثله على عهد ذي القرنين لن يتهدما (٢)
 إذا خطرت عبس ورائي بالقمنا علوت بها بيتاً من المجد معاماً (٣)
 سراهم يعدون العناجيج والقمنا طوال الهوادي فوق وردٍ وأدهما (٤)
 إذا ما ابتدرنا النهب من بعد غارة أثرنا غباراً بالسنايك أقمنا (٥)

(١) في البيت كلام صريح بالاعتقاد بالله وانه يتولى أمور الناس بعد الممات

(٢) يريد بعد ذي القرنين ان مجده عريق في القدم يتصل بذي القرنين أو

يتصل بعهد

(٣) يظهر من هذا البيت انه كان يقود الفوارس للحرب

(٤) طوال الهوادي — صفة للخيل أي طوال الاعناق والورد والادهم

من ألوان الخيل فالورد ما بين الاشقر والكميت والادهم الاسود

(٥) السنايك جاء في كتب أئمة اللغة النشيم خف البعير أو باطنه وهو للبعير

كالسنايك للفرس — ولكن ذكر في غيرها ان السنايك الحدوة من الحديد للفرس

وقد جاء في شعر قيس بن الملوح قوله

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ قَدْ أَمْنَحْنَا بَدَارَهُمْ أَقِيمُ بِهِمْ سَيْفِي وَرُحِي الْمُتَوَمِّلَا
وَمَا هَزَّ قَوْمٌ رَايَةً لَلْقَائِنَا مِنْ النَّاسِ إِلَّا دَارُهُمْ مُلَّتْ كَمَا
وَإِنَّا أَبَدْنَا جَمْعَهُمْ بِرِمَاحِنَا وَإِنَّا ضَرَبْنَا كَبَشَهُمْ فَتَحَطَّأَا
بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ مُهَنَّدِ حُسَامٍ إِذَا لَاقَى الضَّرِيبَةَ صَمَّمَا (١)
يُفَلِّقُ هَامَ الدَّارَعِينَ ذُبَابُهُ وَيَفْرِي مِنَ الْأَبْطَالِ كَفًّا وَمِعْمَا
وَقَالَ فِي صَبَاهِ (مَنْ الْوَافِرُ) :

أَتَانِي طَيفُ عِبَلَةٍ فِي الْمَنَامِ فَتَقَبَّلَنِي ثَلَاثَا فِي الثَّلَاثِ
وَوَدَّعَنِي فَأَوْدَعَنِي لَهَيْبَا أُسْتَرُهُ وَيَشْعَلُ فِي عِظَانِي
وَلَوْلَا أَنِّي أَخْلُوَ بِنَفْسِي وَأَطْفِي بِالْدَّمُوعِ جَوَى غَرَامِي
لَمْتُ أَسَى وَكَمْ أَشْكُو لِأَنِّي أَعَارُ عَلَيْكَ يَا بَدْرَ التَّمَامِ
أَيَا ابْنَةَ مَالِكٍ كَيْفَ التَّسْلَى وَعَهْدُ هَوَاكَ مِنْ عَهْدِ الْفِطَامِ (٢)
وَكَيْفَ أَرُومُ مِنْكَ الْقُرْبَ يَوْمًا وَحَوْلَ خَبَاكِ آسَادُ الْإِجَامِ (٣)

أُحْنُ إِلَى لُثْمِ الثَّغُورِ الضَّمُوحِ وَأَهْوَى عُنَاقَ الْبَيْضِ لَوْنِ السَّنَابِكِ
مَنْ قَوْلُهُ هَذَا يَتَرَجَّحُ أَنَّهُ أَرَادَ حَدِيدَةَ الْحَدُودِ

(١) قَوْلُهُ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ عَنِ السَّيْفِ بِمَعْنَى مَشْحُودِ الْحَدِيدِ وَهَذَا بَدَلٌ عَلَى

أَنْ مِنْ سَيُوفِهِمْ مَا هُوَ ذُو حَدِيدِ

(٢) وَمَا أَحْلَى قَوْلَ قَيْسِ بْنِ الْمَلُوحِ

تَمَلَّقْتَهَا وَهِيَ غَرٌّ صَغِيرَةٌ وَلَمْ يَبْدِ لِلْأَتْرَابِ مِنْ نَدِيمِهَا حَجْمٌ

(٣) الْأَجْمَةُ مَفْرَدُ أَجْمِ الشَّجَرِ الْكَثِيرِ الْمَلْتَفِ وَكَثِيرًا مَا تَكُونُ جَمْعُ

أَوْجَارِ الْآسَادِ

وَحَقُّ هَوَاكِي لَأَدَاوَيْتُ قَلْبِي بِغَيْرِ الصَّبْرِ يَا بِنْتَ الْكِرَامِ
إِلَى أَنْ أَرْتَقِيَ دَرَجَ الْمَعَالِي بَطْمَنَ الرُّمَحِ أَوْ ضَرْبِ الْخَسَامِ (١)
أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي خَبَّرْتَ عَنْهُ رَعَيْتُ جِيَالَ قَوْمِي مِنْ فِطَامِي
أَرْوَحُ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى مَغِيبِ وَأَرْقُدُ بَيْنَ أَطْنَابِ الْخِيَامِ
أَذُلُّ لِعَبْلَةٍ مِنْ فَرَطِ وَجْدِي وَأَجْعَلُهَا مِنَ الدُّنْيَا أَهْتَامِي
وَأَمْتَلُ الْأَمَرَ مِنْ أَبِيهَا وَقَدْ مَلَكَ الْهَوَى مَنِي زَمَامِي
رَضَيْتُ بِجِبِّهَا طَوْعًا وَكَرْهًا فَهَلْ أَحْظِي بِهَا قَبْلَ الْحَمَامِ
وَإِنْ عَابَتْ سَوَادِي فَهَوُ فَخْرِي لِأَنِّي فَارِسٌ مِنْ نَسْلِ حَامِ
وَلِي قَابٌ أَشَدُّ مِنَ الرَّوَاسِي وَذَكَرِي مِثْلُ عُرْفِ الْمَسْكِ نَامِ
وَمَنْ عَجِبِي أَصِيدُ الْأَسَدَ قَهْرًا وَأَقْرَسُ الضَّوَارِي كَالْهَوَامِ
وَتَقْنُصُنِي ظِي السَّعْدِي وَتَسْطُوا عَلَيَّ مَهِي الشَّرِيبَةَ وَالْخَزَامِ (٢)
لَعَمْرُ أَيْبِكَ لِأَسْأَلُو هَوَاهَا وَلَوْ طَاحَنَتْ مَحَبَّتُهَا عِظَامِي
عَلَيْكَ أَيَا عُبَيْلَةَ كُلِّ يَوْمٍ سَلَامٌ فِي سَلَامٍ فِي سَلَامِ

قافية النون

وقال (من مجزوء ارملة) :

- (١) كان المتنبي حام حول معنى هذا البيت في قوله
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم
(٢) في معنى هذا البيت والذي قبله يقول الشاعر

أنا في الحرب العوان غير مجهول المكان
 أينما نادى المنادى في دُجى النَّقَمِ يرانى
 وحسامي مع قناتي لفعالى شاهيدان
 أنى أظعنُ خصمي وهو يَتَقْظانُ الجنانِ
 أسقته كاس المنايا وقراها منه دان
 أشعلُ النَّارَ " بيأسى وأطاها بجناني
 إننى ليثٌ عبوسٌ ليس لى في الخلق ثاب
 خلقُ الرُّوحُ لكفى والحسامُ الهندوانى
 ومعي في المهدي كنا فوق صدري يونسانى
 فإذا ما الأرضُ صارتُ ورْدَةٌ مثلُ الدهانِ (١)
 والدماء تجرى عليها لونُها أحمرُ قانى
 ورأيتُ الخيلَ تهوى فى نواحي الصَّحَّاحانِ (٢)
 فاستقيانى لباكسٍ من دم كالأرجوانِ (٣)
 واسمعيانى نعمةً الأسىـافِ حتى تُطربانى
 أطيبُ الأصواتِ عندي حُسنُ صوتِ الهندوانى

عجبا يهاب الليث حد سناني وأهاب حد لواحظ الاجفان
 (١) ورد هذا الوصف في التنزيل في قوله تعالى - وردة كالدهان والدهان
 دردى الزيت

(٢) الصَّحَّاحان الارض المستوية الواسعة

(٣) الارجوان اللون الاحمر

وَصْرِيرُ الرُّمَحِ جَهْرًا فِي الْوَعْيِ يَوْمَ الطَّعَامِ
وَصِيَاحُ الْقَوْمِ فِيهِ وَهُوَ الْأَبْطَالُ دَانَ
وقال (من الوافر) :

(أَحِبِّكَ يَا ظَلُومَ ، فَأَنْتِ عِنْدِي مَكَانَ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِ الْجَبَانَ (١)
بولو أَنِي أَقُولُ مَكَانَ رُوحِي خَشَيْتُ عَلَيْكَ بَادِرَةَ الطَّعَامِ)
وقال يمدح الملك كسرى أنوشروان (من الكامل) :

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي رَاحَتُهُ قَامَتْ مَقَامَ الْغَيْثِ فِي أَرْمَانِهِ (٢)
يَا قِبْلَةَ الْقُصَادِ يَاتَا جَ الْعُلَا يَابِدُرُ هَذَا الْعَصْرُ فِي كَيَّوَانِهِ (٣)
يَا مُخْجَلًا نَوْءَ السَّمَاءِ بِجُودِهِ يَامُنْقَذَ الْمُحْزُونِ مِنْ أَحْزَانِهِ (٤)
يَلْسَا كَيْنَ دِيَارِ عَبَسٍ إِنِّي لَأَقِيْتُ مِنْ كِسْرَى وَمِنْ إِحْسَانِهِ (٥)
مَالَيْسَ يَوْصَفُ أَوْ يُقَدَّرُ أَوْ يَنْفَى أَوْصَافُهُ أَحَدٌ بَوْصَفِ لِسَانِهِ
مَلِكٌ حَوَى رُتَبَ الْمَعَالِي كُلِّهَا بِسَمُوٍّ مُجْدٍ حَلَّ فِي إِيوَانِهِ
مَوْلَى بِهِ شَرَفُ الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ وَالذَّهْرُ نَالَ الْفَخْرَ مِنْ تَيْجَانِهِ
وَإِذَا سَطَا خَافَ الْأَنَامُ جَمِيعُهُمْ مِنْ بَأْسِهِ وَاللَّيْتُ عِنْدَ عِيَانِهِ
الْمُظْهِرُ الْإِنْصَافَ فِي أَيَّامِهِ بِخِصَالِهِ وَالْعَدْلَ فِي بُلْدَانِهِ

(١) ان هذا البيت عامر بالمعنى - وكثيرا ما يتمثل به

(٢-٣) - أبيات جيدة في المديح معناها واضح

(٤-٥) فيها مدح لكسرى ووصف المايران - وما حوله من الحداثق وبركة

أَمْسَيْتُ فِي رُبْعٍ خَصِيبٍ عِنْدَهُ مَتَزَّهَاً فِيهِ وَفِي بَسْتَانِهِ
 وَنَظَرْتُ بَرَكَّتَهُ تَفِيضُ وَمَاؤُهَا يَحْكِي مَوَاهِبَهُ وَجُودَ بِنَانِهِ
 فِي مَرَبَعٍ جَمَعَ الرَّبِيعَ بِرُبْعِهِ مِنْ كُلِّ فَنٍّ لَاحَ فِي أَفْئَانِهِ
 وَطُيُورُهُ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ أُنْشَدْتُ جَهْرًا بَانَ الدَّهْرَ طَوَّعُ عِنَانِهِ (١)
 مَلِكٌ إِذَا مَا جَالَ فِي يَوْمِ اللِّقَا وَقَفَ العَدُوُّ مُحِيرًا فِي شَانِهِ
 وَالنَّصْرُ مِنْ جُؤَسَائِهِ دُونَ الِوَرَى وَالسَّعْدُ وَالِإِقْبَالُ مِنْ أَعْوَانِهِ
 فَلَا شَكْرَ صَنِيعَهُ بَيْنَ المَلَأِ وَأَطَاعِنُ الفُرْسَانَ فِي مِيدَانِهِ
 وَقَالَ أَيْضًا يَفْتَخِرُ (مَنْ الوَافِرُ) :

إِذَا خَصِمِي تَقَاضَانِي بَدَيْنِ قَضَيْتُ الدِّينَ بِالرُّمْحِ الرُّدِينِي (٢)
 وَحَدُّ السِّيفِ يُرْضِينَا جَمِيعًا وَيَحْكُمُ بَيْنَكُمْ عَدْلًا وَبَيْنِي
 جَهْلُكُمْ يَا بَنِي الأَنْدَالِ قَدْرِي وَقَدْ عَرَفْتَهُ أَهْلُ الخَافِقِينَ
 وَمَا هَدَمْتُ يَدَ الحِدْثَانِ رُكْنِي وَلَا امْتَدَّتْ إِلى بِنَانِ حَيْثِي
 عَاوَتْ بِصَارِمِي أَوْ سِنَانِ رُمْحِي عَلَى أَفْقِ السَّهْيِ وَالْفَرْقَدِينَ (٣)

(١) العنان السرعة - كأنه يمثل كسري في عزه وان الدهر قد خدمه حتى صار كأنه مركوب له ويبد كسري عنانه

(٢) يريد بالدين هنا النار - وقد كان النار في الجاهلية دين يبتى ما بقي لصاحبه ذكر من ابنائه وكثيرا ما ينتقل هنا الارث من الوالد الى الولد الى الاخفاء الى اولادهم ويبقى معلقا لا ينسى حتى يؤخذ الا اذا وقع أن الذي عليه النار أَرْضَى أهل صاحب الحق بمال أو غيره

(٣) السهي النجم الذي يرى دائما بجوار القمر والفرقدان نجمان يطوفان بالجدى ولا يغربان

وَعَادَرْتُ الْمُبَارِزَ وَسَطًا قَفَرُ يَعْفَرُ خَدَّهُ وَالْعَارِضِينَ
وَكَمْ مِنْ فَارِسٍ أَضْحَى بِسَيْفِي هَشِيمَ الرَّأْسِ مَحْضُوبِ الْيَدَيْنِ
يَحُومُ عَلَيْهِ عِقْبَانُ الْمَنَائِي وَتَحْجُلُ حَوْلَهُ غِرْبَانُ بَيْنِ
وَأَخْرُ هَارِبٌ مِنْ هَوْلِ شَخْصِي وَقَدْ أُجْرَى دُمُوعُ الْمُقَاتِلِينَ
وَسَوْفَ أُبِيدُ بِجَمْعِكُمْ بِصَبْرِي وَيَطْفَأُ لَأَعْجَى وَتَقَرُّ عَيْنِي
وَقَالَ عِنْدَ فَقْدِ عِبَلَةَ حَيْمَا هَرَبَ بِهَا أَبُوهَا إِلَى بَنِي شَيْبَانَ كَمَا تَقْدَمُ
(من البسيط) :

يَا طَائِرَ الْبَانِ قَدْ هَيَّجَتْ أَشْجَانِي وَزِدْتَنِي طَرَبًا يَا طَائِرَ الْبَانِ
إِنْ كُنْتَ تَنْدُبُ الْفَأْ قَدْ فَجَعْتَ بِهِ فَقَدْ شَجَاكَ الَّذِي بِالْبَيْنِ أَشْجَانِي
زِدْنِي مِنَ النَّوْحِ وَاسْعِدْنِي عَلَى حَزْنِي حَتَّى تَرَى عَجَبًا مِنْ فَيْضِ أَجْفَانِي
وَقِفْ لَتَنْظُرَ مَا بِي لَا تَكُنْ عَجَلًا وَاحْذِرْ لِنَفْسِكَ مِنْ أَنْفَاسِ بُيْرَانِي
وَطَرُ أَمَّاكَ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ تَرَى رَكْبًا عَلَى عَالِجٍ أَوْ دُونَ نَعْمَانَ (١)
يَسْرِي بِجَارِيَةٍ تَنْهَلُ أَدْمُومَهَا شَوْقًا إِلَى وَطَنِ نَاءِ وَجِيرَانِ
نَاشِدَتَكَ اللَّهُ يَا طَيْرَ الْحَمَامِ رَأَيْتَ يَوْمًا حُمُولَ الْقَوْمِ فَانْعَانِي
وَقُلْ طَرِيحًا تَرَكْنَاهُ وَقَدْ فَنَيْتُ دُمُوعَهُ وَهُوَ يَبْكِي بِالْدَّمِ الْفَانِي
وَقَالَ (من الطويل) :

(١) نعمان — قال الزمخشري واد الهذيل قريب من مكة قيل بالحجاز نعمان
وبالعراق أيضا نعمان

لَمَنْ طَلَّلَ بَارِقَتَيْنِ شَجَانِي وَعَائَتْ بِهِ أَيْدِي الْبَلِي فَحَسَكَانِي (١)
وَقَفْتُ بِهِ وَالشَّوْقُ يُكْتَبُ أُسْطُرًا بِأَقْلَامِ دَمْعِي فِي رُسُومِ جَنَانِي (٢)
أَسْأَلُهُ عَنْ عِبَلَةٍ فَأَجَابَنِي غَرَابٌ بِهِ مَايٍ مِنَ الْهَيَّانِ
يَنُوحُ عَلَيَّ الْإِفِّ لَهُ وَإِذَا شَكَا شَكَا بِنَحِيْبٍ لَا يَنْطُقُ لِسَانِ
وَيَنْدَبُ مِنْ فَرْطِ الْجَوِي فَأَجَبْتَهُ بِجَسْرَةٍ قَلْبٍ دَائِمِ الْخَفَقَانِ
أَلَا يَا غَرَابَ الْبَيْنِ لَوْ كُنْتُ صَاحِبِي قَطَعْنَا بِلَادَ اللَّهِ بِالْدَّوْرَانِ (٣)
عَسَى أَنْ نَرَى مِنْ نَحْوِ عِبَلَةٍ مُخْبِرًا بَأَيَّةِ أَرْضٍ أَوْ بَأَيِّ مَكَانِ
وَقَدْ هَتَفْتُ فِي جَنْحِ لَيْلِ حَامَةٍ مَغْرَدَةً تُشْكُو صُرُوفَ زَمَانِ
فَقُلْتُ لَهَا لَوْ كُنْتُ مِثْلِي حَزِينَةً بِكَيْتٍ بِدَمْعٍ زَائِدِ الْهَمَلَانِ
وَمَا كُنْتُ فِي دَوْحِ تَمِيْسٍ غُصُونُهُ وَلَا خَضْبَتِ رَجَالِكِ أَحْمَرَ قَانِي (٤)
أَيَا عِبِلَ لَوْ أَنَّ الْخِيَالَ يَزُورُنِي عَلَيَّ كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً لَكَفَانِي
أَنْ غِيَّتِ عَن عَيْنِي يَا ابْنَةَ مَالِكٍ فَشَخْصُكَ عِنْدِي ظَاهِرٌ لِعِيَانِي
غَدًا تَصْبِحُ الْأَعْدَاءُ بَيْنَ يُوْتِكُمْ تَعْصُ مِنْ الْأَحْزَانِ كُلِّ بَنَانِ

(١) الرقمتان. قال الزمخشري روضتان احدهما قرية من البصرة
والاخرى بنجد

(٢) هذا البيت يفيد أن الكتابة كانت معروفة بالبادية لانه يذكر الكتابة
والسطر والقلم والمداد التي جعلها أدمعه

(٣) ما الذي يريد به بقوله قطعنا بلاد الله بالدوران أ كان شائعا بينهم مذهب

فلاسفة اليونان الذين قالوا بكروية الارض

(٤) الدوح الشجر العظيم تيمس غصونه أي تمايل

فَلَا تَحْسَبُوا أَنَّ الْجِيوشَ تَرُدُّنِي إِذَا جَلْتُ فِي أَكْنَافِكُمْ بِحِصَانِي
دَعُوا الْمَوْتَ يَأْتِنِي عَلَى أَيِّ صَوْرَةٍ أَتَى لِأُرِيهِ مَوْقِفِي وَطِعَانِي
وقال يصف ديار أهله ويتشوق إليهم (من الكامل) :

يَادَارُ أَيْنَ تَرَحَّلَ السُّكَّانُ وَغَدَتْ بِهِمْ مِنْ بَعْدِنَا الْأَظْمَانُ
بِالْأَمْسِ كَانَ بِكَ الظِّبَاءُ أَوَانِسًا وَالْيَوْمَ فِي عَرِّصَاتِكَ الْغُرَبَانُ
يَادَارَ عِبَلَةَ أَيْنَ خِيَمَ قَوْمُهَا لَمَّا سَرَتْ بِهِمِ الْمَطِيُّ وَبَانُوا
نَاحَتْ خَمِيَلَاتُ الْأَرَاكِ وَقَدْ بَكَى مِنْ وَحْشَةٍ نَزَلَتْ عَلَيْهِ الْبَانُ (١)
يَادَارُ أَرْوَاحُ الْمَنَازِلِ أَهْلُهَا فَذَا نَأَوْا تَبْكِيهِمُ الْإِبْدَانُ
يَا صَاحِبِي سَلْ رُبْعَ عِبَلَةَ وَاجْتَهِدْ إِنْ كَانَ لِلرُّبْعِ الْمَحِيلِ لِسَانُ
يَا عِبَلَةَ مَا دَامَ الْوَصَالُ لِيَالِيَا حَتَّى دَهَانَا بَعْدَهُ الْمَجْرَانُ
لَيْتَ الْمَنَازِلَ أَخْبَرْتُ مُسْتَخْبِرًا أَيْنَ اسْتَقَرَّ بِأَهْلِهَا الْأَوْطَانُ
يَا طَائِرًا قَدْ بَاتَ يَنْدُبُ إِفْهَهُ وَيَنْوُحُ وَهُوَ مُوَلَّهُ حَيْرَانُ
لَوْ كُنْتُ مِثْلِي مَا بَثْتُ مَلُونًا حَسَنًا وَلَا مَالَتْ بِكَ الْأَغْصَانُ
أَيْنَ الْخَلِيِّ الْقَلْبِ مِمَّنْ قَلْبُهُ مِنْ حَرِّ نَيْرَانِ الْجَوَى مَلَانَ (٢)
عِرْنِي جَنَاحَكَ وَاسْتَعِرْ دَمْعِي الَّذِي أَفْنَى وَلَا يَفْنَى لَهُ جَرِيَانُ
حَتَّى أَطِيرَ مُسَائِلًا عَنْ عِبَلَةَ إِنْ كَانَ يُمَكِّنُ مِثْلِي الطَّيْرَانُ

(١) الخميعة كل موضع كثرت فيه الشجر

(٢) أين الشجي من الخلي

وقال في حرب كانت بين العرب والعجم وكان عنتره قد صافح القتال بنفسه
وقتل جمهوراً من أبطال العجم (من الوافر) :

سلي يا عبلة الجبلين عنا وما لاقت بنو الأعجم منا (١)
أبدنا جمعهم لما أتونا توج مواكب إنسا وجنا
وراموا أكلنا من غير جوع فأشبعناهم ضرباً وطعنا
ضربناهم ببيض مرهفات قد جسومهم ظهراً وبطنا
وفرقنا المواكب عن نساء يزدن على نساء الأرض حسنا
وكم من سيد أضحى بسيفي خضيب الراحتين بغير حنا
وكم بطل تركت نساءه تبكي يرددن النواح عليه حزنا
وحجار رأى طعنى فنادى تان يا ابن شداد تانى
خلقت من الجبال أشد قلباً وقد تفتى الجبال ولست أفنى
إنا الحصن المشيد لال عبس إذا ماشادت الأبطال حصنا
شبيه الليل لوني غير أنى بفعل من بياض الصبح أسنى
جوادى نسبتى وأبي وأمى حسامى والسنان إذا انتسبنا (٢)

(١) الجبلين - هما أجا وسامي - قال الزخشي أجا أحد جبلى طيء
وهى مؤنثة قال الشاعر :

أبت أجا ان تسلم العام جارها فن شاء فلينهض لها من مقاتل

قال السيد أجا وسامي يسار سميراء وهما شاهقان قال وقد رأيتهما

(٢) ان هذا الانتساب لطيف علي غرابته

وقال يرثي مالك بن زهير العبسي وكان صديقاً له (من الطويل) :

ألا يا غرابَ البين في الطيران أعزني جناحاً قد عدمتُ بناني
ترى هل علمتَ اليومَ مقتلَ مالكٍ ومصرعه في ذلةٍ وهوان
فإن كانَ حقاً فالنجومُ ليقدهِ تغيبُ ويهوى بعدهُ القمران (١)
القد كانَ يوماً أسدَ الأيلِ عابداً يخافُ بلاهَ طارقُ الحدَثانِ
فاللهِ عيناً من رأى مثلَ مالكٍ عقيرةُ قومٍ إن جرى فرسان (٢)
فليتَّها لم يجريا نصفَ غلوةٍ وليتَّها لم يُرسلا لرهان
وليتَّها كانا جميعاً ببليدةٍ وأخطأهما قيسٌ فلا يُريان
فقد جلبا حيناً وحرَباً عظيمةً تُبديُ سُرّةَ القومِ من غطائف
وقد جلبا حيناً لمصرعِ مالكٍ وكان كريماً ماجداً لهيجان
(قد وقع بينهم حربٌ داحسٍ والغبراء)

قال المفضل داحس فرس قيس بن زهير بن جذيمة العبسي والغبراء فرس
جذيفة بن بدر الفزاري وكان يقال لخذيفة هذا ربُّ معدٍ في الجاهلية وكان من
حديثهما أن رجلاً من بني عبس يقال له قرواش بن هني كان يباري حمل بن بدر
أخا جذيفة في داحس والغبراء فقال حمل الغبراء أجود وقال قرواش داحس أجود
فترا هنا عليهما عشراً في عشر فأتى قرواش قيس بن زهير فاخبره فقال له قيس راهن
من أحببت وجنبتني بني بدر فأنهم قوم يظالمون لقدرتهم على الناس في أنفسهم وأنا

(١) القمران الشمس والقمر

(٢) عقيرة القوم شريف من القوم يقتل

تكذب أباة فقال قرواش اني قد أوجبت الرهان فقال قيس ويالك ما أردت. الا أشأم
أهل بيت والله لتشعلنّ علينا شرّاً ثم ان قيساً أنى حمل بن بدر فقال اني قد أتيتك
لأؤضعك الرهان عن صاحبي فقال لا أوضعك أو تجيء بالمشر فان أخذتها أخذت.
سبقي وان تركتها رددت حقاً قد عرفته لي وعرفته لنفسى فأحفظ قيساً فقال هي
عشرون فقال حمل هي ثلاثون فتلاحا وتزايدا حتى بلغ به قيس مائة ووضع السبق
على يدي غلاق أو ابن غلاق أحد بني ثعلبة بن سعد ثم قال قيس وأخيرك بين
ثلاث فاز بدأت فاخترت فلي منه خصلتان قال حمل فابدأ قال قيس فان الغاية مائة
غلوقة واليك لمضمار ومنتهى الميطان قال فخرج لهم رجل من محارب فقال وقع اليأس
بين ابني بغيض فضمروهما أربعين ليلة ثم استقبل الذي ذرع الغاية بينهما من ذات
الإيصاد وهي ردهة وسط هضبة القضيبة فانتهى الذرع الى مكان ليس له اسم فقادوا
الفرسين الى الغاية وقد عطشوها وجعلوا السابق الذي برد ذات الاصاد وهي ملاي
من الماء ولم يكن ثم قصبته ولا غيرها ووضع حمل (١) حيساً في دلاء وجعله في شعب
من شعاب هضبة القليب على طريق الفرسين فسمى ذلك الشعب شعب الحيس.
لهذا وكن معه فتيان فيهم رجل يقال له زهير بن عبد عمرو وأمرهم ان جاء داحس
سابقاً ان يردوا وجهه عن الغاية وأرسلوها من منتهى الذرع فلما طاعا قال حمل سبقتك
يا قيس فقال قيس (بعد اطلاع ايناس) فذهبت مثلاًم جداً فقال حمل سبقتك.
يا قيس فقال (رويداً يعلون الجدد) فذهبت مثلاً فلما دنوا وقد برزد احس قال قيس
(جري المذكيات غلاب) فذهبت مثلاً فلما دنا من الفتية وثب زهير فاطم وجه
داحس فرده عن الغاية ففي ذلك يقول زهير:

(١) الحيس - الثمر أو غيره يحسى أي يدق ويلت بمائع الأكل مثل
الثردة - وفيه قول الشاعر
أذا تكون كريهة أدعي لها وإذا يحاس الحيس يدعى جندب

كما لاقيتُ من رجل بن بدر واخوته على ذات الأضاد
هم يغزوا على بغير نحر وردوا دون غايته جوادى
فقال قيس يا حذيفة أعطوني سبقي قال حذيفة خدعتك فقال قيس (ترك الخداع
من أجرى مائة) فذهبت مثلاً فقال الذى وضع السبق على يديه لحذيفة ان قيساً قد
سبق وانما أردت أن يقال سبق حذيفة وقد قيل أفادفع اليه سبقه قال نعم فدفع اليه
الشعبي السابق ثم ان عركى بن عميرة وابن عم له من فزارة ندما حذيفة وقالاً قد رأى
الناس سبق جوادك وليس كل الناس رأى أن جوادهم لطم فدفعك السابق تحقيق
لدعواهم فاسلبهم السابق فانه أقصر باعاً وأكل حسداً من أن يردك قال لهما ويلكما
أراجع فيهما منندما على فرط عجز والله فما زال به حتى ندم فنهى حميصة بن عمرو
حذيفة وقال له ان قيساً لم يسبقك الى مكرمة بنفسه وانما سبقت دابة ذابة فما في هذا
حتى تدعى في العرب ظلوماً قال أما اذا تكلمت فلا بد من أخذه ثم بعث حذيفة ابنه
أبا قرقة الى قيس يطلب السابق فلم يصادفه فقالت له امرأته وهى بنت كعب ما أحب
أنك صادفت قيساً فرجع أبو قرقة الى أبيه فأخبره بما قالت فقال والله لتعودن اليه
ورجع قيس فأخبرته امرأته الخبر فأخذت قيساً زفرات فأقبل متقلباً ولم ينشب أبو قرقة
أن رجع الى قيس فقال يقول أبي أعطى سبقى فتناول قيس الرمح فطعنه فذق صلبه
ورجعت فرسه عائرة فاجتمع الناس فاحتملوا دية أبي قرقة مائة عشراء فقبضها حذيفة
وسكن الناس فانزلها على النفرة حتى نتجها ماني بطونها ثم ان مالك بن زهير نزل
اللقاطة وهى قريب من الحاجر وكان نكح من بنى فزارة امرأة فأتاها فبنى بها وأخبر
حذيفة بمكانه فعدا عليه فقتله وفي ذلك يقول عنتره

* لله عيننا من رأى مثل مالك * الى آخر ما قال

وكان لدى الهيجاء يحمي ذمارها ويطنن عند الكرك كل طمان
به كنت أسطو حينما جدت العدا غداة اللقا نحوى بكل يمان
فقد هد ركني فقده ومصابه وخلى فؤادي دائم الخلقان
فوا أسفا كيف اثني عن جواده وما كان سيفي عنده وسينائي
رماه بسهم الموت رام مصم فياليتته لما رماه رماني (١)
فسوف ترى إن كنت بعدك باقياً وأمكنني دهر وطول زمان
وأقسيم حقاً لو بقيت إنظرة لقرت بنا عيناك حين تراني

وقال في يوم جبلة وفيه قتل لقيط بن زرارة أبو دختنوس أحد شواعر العرب
(من الوافر) :

أرى لي كل يوم مع زماني عتاباً في البعاد وفي التّداني
يريد مذاتي ويدور حولي بجيش النّائبات إذا رأني
كأنني قد كبرت وشاب راسي وقل تجلدي ووهي جناني (٢)
ألا يا دهر يومى مثل أمسى وأعظم هيبته لمن التقاني
ومكروب كشفت الكرب عنه بضربة فيصل لما دعاني
دعاني دعوة والخيل تجري فما أدري أباسي أم كناني (٣)

(١) سهم الموت — أي السهم الذي أصاب المقتل وقوله
* ياليتته لما رماه رماني * من الأقوال التي تدور على اللسان يتمثل بها

(٢) قل تجلدي أي قل تصيري

(٣) كان أشرف ما بنادي به الكنية — وكنية عنتره . أبو الفوارس

فلم أُمسِكْ بِسَمْعِي إِذْ دَعَانِي وَلَكِنْ قَدْ أَبَانَ لَهُ لِسَانِي
فَفَرَّقْتُ الْمَوَاكِبَ عَنْهُ قَهْرًا بِطَاعِنٍ يَسْبِقُ الْبَرْقَ الْيَمَانِي
وَمَا لَبَيْتُهُ إِلَّا وَسَيْفِي وَرَمِحِي فِي الْوَعْيِ فَرَسًا رَهَانًا (١)
وَكَانَ إِجَابَتِي إِيَّاهُ أَنِّي عَطَفْتُ عَلَيْهِ مَوَارِ الْعِنَانِ (٢)
بِأَسْعَرَ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ لَدُنِّي وَأَبْيَضَ صَارِمٍ ذَكَرَ بِهَا (٣)
وَقَرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ لَدَى مَكْرٍ عَلَيْهِ سَبَائِبًا كَالْأَرْجُوَانِ
تَرَكْتُ الطَّيْرَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ كَمَا تَرُدِّي إِلَى الْعُرْسِ الْغَوَانِي
وَتَمَنَعْنِي أَنْ يَأْكُنَ مِنْهُ حَيَاةٌ يَدِي وَرَجْلِي تَرْكُضَانِ
وَمَا أَوْهَى مِرَاسُ الْحَرْبِ رَكْنِي وَلَا وَصَلَتْ إِلَى يَدِي الزَّمَانُ (٤)
وَمَا دَانَيْتُ شَخْصَ الْمَوْتِ إِلَّا كَمَا يَدْنُو الشُّجَاعُ مِنَ الْجَبَانِ
وَقَدْ عَلِمْتُ بَنُو عَبْسٍ بِأَنِّي أَهْشُ إِذَا دُعِيتُ إِلَى الطَّعْمَانِ
وَأَنَّ الْمَوْتَ طَوَّعَ يَدِي إِذَا مَا وَصَلْتُ بِنَانِهَا بِالْمَهْنَدُوانِي
وَنَعَمَ فَوَارِسُ الْمَهْيَجَاءِ قَوْمِي إِذَا عَاقَ الْأَسِنَّةُ بِالْبَنَانِ

(١) يقال فلان وفلان كافرسي رهان . . أي متساويين

(٢) موار العنان — فرسه السريع السير سهل الانقياد

(٣) الرماح الخطا نسبة الى الخطا من جهات السودان وكانت تصنع بها

سنان الرماح واليماني نسبة الى اليمن كان يطرق بها حديد السيوف

(٤) المراس الحبال الشديدة القتل قال الشاعر

فيا لك من ليل كان نجومه بكل مراس القتل شدت بيدبل

وقد استعارها في البيت الى شدة الموقعة

عَمُّ قَتَلُوا لَقِيظًا وَابْنَ حَجْرٍ وَأَرْدُوا حَاجِبًا وَبَنِي أَبَانَ
وَقَالَ أَيْضًا (مَنْ الْوَافِرُ) :

طَرَبْتُ وَهَاجَنِي الْبَرْقُ الْيَمَانِي وَذَكَرَنِي الْمَنَازِلَ وَالْأَغَانِي
وَأَضْرَمَ فِي صَمِيمِ الْقَلْبِ نَارًا كَضَرْبِي بِالْحَسَامِ الْهِنْدُونِي
لِعَمْرِكَ مَا رَمَاحُ بَنِي بَغِيضٍ تَحُونُ أَكْفَمَهُمْ يَوْمَ الطَّامَانِ
وَلَا أَسِيافُهُمْ فِي الْحَرْبِ تَنْبُو إِذَا عُرِفَ الشَّجَاعُ مِنَ الْجَبَانِ
وَلَكِنْ يَضْرِبُونَ الْجَيْشَ ضَرْبًا وَيَقْرُونَ النُّسُورَ بِلَا جَفَانَ (١)
وَيَقْتَحِمُونَ أَهْوَالَ الْمَنَازِلِ غَدَاةَ الْكُرِّ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ
أَعْبَلَةٌ لَوْ سَأَلْتِ الرُّمَحَ عَنِّي أَجَابِكِ وَهُوَ مَنْطَلِقُ اللَّسَانِ
بَأَنِي قَدْ طَرَقْتُ دِيَارَ تِيْمَا بِكُلِّ غَضَنْفَرٍ نَبَتِ الْجَنَانِ
وَحُضَّتْ غُبَارَهَا وَالخَيْلُ تَهْوَى وَسَيْفِي وَالقَنَا فَرَسًا رَهَانِ
وَإِنْ طَرَبَ الرَّجَالُ بِشُرْبِ خَمِرٍ وَغَيْبَ رُشْدَهُمْ خَمْرُ الدَّانِ
فَرُشْدِي لَا يُغَيِّبُهُ مُدَامٌ وَلَا أُصْغِي لِقَهْقَرَةِ الْقَنَانِي (٢)
وَبَدْرُهُ قَدْ تَرَكْنَاهُ طَرِيحًا كَأَنَّ عَلَيْهِ حُلَّةَ أَرْجَوَانَ
شَكَّتْ فَوَادُهُ لَمَّا تَوَلَّى بِصَدْرٍ مَثَقَفٍ مَاضِي السَّنَانِ

(١) يقرون من القرى وهي الضيافة والرفان القصاع وفي القرآن بحفان

كالجوني

(٢) قهقهة القنينة صوت الخمر تصب من فيها والاسم من مجون محبى الخمر

فَفَخَّرَ عَلَى صَعِيدِ الْأَرْضِ مُلْقَى عَفِيرِ الْخَدِّ مَخْضُوبَ الْبَنَانِ
وَعُدْنَا وَالْفَخَارُ لَنَا لِبَاسٌ نَسُودُ بِهِ عَلَى أَهْلِ الزَّمَانِ
وقال يمدح الملك قيس بن زهير بن جذيمة العبسي (من الوافر):

ذَكَرْتُ صَبَابِي مِنْ بَعْدِ حِينِ فَعَادَ لِي الْقَدِيمُ مِنَ الْجُنُونِ
وَحَنَّ إِلَى الْحِجَازِ الْقَلْبُ مِنِّي فَهَاجَ غَرَامُهُ بَعْدَ السُّكُونِ
أَتَطَّابُ عِبَلَةٌ مِنِّي رَجَالٌ أَقَلُّ النَّاسِ عِلْمًا بِالْيَقِينِ
رُؤِيدًا إِنَّ أَفْعَالِي خُطُوبٌ تَشِيبُ لَهَا رُؤْسُ الْقُرُونِ (١)
فَكَمْ لَيْلٍ رَكَبْتُ بِهِ جَوَادًا وَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي حِصْنِ حَصِينِ
وَنَادَانِي عِنَابٌ فِي شِمَالِي وَعَاتَبَنِي حُسَامٌ فِي يَمِينِي
أَيَاخُذُ عِبَلَةٌ وَعَدُّ ذَمِيمٌ وَيُحْطَى بَانْفَى وَالْمَالُ دُونِي (٢)
فَكَمْ يَشْكُو كَرِيمٌ مِنْ لَثِيمِ وَكَمْ يَلْقَى هِجَانٌ مِنْ هَجِينِ (٣)
وَمَا وَجَدَ الْأَعَادِي فِيَّ عَيْبًا فَعَابُونِي بِلُونٍ فِي الْعَيُونِ (٤)
وَمَالِي فِي الشَّدَائِدِ مِنْ مَعِينِ سِوَى قَيْسِ الَّذِي مِنْهَا يَقِينِي
كَرِيمٌ فِي النَّوَائِبِ أُرْتَجِيهِ كَمَا هُوَ الْمَعَامِعُ بِصُطْفِينِي (٥)

(١) أفعالي خطوب . . أي شدايد

(٢) الوغد الضعيف العقل الذي

(٣) الهجين الذي ليس بعربي صميم

(٤) قوله اعابوني بلون في العيون تطرف في ذلك جداً اذ يذكّر معيبه بالسواد

الذي هو أحسن ما تمدح به العيون

(٥) اصطفاه أي اختاره واختصه

لقد أضحي متيناً حبلُ راجٍ تمسكُ منهُ بالحبل المتين
من القوم الكرام وهم شُموسٌ ولكنْ لا تُؤاري بالدُّجون (١)
إذا شهدوا هياجاً قلتُ أسدُ من السُّمر الدَّوابل في عرين (٢)
أيا مَلِكاً حوى رُتبَ المعالي إليك قدِ التَّجأتُ فكنُ مُعِينِ
حلتَ من السَّعادةِ في مكانٍ رفيعِ القدرِ منقطعِ القرين (٣)
فمن عاداك في ذلٍّ شديدٍ ومنْ والاك في عزٍّ مُبينِ

قافية الهاء

وقال يفتخر (من الكامل) :

يَعبِلُ أينَ من المنيَّةِ مَهْرِي إنْ كانَ ربي في السَّماءِ قَضاها
(وكتيبةٍ لبستها بكتيبةٍ شهباءِ بأسلَّةٍ يُخافُ رداها
خرساءَ ظاهرةِ الأداةِ كأنها نارٌ يُشبُّ وقودُها بأظاها)
(فيها الكُمةُ بنو الكُمةِ كأنهمُ والخيلُ تعثرُ في الوغى بقناها
شهبٌ بأيدي القابسينِ إذا بدتُ بأَكْفهمُ بهرَ الظَّلامِ سناها
(صبرُ أعدوا كلَّ أجرَدٍ سابِحٍ ونجيبهٍ ذبَّتْ وخفَّ حشاها (٤)

(١) الدجون الظلم

(٢) العرين مأوى الأسد خاصة

(٣) منقطع القرين أي منقطع النظير

(٤) النجيبه السكرية العتيقة

يَعْدُونَ بِالْمُسْتَلْمِينَ عَابَسًا قُودًا تَشْكَى أَيْنَهَا وَوَجَاهَهَا (١)
(بِحَمَلِنَ فِتْيَانًا مَدَاعِسَ بِالْقَنَا وَقُرًّا إِذَا مَا الْحَرْبُ خَفَّ لَوَاهَا (٢)
مَنْ كُلَّ أَرْوَعَ مَا جِدَّ ذِي صَوْلَةٍ مَرَسَ إِذَا لَحِقَتْ مُخَصِّي بَكَلَاهَا)
(وَصَحَابَةَ شَمِّ الْأُنُوفِ بَعَثْتَهُمْ لَيْلًا وَقَدْ مَالِ الْكُرَى بَطَلَاهَا (٣)
وَسَرَّيْتُ فِي وَعَثِ الظَّلَامِ أَقُودُهَا حَتَّى رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَالَ ضُجَاهَا)
(وَلَقَيْتُ فِي قَبْلِ الْمَجِيرِ كَتَيْبَةً فَطَعَنْتُ أَوَّلَ فَارِسٍ أُولَاهَا
وَضَرَبْتُ قَرْنِي كِبْشَهَا فَتَجَدَّلَا وَحَمَلْتُ مُهْرِي وَسَطَهَا فَمَضَاهَا)
حَتَّى رَأَيْتُ الْخَيْلَ بَعْدَ سَوَادِهَا حَمْرَ الْجُلُودِ خُضَيْنَ مِنْ جَرْدَاهَا
يَعْتَرِفُ فِي نَقْعِ النَّجِيعِ جَوَافِلًا وَيَطَّانَ مِنْ حَمِي الْوَعْيِ صَرَّعَاهَا (٤)
(فَرَجَعْتُ مَحْمُودًا بِرَأْسِ عَظِيمِهَا وَتَرَكْتُهَا جَزْرًا لِمَنْ نَاوَاهَا
مَا اسْتَمْتُ أَنْتِي نَفْسَهَا فِي مَوْطِنِ حَتَّى أَوْفَى مَهْرَهَا مَوْلَاهَا (٥)
(وَلَمَّا رَزَاتُ أَخَا حِفَاظٍ سِلْعَةً إِلَّا لَهُ عِنْدِي بِهَا مَثَلَاهَا
وَأَغْضُ طَرْفِي مَا بَدَّتْ لِي جَارَتِي حَتَّى يُوَارِي جَارَتِي مَاوَاهَا (٦)

(١) مستلمين لابسين لامة الحرب

(٢) وقرا أي موقرين بالحديد

(٣) شمم الأنف من الصفات الممدوحة عند العرب

(٤) نقع النجيع بجمع الدماء

(٥) ما استمت أني . . أي ما دخلت في سوم امرأة من الحرب فاخذتها

غنيمة كما يفعل غيري

(٦) اشرف ما يتفاخر به في البادية من كريم الاخلاق التعفف نحو الجارة

إني امرؤٌ سَمِحُ الخَلِيقَةِ ماجدٌ لا أُتْبِعُ النَّفْسَ العَوجَ هِراها (١)
وإئنُ سَأَلْتَ بِذالكَ عِبلَةَ خَبَّرْتُ أنُ لا أُريدُ منَ النِّساءِ سِواها
وأُجيبُها إِمّا دِعْتُ لِعِظْمَةٍ وأُعينُها وأُكفُّ عَمَّا سِاها

وقال يخاطب الربيع بن زياد العبسي (من الوافر) :

(وإنُ تَكِ حَرْبُكُمُ أَمْسَتْ عِواناً فاني لَم أَكُنْ مِمَّنْ جَناها
ولِأَكُنْ وُلْدُ سِودَةٍ أُرثُوها وشَبُّوا نارَها لَمِنْ اصْطِالاها)
فاني لَسْتُ خاذِلِكُمُ وَلِأَكُنْ سَأَسعِي الأَنَ اذُ باغَتْ إناها
قَفُّ بِالديارِ وِصِحُّ الى بِيئِهاها فَعَسى الدِّيارِ تَجيبُ منُ نادِهاها (٢)
دارُ يَفِوْحُ المِيسِكِ منُ عَرِصاتِها وَالعودُ وَالنَّسْدُ الذِّكِيُّ جِناها
دارُ اعبِلةَ شَطَّ عَنكَ مَزارُها وَناتُ لَعَمري ما أراكُ تراها (٣)
مابالُ عَينِكَ لا تَمَلُّ منَ البُكا رَمَدُ بَعيْنِكَ أُمُّ جِفاكَ كَراها
ياصاحبي قَفُّ بِالمِطايا ساعَةً في دارِ عِبلَةَ سائِلاً مَغناها
أُمُّ كَيفَ تَسألُ دَمَنَةً عادِيَةً سَفَتِ الجُنُوبُ دِمانِها وِثراها (٤)

والمحافظة عليها من كل عيب وفي امثالهم السائرة قولهم فلان عف الجوار اي
عفيف عن جاره

(١) والسماحة في الاخلاق - أفضا من مفاخرهم

(٢) قف بالديار الخ - مثله قول شاعر آخر

قف بالديار وسلمها ابن سلمها

(٣) شط مزارها اي بعد عليك

(٤) عادية أي عدى عليها الزمن فلم يبق منها الا آثارها - ومن هذه اللفظة

يا عبل قد هَامَ الفُوَادُ بِدِكْرِكُمْ وَأَرَى دِيُونِي مَنِيحِلٌ قَضَاهَا
يَا عِبَلْ أَنْ تَبْكِي عَلَى بَجْرُقَةٍ فَلَطَمْنَا بَكْتِ الرَّجَالِ نِسَاهَا
يَا عِبَلْ أَنِّي فِي الْكَرِيمَةِ ضَيْغَمٌ شَرَسٌ إِذَا مَا اللَّطْمُ شَقَّ جِبَاهَا
وَدَنْتُ كِبَاشٌ مِنْ كِبَاشِ تَصَالِي نَارَ الْكَرِيمَةِ أَوْ تَخَوْضُ لَطَاهَا
وَدَنَا الشُّجَاعُ مِنَ الشُّجَاعِ وَأُشْرَعْتُ سَمْرُ الرِّمَاحِ عَلَى خِلَافِ قَنَاهَا
فَهَنَّاكَ أَطْمَنُ فِي الْوَعْيِ فَرَسَانَهَا طَعْمًا يَشُقُّ قُلُوبَهَا وَكُلَاهَا
وَسَلَى الْفَوَارِسِ يَخْبُرُوكَ بِهَمَّتِي وَمَوَاقِفِي فِي الْحَرْبِ حِينَ أَطَاهَا
وَأَزِيدُهَا مِنْ نَارِ حَرْبِي شِعْلَةً وَأُثِيرُهَا حَتَّى تَدُورَ رِحَاهَا (١)
وَأَكْرُ فِيهِمْ فِي لَهَيْبِ شُعَاعِهَا وَأَكُونُ أَوَّلَ ضَارِبٍ بِمَهْنَدِهَا
وَأَكُونُ أَوَّلَ فَارِسٍ يَغْشَى الْوَعْيِ يَفْرَى الْجَاجِمَ لَا يَرِيدُ سِوَاهَا
وَأَخْلِيلُ تَعْلَمُ وَالْفَوَارِسُ أَنِّي فَاقُودُ أَوَّلِ فَارِسٍ يَعْشَاهَا
يَا عِبَلْ كَمْ مِنْ فَارِسٍ خَلِيَّتَهُ شَيْخِ الْحُرُوبِ وَكَهَابِهَا وَفَتَاهَا (٢)
يَا عِبَلْ كَمْ مِنْ حَرَّةٍ خَلِيَّتَهَا فِي وَسْطِ رَابِيَةِ يَعْنِي حِصَاهَا
وَتَنْعَى بَعَاهَا وَأَخَاهَا (٤)

اشتق المتأخر ون اسم العاديات لما يوجد في باطن الارض من آتار المتقدمين وهو ما يعبر عنه العامة بالانتيكة

(١) اذا اشتبكت المعركة قالوا دارت رحاها

(٢) يصلها أي يصطليها

(٣) يريد انه شب وانشأ في الحروب وكبر فيها

(٤) الحرة السيدة

يا عبل كم من مهرةٍ غادرتها من بعد صاحبها تجرُّ خطاها
يا عبل لو أتي لقيتُ كتيبةً سبعمين ألفاً مارهبت لِقاها
وأنا المنية وابن كل منيةٍ وسواد جلدِي ثوبها ورداها
وقال في إغارته على بني جهينة (من الوافر) :

سلوا عنا جهينةً كيف باتت تهيم من الخفاة في رباها
رأت طعنى فولت واستقلت وسمر الخطّ تعمل في قفاه
وما أقيتُ فيها بعد بشرٍ سوى الغربان تحجلُ في فلاها

قافية الياء

وقال أيضاً (من الوافر) :

لقينا يوم صهباءٍ سريةً حناظلةً لهم في الحرب نيةً (١)
لقيناهم بأسيفٍ حدادٍ وأسدٍ لا تفرُّ من المنية
وكان زعيمهم إذ ذاك ليثاً هزبراً لا يُبالى بالرزية
نخلفناه وسط القاع ملقى وها أنا طالبٌ قتل البقية
ورحنا بالسيفِ نسوق فيهم إلى ربواتٍ معضلةٍ خفية (٢)
وكم من فارسٍ منهم تركنا عليه من صوارمنا قضية

(١) لهم في الحرب نية أي قصد وغاية

(٢) الربوة المرتفع من الارض

فوارسنا بنو عبس وإنّا لِيُوتُ الحرب ما بين البرية
نجيدُ الطّينَ بالسّمَرِ العوّالى ونضربُ بالسيفِ المشرقيّة
وتنهلُ خيلنا في كلِّ حربٍ من السّاداتِ أقحافاً دميّة
ويومُ البذلِ نُعطي ما ملكنا من الأموالِ والنّعمِ البهيّة
ونحنُ المادلون إذا حكمنا ونحنُ المُشققون على الرّعيه
ونحنُ المنصفون إذا دُعينا إلى طعن الرّماح السّمهرية
ونحنُ الغالبون إذا حملنا على الخيل الجيادِ الأعوجيّة (١)
ونحنُ الموقدون إكلُّ حربٍ ونصلاًها بأفئدة جريه (٢)
ملائنا الأرض خوفاً من سلطاننا وهابتنا الملوكة الكسروية
سلوا عنا ديار الشام طراً وفرسان الملك القيصريه
أنا العبدُ الذي بديار عبسٍ ربيت بعزة النفس الأبيّه (٣)
سلوا النّعمانَ عنى يومِ جاءتْ فوارس عصابة النّار الجيّة
أمتُ بصارمى سوق المنايا ونلتُ بدابلي الرّتب العلية
استلطا عنتره نفر من قومه ونفاه آخرون فى ذلك يقول عنتره قصيدته بعدد

فيها بلاهه وآثاره عند قومه (من الوافر) :

الأ يادار عبلة بالطوى كرجع الوشم في كفّ الهدى

(١) الخيل الاعوجية منسوبة الى فحل قديم يقال له أعوج

(٢) افئدة جرية أى جريئة

(٣) نفس أبيه أى مترفعة عن الدنيا

كوحى صحائف من عهد كسرى فأهداها لأعجم طمطمى^(١)
 أمن زو الحوادث يوم تسمو بنو جرم لحرب بني عدي^٢
 إذا اضطربوا سمعت الصوت فيهم خفياً غير صوت المشرفي^٣
 وغير نوافذ يخرجن منهم بطعن مثل أشطان الركي^٤
 وقد خذلتهم ثعل بن عمرو سلاميهم^(٢) والجرولى

وكان بنو عبس خرجوا من بني ذبيان فانطلقوا الى بني سعد بن زيد مناة
 ابن تميم فالفوهم وقاموا عندهم وكانت لهم خيل عناق وابل كرام فرغبت بنو سعد
 فيها فهموا أن يغادروا بهم فظن ذلك قيس بن زهير ظناً : وكان رجلاً مفكر الظن
 فأتاه به خبر : فأندرهم حتى إذا كان الليل سرج في الشجر نيراناً وعاق عليها الاداوى
 وفيها الماء يسمع خريرها فأمر الناس فاحتملوا فانسأوا من تحت لياتهم وباتت بنو سعد
 وهم يسمعون صوتاً ويرون ناراً : فلما أصبحوا نظروا فإذا هم قد ساروا فاتبعوهم على الخيل
 فأدركوهم بالفروق (وهو واد بين اليمامة والبحرين) فقاتلوهم حتى انهزمت بنو سعد :
 وكان قتالهم يوماً مطرداً الى الليل : وقتل عنتره ذلك اليوم معاوية بن نزال جد
 الأحنف ثم رجعوا الى بني ذبيان فاصطالحوا فقال عنتره يذكر الفروق (من الطويل)

ألا قاتل الله الطلول البواليا وقاتل ذكراك السنين الخواليا
 وقولك للشئ الذي لا تناله إذا ما هو احلولى ألا ليت ذاليا
 ونحن منعنا بالفروق نساءنا نظرف عنها مشعلات غواشيا

(١) يقول اعجمى طمطمى اي لا يفهم العربية ولا يفهم منه

(٢) سلامي وجرولى نسبة الى بطنين من بني عدي

حَافِنَا لَهُمْ وَالْخَيْلُ تُرْدِي بِنَا مَعًا زَايَاكُمْ حَتَّى تَهْرُوا الْعَوَالِيَا (١)
عَوَالِي زُرُقًا مِنْ رِمَاحِ رُدَيْنَةٍ هَرِيرِ الْكِيْلَابِ يَتَّقِينَ الْأَفَاعِيَا
تَفَادَيْتُمْ أَسْتَاهُ نَيْبٍ تَجَمَّعَتْ عَلَى رَمَّةٍ مِنَ الْعِظَامِ تَفَادِيَا
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْأَسِنَّةَ أَحْرَزَتْ بَقِيَّتَنَا لَوْ أَنَّ لِلدَّهْرِ بَاقِيَا
وَنَحْفَظُ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَتَقَى عَلَيْهِنَّ أَنْ يَلْقَيْنَ يَوْمًا مَخَازِيَا (٢)
أَبِينَا أَبِينَا أَنْ تَضِيبَ لثَاتِكُمْ عَلَى مَرَشِقَاتِ كَالظُّبَاءِ عَوَاطِيَا
وَقُلْتَ لِمَنْ قَدْ أَحْضَرَ الْمَوْتَ نَفْسَهُ أَلَا مِنْ لَأْمٍ حَازِمٍ قَدْ بَدَالِيَا
وَقُلْتَ لَهُمْ رُدُّوا الْمَغِيرَةَ عَنْ هَوَى سَوَابِقِهَا وَأَقْبَلُوهَا النَّوَاصِيَا
وَإِنَّا تَوَدُّ الْخَيْلَ تَحْكِي رُؤُوسَهَا رُؤُوسُ نِسَاءٍ لَا يَجِدُنَ فَوَالِيَا (٣)
لَهَا وَجَدُونَا بِالْفُرُوقِ أَشَابَةً وَلَا كُشْفًا وَلَا دُعْنَا مَوَالِيَا
تَعَالُوا إِلَى مَا تَعَالُونَ فَإِنِّي أَرَى الدَّهْرَ لَا يُنْجِي مِنَ الْمَوْتِ نَاجِيَا
وقال (من الطويل) :

دَعُونِي أُوفِي السَّيْفَ حَقَّهُ وَأَشْرَبَ مِنْ كَاسِ الْمُنِيَةِ صَافِيَا
وَمَنْ قَالَ إِنِّي سَيِّدٌ وَابْنُ سَيِّدٍ فَسَيِّفِي وَهَذَا الرُّمْحُ عَمِّي وَخَالِيَا

(١) نهر العوالي أي تكبره الرماح حتى نملوا حملها

(٢) هذا البيت يفيدنا تلك الخلة القبيحة عند الجاهلية وذلك كان ان هم الغالب

ان يهتك نساء المغلوب ويفعش بهن ليحط من شرفه

(٣) اي ان شعرها متلبد لكثرة اسفارها مثل المرأة اهملت شعر رأسها فلم تفلح

مطبوعات المكتبة التجارية

أدبية . تاريخية . اجتماعية . فلسفية . دينية

تيسير الوصول

الى جامع الاصول من حديث الرسول ، العلامة عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الربيع الشيباني الزبيدي الشافعي المحدث المعروف بانه الثبت الثقة في دين الله وشريعة رسوله . وخير نبراس يهتدى العلماء بهديه ، وقد راجع الكتب الستة الصحاح خرج أحاديثها وراجع تاريخ الرواة ورجال السند فوقع اختياره على ما قوي سنده رواته من التجريح وسماه تيسير الوصول الى جامع الاصول من حديث الرسول ﷺ وقد عني به ووقف على تجاربه العالم الأشهر والفقيه الحجة الاستاذ محمد الفقي من كبار علماء الأزهر الشريف ومدرسيه

مطبوع طبعة متقنة على ورق جيد ، وشكل الحديث شكلا كاملا وهو أربعة اجزاء يقع في الف وخمسة صفيحة من القطع الكبير وثمنه ٤٠ قرشا صاغا

مهدب الاغانى

كتاب جيد ممتع من تصنيف الباحث العظيم المرحوم الاستاذ محمد بك الخضرى مؤلف تاريخ الأمم الاسلامية . وقد راعى المصنف نفع الله به احسن الاساليب في ترتيب الاغانى وتبويبها ، وجمع ما تفرق من اخباره ، واكمل ما نقص من أبياته وقصائده وهو من غير مبالغة من أهم ما ينفع المتأدين والباحثين

والكتاب مطبوع طبعا متقنا على ورق جيد في تسعة اجزاء وثمان الجزء ١٥ قرشا صاغا

حياة صلاح الدين الايوبي

عظمة الامم سلسلة حلقاتها العظاء . والعظمة ظاهرة اجتماعية تغير مجرى التاريخ البشرى وتخلد اسماء الذين اختارهم الله ليكونوا مظهر القدرة الالهية في هذا العالم .

وصلاح الدين الايوبي هو ذلك الانسان الموهوب الذي جعله الله مثالا حيا يقتدى به الناس على كر السنين ومر الايام . فهو رمز العدل والقوة ومثل الحكمة والكياسة والعلم والورع ، فعلى من تحفنه المهمة الى الخلود ان يقرأ صلاح الدين ويدرسه بعناية كما درس الاستاذ الدكتور احمد البيلى في رسالته التي قدمها الى الجامعة المصرية فنال بها شهادة العالمية ولقب دكتور في الآداب

والكتاب مطبوع طبعة متقنة على ورق جيد محلى بعشر صور ويقع في ثمانئة صحيفة من القطع الكبير ثمنه ١٥ قرشا صاغا

فقه اللغة

هو الحجة الناهضة التي تدفع لها في صدور الناعقين بأن تطور الحياة جعل لغة المضاد في ساق اللغات ، ذلك أن أبا منصور الثعالبي جمع في صفحات قليلة ما لم تتسع له جلود المطولات . فعلى من أراد النقل من لغة اجنبية الى لغة العرب أن يرجع الى ذلك المنبع الفياض فانه واجد فيه كل ما حوى الوجود من أسماء لمسميات من جامد وسائل وحر وبارد وساكن ومتحرك حي وميت ومريض وصحيح وانسان ووحش وما في الأرض من متاع وزينة . وما في السماء من نيرات وشموس

مطبوع طبعة متقنة على ورق جيد مشكول شكلا كاملا يقع في نحو ستائة وثمانين صحيفة قطع متوسط ومجلد قماش بالذهب ثمنه ١٠ قروش صاغا

نور اليقين

في سيرة سيد المرسلين

مما عاد على المسلمين بسوء السمعة وفتح عليهم باب الطعن واسعا ان الذين كتبوا منهم عن حضرة صاحب الرسالة عليه الصلاة والسلام قصروا بمحورهم على تعداد المعجزات وذكر الخوارق ، وهي غير مقصورة على الرسل وحدهم ، ولم يعرضوا لدراسة حياته الشريفة كصلاح اختياره الله ليكون مثالا اعلى في الخلق الحسن والاصلاح الخاص والعام ولم يعرضوا لسيرته كحارب ولا كسياسي! ولم يعرضوا لسيرته كمشترع جاء لاطلاق العقول وتعليمها كيفية التفكير الحر ، وغفلوا عنه كقاضي يسهر على الارواح والاموال والاعراض ويقوم على السكينة ويسهر على الامن. لذا كان جهد صاحب العزة الخضرى بك مشكوراً حيث درس حياة النبي دراسة صحيحة اوضحت أن محمداً هو أول من أعلن « حقوق الانسان »

والكتاب مطبوع طبعة متقنة على ورق جيد وعدد صفحاته مائتان وخمسون صحيفة من القطع الكبير ثمنه عشر قروش صاغ

بلوغ المرام

من ادلة الاحكام

للاحافظ ابن حجر العسقلاني

جمع فيه الاحاديث التي يستدل بها في علم الفقه . طبعة جيدة مشكولة مصححة وعليها هوامش مهمة . يقع في ٣٤٠ صفحة بالقطع الكبير ثمنه ١٠ قروش صاغ

